أَنْتَ تستطيع أن تفهم الكتاب المقدس!

كيف كانت البدايات:
تكوين 1 – 11

بوب أتلي
أستاذ في علم التفسير الكتابي

مجموعة دليل الدراسات التفسيرية
العهد القديم، الجزء الأول، أ

2001

حقوق الطبع للناشر Bible Lessons International, Marshall, Texas (نقحت في 2006و2008و2009)0 جميع الحقوق محفوظة0 لا يسمح بإعادة إنتاج هذا الكتاب أو جزء منه بأي طريقة من الطرق، ما لم يتم الحصول على موافقة خطية من الناشر0

Bible Lessons International
P.O.Box 1289
Marshall, TX 75671-1289
1-800-785-1005

ISBN 878-1-892691-26-2

إن النص الكتابي الرئيسي الذي تم استخدامه في هذه السلسلة هو:
New American Standard Bible (تم تحديثه في 1995)
حقوق الطبع 1960و1962و1963و1968و1971و1972و1973و1975و1977و1995 لدى
The Lockman Foundation
P.O.Box 2279
La Habra, CA 90632-2279

إن تقسيمات المقاطع الكتابية، بالإضافة الى عناوين الملخصات والعبارات المختارة، مأخوذة من:

1- The New King James Version, Copyright طبعة 1979و1980و1982، توماس نيلسون0 استعملت بموجب موافقة0 وجميع الحقوق محفوظة0
2- The New Revised Standard Version of the Bibl ، حقوق الطبع 1989 للمجلس الوطني لكنائس المسيح في الولايات المتحدة الأمريكية – قسم التربية المسيحية0 استعملت بموجب موافقة0 جميع الحقوق محفوظة0
3- Today's English Version استخدمت بموافقة صاحب حق الطباعة The American Bible Society, طبعة 1966و1971 0 استخدمت بموجب موافقة0 جميع الحقوق محفوظة0
4- The New Jerusalem Bible ، حقوق الطباعة لـ Darton, Longman&Todd, Ltd. و Doubleday و Division of Bantam Doubleday Dell Publishing Group, Inc. استخدمت بموجب موافقة0 جميع الحقوق محفوظة0

هذا الكتاب إهداء الى طاقم موظفي الكاتب
الذين خدموا الرب معنا بأمانة
من خلال هذا العمل طوال سنوات

لي آن مالون
سالي هييز
ملدريد سترينج
فيرنون أودوم
ميلاني دودلي
روث هوفمان
كيلي كرولي
ساندي أور
دايانا تيرنر
بيل ويلز
هنري و بات برغيرون
جيف ديّ
ستيفن و فيّث سميث
دوريس سبرابيري

المحتويات

شروحات مختصرة عن المصادر التقنية المستعملة في الكتاب	8
تعاريف مختصرة حول أنواع الأفعال العبرية التي تؤثر في التفسير	10
المختصرات المستخدمة في الكتاب	12
كلمة المؤلف : كيف لكتاب التفسير هذا أن يعينك؟	14
المرشد الى قراءة سليمة للكتاب المقدس: تدقيقٌ شخصي للبحث عن الحقيقة	17
كتاب التفسير:	
افتتاحية لدراسة سفر التكوين	28
مدخل الى سفر التكوين	30
تكوين 1: 1 - 2: 3	41
تكوين 2: 4-25	73
تكوين 3: 1-24	89
تكوين 4: 1-26	108
تكوين 5	119
تكوين 6: 1-22	125
تكوين 7	143
تكوين 8: 1-22	148
تكوين 9: 1-29	153
تكوين 10: 1-32	167
تكوين 11: 1-32	178
ملحق: إعلان إيماني	185

المواضيع الخاصة

عمر الأرض وتشكيلها، تكوين 1 ، افتتاحية 45

اليوم، تكوين 1: 5 54

الموارد الطبيعية، تكوين 1: 24 – 2: 3 62

العبادة، تكوين 2: 3 69

أسماء الألوهة، تكوين 2: 4 74

التطور اللاهوتي للعهد الجديد فيما يتعلق بالسقوط، تكوين 3 مدخل 90

الحية، تكوين 3: 1 91

الشر الشخصي، تكوين 3: 1 92

لماذا ألبس الله آدم وحواء جلود الحيوانات، تكوين 3: 21 100

"عولام" للأبد، تكوين 3: 22 101

الكروبيم، تكوين 3: 24 103

"عَرَفَ"، تكوين 4: 1 108

"أبناء الله" في تكوين 6، تكوين 6: 2 124

عبارات للإشارة الى محاربٍ طويلٍ جبار أو لجماعاتٍ من الناس، تكوين 6: 4 128

"البِرّ"، تكوين 6: 9 131

العهد، تكوين 6: 18 138

الخمر والشراب القوي، تكوين 9: 21 155

العنصرية، تكوين 9: 25 160

المختصرات المستخدمة في الكتاب

AB Anchor Bible Commentaries, ed. William Foxwell Albright and David Noel Freedman

"آنكر لتفسير الكتاب" وليم فوكسويل آلبرايت و ديفيد نويل فريدمان

ABD Anchor Bible Dictionary (6 vols.), ed. David Noel Freedman

"قاموس آنكر للكتاب" 6 أجزاء، ديفيد نويل فريدمان

AKOT Analytical Key to the Old Testament by John Joseph Owens

"المفتاح التحليلي للعهد القديم"، جون جوزف أوين

ANET Ancient Near Eastern Texts, James B. Pritchard

"نصوص الشرق الأدنى القديمة"، جيمس ب0 بريتشارد

BDB A Hebrew and English Lexicon of the OT by F. Brown, S.R. Driver and C.A. Briggs

"قاموس العهد القديم عبري – انكليزي"، ف0 براون -- س0 ر0 درايفر – س0 أ0 بريجز

IDB Interpreter's Dictionary of the Bible (4 vols.), ed. George A. Bttrick

"قاموس المفسر للكتاب المقدس" 4 أجزاء، جورج أ0 باتريك

ISBE International Standard Bible Encyclopedia (5 vols.), ed. James Orr

"موسوعة القياس العالمية للكتاب المقدس" 5 أجزاء، جيمس أور

JPSOA The Holy Scriptures According to the Masoretic Text: A New Translation (The Jewish publication Society of America)

"الكتاب المقدس تبعاً للنسخة الماسورية: ترجمة حديثة"

KB The Hebrew and Aramaic Lexicon of the OT by Ludwig Koehler and Walter Baumgartner

"قاموس العهد القديم عبري – آرامي"، لودفيغ كوهلر و والتر بومكارتنر

LAM The Holy Bible From Ancient Eastern Manuscripts (the Peshitta) by George M. Lamsa

"الكتاب المقدس من المخطوطات الشرقية القديمة" (البسيطة)، جورج م0 لمسا

LXX Septuagint (Greek – English) by Zondervan, 1970

"الترجمة السبعينية يوناني – انكليزي"، مطبوعات زوندرفان

MT	Masoretic Hebrew Text	النص الماسوري العبري
NIDOTTE	New International Dictionary of OT Theology and Exegesis (5 vols.), ed. Willem A. VanGemeren "القاموس العالمي الجديد للاهوت وتفسير العهد القديم" 5 أجزاء، وليم أ0 فانجمرين	
OTPG	Old Testament Passing Guide by Todd S. Beall, William A. Banks and Colin Smith "المرشد للعهد القديم"، تود س0 بيل و وليم أ0 بانكس و كولن سميث	
SEPT	The Septuagint (Greek – English) by Zondervan 1970 "الترجمة السبعينية يوناني – انكليزي"، مطبوعات زوندرفان 1970	
ZPBE	Zondervan Pictorial Bible Encyclopedia (5 vols.), ed. Merrill C. Tenney "الموسوعة الكتابية المصورة من زوندرفان" 5 أجزاء، ميريل س0 تيني	

شرح مختصر للمراجع التقنية التي تم استخدامها في هذه السلسلة التفسيرية

أ- الجانب المعجمي

يتوفر عدة معاجم ممتازة للغة العبرية القديمة:

1- Hebrew and Engilsh Lexicon of the Old Testament by Francis Brown, S.R.Driver, and Charles A. Briggs. معتمد على معجم ألماني وضع من قبل William Gesenius وهو معروف إختصاراً بـ 0BDB

2- The Hebrew and Aramaic Lexicon of the Old Testament by Ludwig Koehler and Walter Baumgartner مترجم من قبل M. E. J. Richardson0 وهو معروف إختصاراً بـ 0KB

3- A Concise Hebrew and Aramaic Lexicon of the Old Testament by William L. Holladay وهو معتمد على ذات المعجم الألماني المذكور أعلاه0

4- مؤلف من خمسة مجلدات لدراسة الكلمات اللاهوتية بعنوان The New International Dictionary of the Old Testament Theology and Exegesis, تحرير William A. Van Gemeren0 وهو معروف اختصاراً بـ 0NIDOTTE

لقد تم استعمال ترجمات انكليزية مختلفة، حيثما كان هناك تنوع في التفسيرات المعجمية0 وقد تم ذلك إما باستخدام ترجمات حيث (الكلمة تقابل الكلمة)، أو باستخدام ترجمات ديناميكية التفسير (اقرأ Gordon Fee & Douglas Stuart في كتابه How to Read the Bible For All Its Worth صفحات 28-44)0

ب- الجانب النحوي

يعتمد التحديد القواعدي في هذه السلسلة عموماً على مؤلفٍ بأربعة مجلدات بعنوان Analytical Key to the Old Testament لكاتبه John Joseph Owens0 هذا الكتاب متقاطع وموثق بكتاب Benjamin Davidson بعنوان Analytical Hebrew and Chaldee Lexicon of the Old Testament0

هناك مرجع آخر تم استخدامه للمقاصد النحوية في هذه السلسلة وهو The Helps for Translators Series للناشر United Bible Societies 0

ت- الجانب النصّي

لقد تم الالتزام بالنص العبري الساكن (وليس بالنص الماسوري المُشَكَّلْ)0 فكما في جميع النسخ المكتوبة بخط اليد، يوجد هناك بعض المقاطع القابلة للجدل، والتي تنجم عن:

1- كلمات ترد لمرة واحدة في الكتاب المقدس0
2- كلمات أو تعابير فقدت معانيها الأدبية0
3- معلومات تاريخية غير مؤكدة بسبب نقص في معرفة العالم القديم0
4- محدودية المفردات العبرية في مقابل دلالات الألفاظ المتأتية عن تعدد اللغات السامية0
5- مشاكل متأتية عن نساخين للنصوص العبرية القديمة أتوا لاحقاً0
6- كتبة عبرانيون تدربوا في مصر، وشعروا بحرية تحديث النصوص خلال عملية النسخ بقصد جعلها مكتملة وقابلة للفهم من قبل القراء في عصرهم (NIDOTTE صفحات 52-54)0

يوجد عدة مصادر للكلمات والنصوص العبرية من خارج تقليد الترجمة الماسورية:

1- الأسفار الخمسة السامرية0
2- لفائف البحر الميت0
3- قطع نقدية ورسائل وألواح خزفية استخدمت للكتابة0

لكن على وجه العموم، لا يوجد مخطوطات مجمعة للعهد القديم، كتلك التي نراها في العهد الجديد0 ولمزيدٍ من القراءة حول الدقة النصّية للنسخة الماسورية للعهد القديم (900 ب0م0)، اقرأ المقال المختصر والمفيد بعنوان " The reliability of the Old Testament Text" لكاتبه Bruce K. Waltke في الـ NIDOTTE المجلد الأول، صفحات 51-67

إن النص العبري المستعمل في هذه السلسلة التفسيرية هو Biblia Hebraica Stutgartensia لناشره (دار الكتاب المقدس الألماني عام 1997)0 وهو يعتمد على Leningrad Codex (1009 ب0م0)0 كما أنه تمّ الاستعانة – في حالة غموض النص العبري أو ارتباكه – بالنسخ القديمة (للترجمة اليونانية السبعينية – الترجوم الآرامي – البشيطة السريانية – وترجمة الفلغاتا اللاتينية)0

تعاريف مختصرة حول أنواع الأفعال العبرية التي تؤثر في التفسير

موجز تاريخي عن تطور اللغة العبرية

تعتبر اللغة العبرية جزء من عائلة اللغات السامية التي سادت في جنوب غرب آسيا0 وقد أتت تسمية اللغات "السامية" من علماء اللغة المعاصرين، وذلك نسبة الى "سام" ابن نوح (تك 5: 32؛ 6: 10)0 يذكر (تك 10: 21-31) المتحدرين من سلالة سام على أنهم العرب والعبرانيين والسوريين والآراميين والآشوريين0 وللحقيقة، فقد استعملت بعض اللغات السامية بين الشعوب التي تحدرت أيضاً من "حام" الإبن الثاني لنوح (تك 10: 6-14) مثل كنعان وفينيقية وأثيوبيا0

وتعتبر العبرية جزءً من مجموعة الشمال الغربي لهذه اللغات السامية0 ولدى العلماء المعاصرون نماذج عن هذه المجموعة من اللغة القديمة، تأتي من المصادر التالية:

(أ) الأموريون (ألواح ماري من القرن 18 ق0م باللغة الآكادية)0
(ب) الكنعانيون (ألواح رأس شمرا من القرن 15 ق0م باللغة الاوغاريتية)0
(ت) الكنعانيون (رسائل تل العمارنة من القرن 14 ق0م باللغة الآكادية الكنعانية)0
(ث) الفينيقيون (حيث العبرية استخدمت الأبجدية الفينيقية)0
(ج)الموآبيون (حجر ميشا 840 ق0م)0
(ح)الآراميون (اللغة الرسمية للامبراطورية الفارسية استعملت في تك 31: 47 كلمتين ، ارميا 10: 11، دانيال 2: 4ب-6؛ 7: 28 ، عزرا 4: 8-6: 18 ؛ 7: 12-26، وتكلمها اليهود في فلسطين القرن الأول الميلادي)0

أطلق على اللغة العبرية تعبير "شفة كنعان" إشعيا 19: 18، ونرى أول ما سميت بالعبرية في افتتاحية سفر الجامعة (حكمة بن سيراخ) حوالي 180 ق0م (الى جانب بعض الأماكن القديمة الأخرى0 كما نقرأ في ABD الجزء الرابع صفحة 205...)0 وتقترب اللغة العبرية كثيراً من اللغة الموآبية، وتلك التي استخدمت في أوغاريت0 أما نماذج العبرية القديمة فنراها مذكورة أيضاً خارج الكتاب المقدس في المصادر التالية:

(أ) رزنامة جيزر 925 ق0م (كتابات من صبيان مدرسة)0
(ب) نقوش سلوام 705 ق0م (كتابات من الأنفاق)0
(ت) الاوستراكا السامرية 770 ق0م (سجلات الضريبة على فخاريات مكسورة)0
(ث) رسائل على الخيش 587 ق0م (مراسلات الحرب)0
(ج)الأختام والقطع النقدية المكابية0

(ح)بعض النصوص من مخطوطات البحر الميت0
(خ)عدة منقوشات (ABD ج 4 صفحة 203)0

وتشبه اللغة العبرية مثيلاتها من اللغات السامية بأن كلماتها تعود الى أصل ثلاثي0 إنها لغة تقوم على ثني الفعل الثلاثي، إما بإضافة سوابق أو لواحق للفعل0 وقد أتى تحريك الكلمات في مرحلةٍ لاحقة0 كما تُظهر الكلمات العبرية فروقاً بين الشعر والنثر، حيث تتميز هذه اللغة بالقدرة على اللعب بالكلمات والصوت0

المختصرات المستخدمة فى الكتاب

AB Anchor Bible Commentaries, ed. William Foxwell Albright and David Noel Freedman

"آنكر لتفسير الكتاب" وليم فوكسويل آلبرايت و ديفيد نويل فريدمان

ABD Anchor Bible Dictionary (6 vols.), ed. David Noel Freedman

"قاموس آنكر للكتاب" 6 أجزاء، ديفيد نويل فريدمان

AKOT Analytical Key to the Old Testament by John Joseph Owens

"المفتاح التحليلي للعهد القديم"، جون جوزف أوين

ANET Ancient Near Eastern Texts, James B. Pritchard

"نصوص الشرق الأدنى القديمة"، جيمس ب0 بريتشارد

BDB A Hebrew and English Lexicon of the OT by F. Brown, S.R. Driver and C.A. Briggs

"قاموس العهد القديم عبري – انكليزي"، ف0 براون -- س0 ر0 درايفر – س0 أ0 بريجز

IDB Interpreter's Dictionary of the Bible (4 vols.), ed. George A. Bttrick

"قاموس المفسر للكتاب المقدس" 4 أجزاء، جورج أ0 باتريك

ISBE International Standard Bible Encyclopedia (5 vols.), ed. James Orr

"موسوعة القياس العالمية للكتاب المقدس" 5 أجزاء، جيمس أور

JPSOA The Holy Scriptures According to the Masoretic Text: A New Translation
(The Jewish publication Society of America)

"الكتاب المقدس تبعاً للنسخة الماسورية: ترجمة حديثة"

KB The Hebrew and Aramaic Lexicon of the OT by Ludwig Koehler and Walter Baumgartner
"قاموس العهد القديم عبري – آرامي"، لودفيغ كوهلر و والتر بومكارتنر

LAM The Holy Bible From Ancient Eastern Manuscripts (the Peshitta) by George M. Lamsa
"الكتاب المقدس من المخطوطات الشرقية القديمة" (البسيطة)، جورج م0 لمسا

LXX Septuagint (Greek – English) by Zondervan, 1970
"الترجمة السبعينية يوناني – انكليزي"، مطبوعات زوندرفان

MT Masoretic Hebrew Text النص الماسوري العبري

NIDOTTE New International Dictionary of OT Theology and Exegesis (5 vols.), ed. Willem A. VanGemeren
"القاموس العالمي الجديد للاهوت وتفسير العهد القديم" 5 أجزاء، وليم أ0 فانجمرين

OTPG Old Testament Passing Guide by Todd S. Beall, William A. Banks and Colin Smith
"المرشد للعهد القديم"، تود س0 بيل و وليم أ0 بانكس و كولن سميث

SEPT The Septuagint (Greek – English) by Zondervan 1970
"الترجمة السبعينية يوناني – انكليزي"، مطبوعات زوندرفان 1970

ZPBE Zondervan Pictorial Bible Encyclopedia (5 vols.), ed. Merrill C. Tenney
"الموسوعة الكتابية المصورة من زوندرفان" 5 أجزاء، ميريل س0 تيني

كلمة المؤلف: كيف لهذا الكتاب أن يساعدك؟

يُعَرّف التفسير الكتابي على أنه عملية عقلية وروحية تبغي فهم الكاتب الأصلي الذي أوحيت اليه رسالة من الله، وتطبيق هذه الرسالة في عصرنا الحالي0

إن العملية الروحية، بالرغم من أهميتها، هي صعبة التعريف0 فهي تتطلب التسليم لله والإنفتاح عليه0 ويجب أن تترافق مع (1) الجوع لله (2) ومعرفة الله (3) وخدمة الله0 كما أن العملية الروحية تتطلب الصلاة والاعتراف والاستعداد لتغيير طريقة حياتنا0 والسؤال الذي يطرح نفسه هنا - مع كون أن الروح الواحد عنصر حاسم في عملية التفسير- ما هو السر الذي يجعل المؤمنين والمخلصين من المسيحيين يفهمون الكتاب المقدس بطريقةٍ مختلفة؟

أما العملية العقلية فيسهل وصفها، بالمقارنة مع العملية الروحية0 إذ علينا أن نتعاطى من النص الكتابي بطريقةٍ عادلة ومتناغمة0 فمن غير المقبول أن ندرس النص متأثرين بأفكارنا الشخصية، أو متحيزين الى هوياتنا الكنسية0وجميعنا معرضين الى هذا الخطر، إذ أن جميعنا متكيفون تاريخياً، ولا نتمتع بالموضوعية الكافية، وبالتالي لسنا مفسرين محايدين0 لكن هذا الكتاب يقدم عملية عقلية متأنية، إذ يتضمن ثلاثة من المبادئ التفسيرية بنيت لتساعدنا على تجاوز انحيازاتنا0

المبدأ الأول

يعتني المبدأ الأول بالخلفية التاريخية للسفر الكتابي والبيئة التي كتب فيها0 كما يهتم بكاتب السفر وتاريخية كتاباته0 لقد كان للكاتب الاصلي قصداً معيناً ورسالة لكي يوصلها للقارئ أو السامع0 وعليه، من غير المعقول أن يعني لنا النص الكتابي شيئاً لم يعنيه الكاتب الأصلي الذي أوحي إليه النص0 إن قصد الكاتب هو المفتاح الى النص، وليس حاجاتنا التاريخية أو العاطفية أو الثقافية أو الشخصية أو المذهبية0 كما أن التطبيق يتكامل مع التفسير0 لكن التفسير الصحيح يجب في كل الأحوال أن يسبق التطبيق0 وعليه، نكرر القول ان النص الكتابي له معنى واحد فقط0 هذا المعنى هو ما قصده الكاتب الأصلي من خلال قيادة الروح له لكي يوصل الرسالة الى سامعيه الاصليين0 لكن هذا المعنى الأصلي الواحد يمكن أن يكون له عدة تطبيقات تختلف باختلاف الثقافات والظروف0 وعلى هذه التطبيقات المتعددة أن تُربط بالحقيقة المركزية التي أراد الكاتب الأصلي أن يعلنها0لهذا السبب نضع هذا الدليل التفسيري بين أيديكم، والذي صمم لكي يزود القارئ بمدخل الى كل سفر من أسفارالكتاب المقدس0

المبدأ الثاني

يرتكز المبدأ الثاني على تحديد الأجزاء الأدبية0 إن كل سفرٍ كتابي هو وثيقة موحدة0 والمفسرون لا يملكون الحق أن يعزلوا جزءاً من الحقيقة عن باقي الأجزاء0 لذلك علينا أن نجتهد لفهم القصد من السفر ككل، قبل تفسير أي جزءٍ أدبي منه0 فلا يمكن للأجزاء (الاصحاحات – المقاطع – الأعداد) أن تعني غير ما يعنيه السفر ككل0 فعملية التفسير عليها أن تنطلق من المنهج الاستنتاجي للكل، ثم تتحول الى المنهج الاستقرائي للأجزاء0 وهكذا، فإن هذا الدليل الذي نضعه بين أيديكم قد صمم ليساعد التلميذ على تحليل هيكلية كل وحدة أدبية تبعاً للمقاطع0 وتجدر الإشارة أن المقطع والأصحاح لم يوحى بهما، لكنهما يساعدان القارئ على تحديد الفكر الذي وراء الأجزاء تلك0

إن التفسير على مستوى المقطع – وليس الجملة أو العبارة أو الكلمة – هو المفتاح لمتابعة المعنى المقصود من قبل الكاتب الأصلي0 فالمقاطع مؤسسة على عنوان موحد، وغالباً ما تسمى "الجملة الموضوعية" Topical Sentence0 كل كلمة أو عبارة أو جملة في المقطع، ترتبط بشكل أو بآخر بذاك العنوان الموحد0 فإما أن يحدّوا من ذاك العنوان، أويتوسعوا به، أو يشرحوه أو يضعوه موضع التساؤل0

ينحى المدخل الى التفسير الصحيح لمتابعة فكر الكاتب على قاعدة المقطع، بحيث نغطي جميع الوحدات الأدبية التي تشكل معاً السفر الكتابي0 ويقدم هذا الدليل التفسيري معيناً لإنجاز هذه المهمة من خلال مقارنته بين عدد من الترجمات للكتاب المقدس0

المبدأ الثالث

يقوم المبدأ الثالث على قراءة الترجمات المختلفة للكتاب المقدس بهدف استيعاب جميع المعاني الممكنة للكلمات أو العبارات الواردة في النص0 فغالباً ما تحتمل العبارات أو الكلمات اليونانية أن تفهم باكثر من طريقة0 وهكذا تأتي الترجمات المختلفة للكتاب المقدس لتقدم هذه الخيارات المتعددة للدارس، فتعينه على تحديد وشرح هذا التنوع في المخطوطات اليونانية مثلاً0 هذا لن يؤثر بالطبع على العقائد، لكنه يساعدنا على العودة الى النص الأصلي الموحى، الذي سطره كاتبٌ قديم0

كما يقدم هذا الدليل التفسيري للتلميذ طريقة سريعة للتأكد من تفسيراته0 فلا نقدمه لكي يكون معصوماً، لكن نقدمه للمعلومات ولتحفيز التفكير0 إن تقديم تفسيرات أخرى ممكنة تجنبنا أن نكون محدودي التفكير ودوغماتيين ومذهبيين0 فالمفسرون يحتاجون إلى مجال أوسع من

الخيارات التفسيرية الموجودة، لكي يلاحظوا الى أي مدى يمكن أن يكون النص القديم ملتبساً0 من أجل ذلك يصعقنا الاختلاف بين المسيحيين حول التفسير، في الوقت الذي يعتبر فيه جميعهم أن الكتاب المقدس مصدر الحقيقة0

لقد أعانتني هذه المبادئ الثلاث على تجاوز الكثير من أحكامي المسبقة التي تراكمت عندي على مدى السنين، وساعدتني على التصارع مع النصوص القديمة0 وكلي أمل أن تكون هذه المبادئ مصدر بركةٍ لكم أيضاً0

بوب آتلي

27 حزيران 1996

المرشد الى قراءة سليمة للكتاب المقدس:

تدقيقٌ شخصي للبحث عن الحقيقة

هل بالإمكان معرفة الحقيقة؟ وأين نجدها؟ هل بالإمكان التحقق منها منطقياً؟ وهل هناك من مرجعية عليا؟ وهل يوجد مُطْلقات يمكن أن ترشد حياتنا وعالمنا؟ ولماذا نحن موجودون؟ وإلى أين نحن متجهون؟ تلك هي الأسئلة التي يتوقف عندها جميع العقلاء من الناس0 أسئلةٌ استوقفت العقل البشري منذ بدايات الأزمنة (جامعة 1: 13-18؛ 3: 9-11)0

أستطيع أن استذكر مسيرتي الشخصية في البحث عن مركز لحياتي0 لقد كان إيماني المبكر بالمسيح مرتكزاً على شهادة بعض الأشخاص المهمين في عائلتي0 وبينما كنت أتقدم في سن الرشد، نمت معي أسئلةٌ أخرى تتعلق بي وبالعالم الذي من حولي0 ولم تستطع الشعارات الثقافية والدينية أن تعطي معنىً لاختباراتي التي وواجهتني، وتلك التي قرأتها0 لقد كانت مرحلة من الضياع والبحث والاشتياق، وغالباً ما ترافقت بمشاعر اليأس في وجه عالمٍ عشته، كان مليئاً بالقسوة0

الكثيرون يدّعون معرفتهم للأجوبة على الأسئلة أعلاه، لكن بعد البحث والتدقيق تبين أن هؤلاء يبنون أجوبتهم على

1) فلسفاتٍ شخصية، 2) وأساطير قديمة، 3) واختباراتٍ شخصية، 4) وإسقاطاتٍ نفسية0 لقد احتجت الى درجة من التحقق والدليل المنطقي لكي أتمكن أن أؤسس عليه نظرتي الى العالم الذي أعيش فيه، وأجد مركز حياتي الذي أبحث عنه0 وقد وجدت ضالتي تلك في دراسة الكتاب المقدس0 فبدأت أبحث عن برهانٍ لكي أثق به، الى أن وجدت ذلك في 1) الصدقية التاريخية للكتاب المقدس، كما أثبتتها المكتشفات الأثرية، 2) وفي صحة نبؤات العهد القديم، 3) وفي وحدة رسالة الكتاب على مدى 1600 عام من كتابته، 4) وفي شهادات الأشخاص الذين تغيرت حياتهم من خلال الكتاب0 ولقد أثبتت المنظومة المتكاملة التي تقدمها المسيحية للإيمان والمعتقد أن لديها القدرة على التعاطي مع الأسئلة المعقدة للحياة الإنسانية0 فهي لا تكتفي بتزويدنا بالإطار المنطقي فقط ، لكنها تقدم أيضاً الجانب الاختباري للإيمان الكتابي الذي يغني فرحنا العاطفي واستقرارنا0

اعتقدت بدايةً أنني وجدت المركز لحياتي، الذي هو المسيح - كما فهمته من الكتاب المقدس0 ولا شك أنه كان اختبارٌ عقلي وتحريرٌ عاطفي في آنٍ معاً0 لكنني لا أستطيع أن أنسى الصدمة والألم التي واجهتهما عندما عرفت التفسيرات العديدة للكتاب0 حتى أن التفسيرات كانت تتعدد في الكنائس ومدارس الفكر الواحدة0 عندها، لم يكن التأكيد على وحي الكتاب

وجدارة الثقة به إلا البداية، وليس النهاية كما اعتقدت بدايةً0 كيف يمكنني قبول أو رفض تلك التفسيرات المتعددة والمتضاربة للكثير من النصوص الكتابية، خصوصاً عندما تأتي من أناسٍ يعلنون ثقتهم بسلطان الكتاب المقدس وجدارته؟ (المسيحية الإنجيلية تؤكد على جدارة الثقة في الكتاب المقدس، لكنها لا تتفق حول معنى ذلك!)

لقد أصبحت تلك الحالة مَهمَةُ وهدف حياتي ورحلة إيماني0 فإيماني بالمسيح جلب سلاماً وسعادةً لحياتي0لكن عقلي كان يتطلع الى مطلقاتٍ في وسط تلك النسبية التي تعيشها ثقافتي، والعقائد التي تعاني بين أنظمةٍ دينية مختلفة وكبرياءٍ طوائفي0لقد دهشت لاكتشاف انحيازاتي واحكامي المسبقة، الثقافية منها والتاريخية والطائفية والخبراتية0 كل ذلك اكتشفته خلال سعيي للتفتيش عن منهجيةٍ صالحة لتفسير الأدب القديم0 فغالباً ما كنت أقرا الكتاب المقدس لتعزيز وجهات نظري الشخصية0 لقد استعملت الكتاب المقدس كمصدرٍ عقائدي لمهاجمة الآخرين من خلال تأكيد قصوري ومخاوفي0 كم كان هذا الاكتشاف مؤلماً لي0

بالرغم من صعوبة أن أكون اليوم موضوعياً، لكنني أصبحت قارئاً أفضل للكتاب0 صحيح انني لم أتحرر نهائياً من إخفاقاتي، إلا أنني استطعت مواجهة ضعفاتي تلك0 فالمفسر هو غالباً أسوأ عدو لقراءةٍ كتابية سليمة!

دعوني أعرض لكم بعض المبادئ التي أتبعها في دراستي للكتاب المقدس علكم – أنتم القراء – تمتحنوها معي:

أ - مبادئ أولية

(1) أومن أن الكتاب المقدس هو الإعلان الوحيد الموحى من الله الواحد والحقيقي0 لذلك، يجب أن يفسر في ضوء المؤلف الالهي الأصلي، عبر كاتبٍ بشري، في سياقٍ تاريخيٍ محدد0

(2) أومن أن الكتاب المقدس كتب للإنسان العادي – لجميع الناس! الله كيّف نفسه ليتكلم إلينا بوضوح من خلال سياقٍ تاريخيٍ وحضاري معين0 الله لا يخفي الحقيقة – إنه يريدنا أن نفهم! لذلك، يجب أن نفسر الكتاب في ضوء يومه آنذاك، وليس يومنا هذا0 فلا يمكن للكتاب أن يعني لنا اليوم ما لم يعنيه لأولئك الذين قرأوه أولاً0 إنه مفهومٌ من قبل عقل الإنسان العادي، الذي يستخدم وسائل وتقنيات عادية للتواصل0

(3) أومن أن للكتاب المقدس رسالة وهدف واحد0 إنه لا يناقض نفسه، بالرغم من احتوائه نصوص صعبة وتبدو متناقضة أحياناً0 وهكذا فإن أفضل مفسر للكتاب هو الكتاب نفسه0

(4) أومن أن كل نص في الكتاب المقدس (ما عدا النبوءات) لديه معنى واحدٌ وحيد، يعتمد على قصد الكاتب الأصلي الموحى له0 وبالرغم من عدم قدرتنا على التأكيد المطلق، لكننا نعرف قصد الكاتب الأصلي0 هناك مؤشرات تقودنا في ذلك الاتجاه:

(أ) الأسلوب الأدبي المنتقى للتعبير عن الرسالة0
(ب) السياق التاريخي و/أو الحدث المعين الذي هو سبب الكتابة0
(ت) السياق الأدبي للسفر، كما في كل جزء منه0
(ث) التصميم النصي (الخطوط العريضة) للأجزاء الأدبية، كما هي في صلتها بالرسالة ككل0
(ج) الميزات النحوية الموظفة لإيصال الرسالة0
(ح) الكلمات المختارة لتقديم الرسالة0

إن دراسة كل من الحقول أعلاه هي موضوع دراستنا للنص الكتابي0 لكن قبل أن أشرح منهجيتي للقراءة السليمة للكتاب المقدس، دعوني أحدد بعض المنهجيات **الغير ملاءمة** التي تستعمل اليوم، والتي سببت هذه التعددية في تفسير الكتاب الأمر الذي يستدعي تجنبها:

ب – منهجيات يجب تجنبها

(1) تجاهل السياق الأدبي لأسفار الكتاب المقدس، واستعمال كل جملة أو عبارة أو كلمة مفردة لإطلاق حقيقة لا تتعلق لا بقصد الكاتب ولا بالسياق العام0 هذا ما يسمى بمحاولة "إثبات النص" proof-texting.
(2) تجاهل السياق التاريخي للأسفار من خلال إبدالها بسياقات تاريخية افتراضية تفتقر الى براهين تأتي من النص نفسه0
(3) تجاهل السياق التاريخي للأسفار، وقراءتها كما تقرأ الجرائد اليومية المحلية0 وكأن النص مكتوب بالدرجة الأولى للفرد المسيحي المعاصر0
(4) تجاهل السياق التاريخي للأسفار من خلال تحويل النص مجازياً الى رسالةٍ فلسفية أو لاهوتية لا علاقة لها بالسامعين الأصليين ولا بقصد الكاتب0
(5) تجاهل الرسالة الأصلية باستبدالها بالمنظومة اللاهوتية للمفسر أو عقائده أو بقضايا معاصرة لا تمت الى مقاصد الكاتب الأصلي ولا الى رسالته المعينة0 هذه الظاهرة غالباً ما تنجم عن القراءة الأولية للكتاب المقدس كوسيلة لتأكيد سلطان المتكلم، والتي يشار إليها بـ "استجابة القارئ" أو منهجية تفسير "ما الذي يعنيه النص لي أنا"0 يوجد ثلاث مكونات على الأقل يمكن أن توجد في أي تواصل إنساني مكتوب:

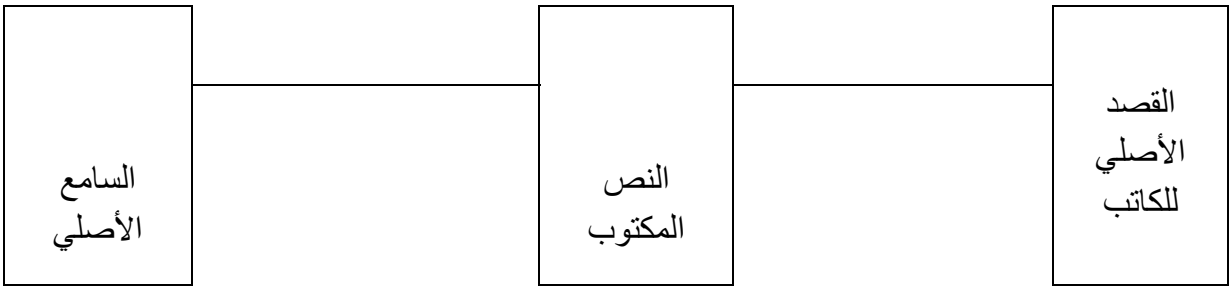

جرت العادة في الماضي أن تقوم مختلف تقنيات قراءة النصوص في التركيز على واحد من المكونات الثلاثة أعلاه0 لكن إذا أردنا التأكيد حقيقةً على فرادة الوحي في الكتاب المقدس، فإن التصميم أدناه هو أكثر ملاءمةً

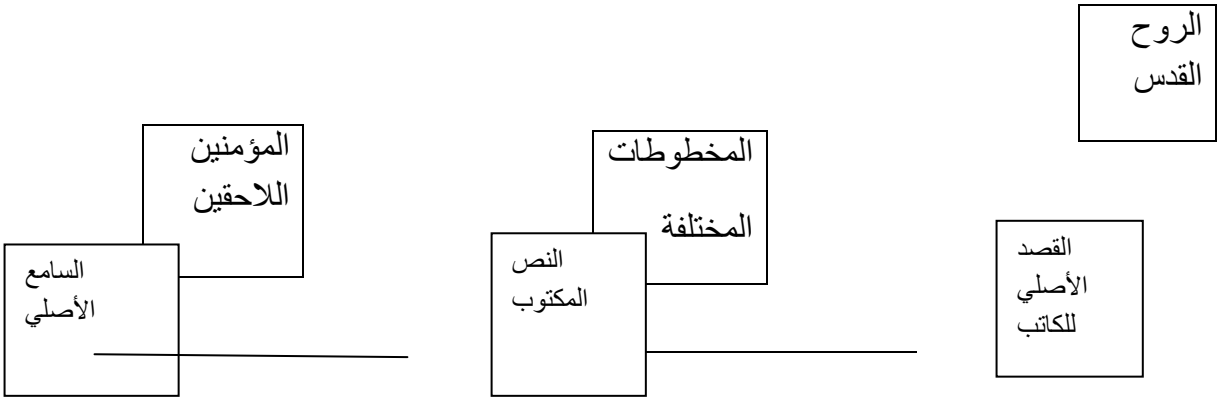

في الحقيقة، يجب احتواء المكونات الثلاث في العملية التفسيرية0 وبقصد التحقق، على التفسير أن يركز على المكونين الأولين: الكاتب الأصلي والنص0 من المحتمل أنني بذلك أحمل ردة فعلٍ على سوء التعاطي مع النص كما لاحظته سابقاً: 1) المجازية وروحنة النص و 2) تفسير"استجابة القارئ" و "ما يعنيه لي النص"0 إن إساءة التعاطي مع النص يمكن أن تحدث في أي من المراحل0 وهكذا علينا دائماً أن نمتحن دوافعنا وانحيازاتنا المسبقة وتقنياتنا وتطبيقاتنا0 لكن كيف لنا أن نمتحنهم إذا كنا نفتقد الى الحدود للتفسير، ولا توجد لدينا معايير

واضحة؟ هنا يأتي دور قصد الكاتب و تصميم النص ليزودني بالمعايير المطلوبة لرسم الحدود المطلوبة للتفسير0

في ضوء هذه المنهجيات غير الملاءمة في قراءة النصوص، ما هي بعض الطرق لقراءة وتفسير سليمين للكتاب المقدس، والتي تؤمّن مستوى من التحقق والتماسك0

ج – منهجيات لقراءة سليمة للكتاب

لست في هذه المرحلة مهتماً بمناقشة تقنيات تفسير النوع الأدبي0 لكنني أميل الى التركيز على مبادئ التفسير بشكلٍ عام، والتي تصلح لجميع أنواع النصوص الكتابية0 كما أقترح للتعمق في تقنيات تفسير النوع الأدبي، كتاب جوردان فيي و دوغلاس ستيوارت "كيف تقرأ الكتاب المقدس بقيمته الكلية" How To Read The Bible For All Its Worth من مطبوعات Zondervan0

تركز منهجيتي على إتاحة القارئ للروح القدس أن يضيء له على الكتاب من خلال أربعة من حلقات القراءة الشخصية0 هذا يجعل من الروح والنص والقارئ أولاً، وليس ثانياً0 أيضاً، هذا يحمي القارئ من أن يقع تحت تاثير المفسرين "غير الملائمين"0 لقد سمعت مراراً أن: "الكتاب المقدس يلقي الضوء على كتب التفسير"0 هنا، أنا لا أقصد أن أقلل من قيمة مساعدات التفسير، لكني أناشدكم استعمالها في الوقت المناسب0

علينا أن ندعم تفسيراتنا من النص نفسه0 هناك ستة مجالات تزودنا بمستوى مقبول من التحقق حول صحة تفسيراتنا:

(1) السياق التاريخي0
(2) السياق الأدبي0
(3) الهيكليات النحوية (Syntax)0
(4) الاستعمال المعاصر للكلمات0
(5) النصوص الإيزائية ذات الصلة0
(6) النوع الأدبي0

كما أن هناك حاجة لأن نتمكن من تقديم المنطق الذي يدعم تفسيراتنا0 فالكتاب المقدس هو مرجع الإيمان والعيش المسيحي0 للأسف، غالباً ما يختلف المسيحيون حول ما يعلمه الكتاب ويؤكد عليه0 إن حلقات القراءة الأربعة المشار إليها صممت لتزويدنا بالرؤى التفسيرية التالية:

(1) حلقة القراءة الأولى

(أ) اقرأ السفر في جلسة واحدة0 ثم اقرأه ثانية في ترجمة أخرى ويفضل استخدام ترجمات ذات نظريات مختلفة:

(*) ترجمات التي تعتمد الكلمات

(*) ترجمات المساواة الديناميكية

(*) ترجمات تعتمد إعادة صياغة النصوص

(ب) ابحث عن القصد المركزي من النص0 وعرّف عن عنوانٍ للنص0

(ج) حاول أن تفرز الوحدة الأدبية (أصحاح – مقطع – جملة) التي تعبر عن القصد المركزي أو العنوان لكل السفر0

(خ) عرّف عن النوع الأدبي الغالب0

(i) العهد القديم

(1) قصة عبرية

(2) شعر عبري (أدب حكمة – مزامير)

(3) نبوءات عبرية (نثر – شعر)

(4) نظم تشريعية

(ii) العهد الجديد

(1) قصة (أناجيل – أعمال الرسل)

(2) أمثال (أناجيل)

(3) رسائل

(4) أدب رؤيوي

(2) حلقة القراءة الثانية

(أ) اقرأ كل السفر ثانيةً مفتشاً عن العناوين والمواضيع الرئيسية فيه0

(ب) أوجز العناوين الرئيسية واكتب محتواها في عبارة بسيطة0

(ت) امتحن عبارتك وعنوانك من خلال المساعِدات التفسيرية

(3) حلقة القراءة الثالثة

(أ) اقرأ السفر مرةً أخرى باحثاً من الكتاب نفسه، عن السياق التاريخي والحدث الذي أوجب الكتابة 0

(ب) ضع في لائحة جميع العناصر التاريخية المشار إليها في السفر0

- الكاتب
- التاريخ
- السامعون
- السبب المحدد للكتابة

- عناصر ثقافية أو حضارية أوجبت الكتابة
- مراجع لأحداث وأشخاص تاريخيين

(ث) توسع في عنوانك وحوله الى مقطع فيما يتعلق بالجزء الذي تحاول تفسيره0 دائماً عنون وعرف الوحدة الأدبية التي تدرسها، والتي يمكن أن تكون أصحاحات أو مقاطع0 سوف يسمح لك ذلك بمتابعة منطق الكاتب الأصلي والتصميم النصي0

(ج)تأكد من السياق التاريخي من خلال استخدام مساعدات دراسية وتفسيرية0

(4)حلقة القراءة الرابعة

(أ) اقرأ ثانية الوحدة الأدبية المعينة، من ترجماتٍ مختلفة

- ترجمات تعتمد الكلمات
- ترجمات المساواة الديناميكية
- ترجمات إعادة صياغة النصوص

(ب) ابحث عن الهيكليات النحوية أو الأدبية

- عبارات متكررة (أفسس 1: 6 ،12 ، 13)
- هيكليات نحوية متكررة (رومية 8: 31)
- مفاهيم متعارضة

(ت) جدول العناصر التالية:

- عبارات مهمة
- عبارات استثنائية
- هيكليات نحوية مهمة
- كلمات، عبارات، جمل صعبة

(ث) ابحث عن نصوص موازية ذات صلة بالموضوع

- ابحث عن النص الأوضح الذي له علاقة بموضوعك
  (1)كتب لاهوت نظامي
  (2)مراجع كتابية
  (3)قواميس
- ابحث عن نصوص تبدي تناقضاً مع موضوعك0 فالعديد من الحقائق الكتابية تظهر من خلال التناقضات0 والعديد من الخلافات الطوائفية تأتي من هكذا نصوص0 كل الكتاب موحى به، وعلينا أن نفتش عن رسالته الشاملة لكي ندعم تفسيراتنا بالتوازن الكتابي المطلوب0
- ابحث عن النصوص الموازية في السفر نفسه أو الكاتب نفسه أو النوع الأدبي نفسه0 فالكتاب المقدس أفضل مفسر لذاته، لأن له المؤلف نفسه0

(ج)استخدم المساعدات الدراسية للتأكد من ملاحظاتك حول السياق التاريخي والحدث المعين0

- كتب مقدسة خاصة بدراسة الكتاب
- موسوعات كتابية وقواميس
- مداخل للكتاب المقدس
- كتب تفسير (هذه هي المرحلة من دراستك التي يجب أن تسمح فيها للجماعة المؤمنة في الماضي والحاضر، أن تساعدك وتصحح دراستك الشخصية)0

د – مرحلة التطبيق في التفسير الكتابي

ننتقل الآن الى مرحلة التطبيق0 فبعد أن صرفنا الوقت لفهم النص في سياقه الأصلي، علينا أن نطبقه في حياتنا وثقافتنا0 بالإمكان أن أعرّف السلطان الكتابي بأنه "فهم ما قاله الكاتب الأصلي الى زمنه هو، ومن ثم تطبيق تلك الحقيقة في زمننا نحن"0

والتطبيق عليه أن يتبع تفسير مقاصد الكاتب الأصلي من خلال الزمن والمنطق0 إذ لا يمكننا تطبيق النص الكتابي على يومنا هذا، ما لم نعرف ما كان يقوله ليومه آنذاك! فالكتاب المقدس لا يمكن أن يعني ما لم يعنيه في السابق!

إن الخطوط العريضة المفصلة للمقطع الكتابي (حلقة القراءة الثالثة) سوف ترشدنا في الطريق0 فالتطبيق يبدأ عند مرحلة المقطع الكتابي، وليس الكلمات0 الكلمات والعبارات والجمل تجد معناها فقط في سياقها0 أما الشخص الوحيد الموحى له في عملية التفسير فهو الكاتب الأصلي ذاته0 أما نحن فنتبع خطاه من خلال الإستنارة التي يعطيها لنا الروح القدس0 لكن علينا أن ندرك أن الاستنارة ليست هي الوحي0 فلكي نقول: "هكذا قال الرب.."، علينا أن نلتزم بقصد الكاتب الأصلي0 والتطبيق عليه أن يرتبط تحديداً بالقصد من النص المكتوب، وبالوحدة الأدبية وبمستوى تطور الفكر في المقطع الكتابي0

لا تدع القضايا المعاصرة ليومنا أن تفسر لك الكتاب المقدس0 دع الكتاب يتحدث عن نفسه! طبعاً قد يتطلب منا أن نشتق مبادئ من النص0 وهذا أمر مشروع إذا كان النص يدعم المبدأ0 لكن للأسف، أنه في أحيانٍ كثيرة تكون المبادئ ليست سوى "مبادءنا" نحن ، ولا علاقة لها بمبادئ النص0

ومن المهم أن نتذكر خلال مرحلة التطبيق أنه (ما عدا النبؤة) يوجد معنى واحد فقط للنص المعين0 وذاك المعنى يتعلق بقصد الكاتب الأصلي عندما كان يتكلم الى أزمة أو حاجة معينة في زمنه0 يبقى أنه بالإمكان أن يوجد عدد من التطبيقات مشتقة من المعنى الواحد للنص0 ومن الطبيعي أن يرتبط التطبيق بحاجات المتلقي، لكن عليه أن يبقى متعلقاً بالمعنى الأصلي الذي أراده الكاتب0

هـ - الجانب الروحي للتفسير

لقد ناقشت حتى الآن الآلية المنطقية للتفسير والتطبيق0 دعني الآن أناقش باختصار الجانب الروحي للتفسير0 وفيما يلي قائمة خياراتٍ كانت معيناً صالحاً لي:

(1) ارفع صلاةً طالباً معونة الروح القدس (1 كورنثوس 1: 26-2: 16)0

(2) ارفع صلاةً طالباً الغفران على خطاياك الظاهرة (1 يوحنا 1: 9)0

(3) صلّي لأجل اشتياق أكثر لكي تعرف الله (مزامير 19: 7-14؛ 42: 1؛ 119: 1)0

(4) طبّق أية رؤية جديدة على حياتك فوراً0

(5) حافظ على تواضعك ورغبتك في التعلم0

من الصعب الحفاظ على التوازن بين الآلية المنطقية العقلية للتفسير وبين القيادة الروحية للروح القدس0 لقد أعانتني الاقتباسات التالية في الحفاظ على ذلك التوازن المنشود:

(1) جيمس و0 ساير من كتاب "لَيّ الكتاب" Bible Twisting صفحة 17-18

"لا تأتي الإستنارة الى عقول النخبة فقط من شعب الله0 فليس هناك من طبقية في المسيحية الكتابية، ولا يوجد أناس خاصين يأتي منهم التفسير0 كذلك هو الأمر عندما يعطي الروح القدس مواهب حكمة خاصة، ومعرفة وقدرة على امتحان الامور، فإنه لا يُنَصِّب أصحاب المواهب هؤلاء لكي يكونوا أصحاب السلطان الوحيدين لتفسير كلمته0 إنه حق لكل شعب الله أن يتعلم ويحكم ويمتحن من خلال الرجوع للكتاب المقدس الذي له السلطان على الجميع، حتى هؤلاء الذين يتمتعون بالمواهب0 باختصار، ما أريد أن أؤكده من خلال هذا الكتاب، هو أن الكتاب المقدس هو إعلان الله الحق الى كل الإنسانية، وهو مرجعنا الأعلى في كل الامور التي تحدّث عنها، وأنه بعيد عن الغموض0 إنه قابل للفهم من جهة الإنسان العادي في كل ثقافة"

(2) برنارد رام "التفسير الكتابي البروتستانتي" Protestant Biblical Interpretation صفحة 75

"تبعاً لكيركيجارد، إن دراسة الكتاب المقدس نحوياً وقاموسياً وتاريخياً كانت أمراً ضرورياً، لكنه تمهيدي بالنسبة الى القراءة الحقيقية للكتاب0فأن تقرأ الكتاب ككلمة

الله، عليك أن تقرأه وقلبك في فمك، وكأنك تقف على أطراف أصابعك بلهفة وتوقع0 أما أن تقرأ الكتاب بدون تفكير أو عناية أو أكاديمياً أو مهنياً، فأنت لا تقرأه ككلمة الله0 فقط عندما تقرأه كما تقرأ رسالة حب، عندها أنت تقرأه ككلمة الله"0

(3) هـ0 هـ0 راولي "ملاءمة الكتاب المقدس" The Relevance of the Bible صفحة 19

"ما من فهم عقلي للكتاب، أي كان كماله، يمكن أن يمتلك كل الكنوز التي في داخله0 ولكي نصل الى كمال فهمه، على الفهم العقلي أن يقود الى فهمه روحياً0 الروحيات يجب أن تمتحن بالروحيات، ودارس الكتاب يحتاج الى موقف المتلقي روحياً، الذي يتلهف أن يجد الله لكي يخضع له0 ولذلك يحتاج أن يتجاوز الدراسة العلمية، الى مرحلة تلقف الكتاب كإرث غني أعظم من كل الكتب"0

هـ - منهجية هذه السلسلة التفسيرية

نقدم هذه السلسلة التفسيرية لكي تكون معيناً لكم في سعيكم التفسيري عبر الطرق التالية:

(1) موجز تاريخي يقدم لكل سفر موضوع الدراسة0

(2) توجد في بداية كل أصحاح شروحات تساعدكم على فهم بناء الوحدة الأدبية0

(3) في بداية كل أصحاح أو وحدة أدبية، المقطع يقسم ويقرأ من ترجمات مختلفة0 وتقسيم المقطع ليس وحياً لكنه مرتبط بالسياق0 وكل مقطع يحتوي على حقيقة أساسية واحدة تلخص بجملة عنوانية أوفكرة رئيسية0 هذه الفكرة هي المفتاح الى التفسير التاريخي والنحوي0 ولا ينصح بتفسير أو وعظ أو تعليم أقل من مقطع كامل! تذكر دائماً أن كل مقطع يتعلق بالمقاطع التي حوله0 لهذا فإن تلخيص السفر الى عناوين المقاطع هو على درجة من الأهمية0 إذ يساعدنا على متابعة منطقيةٍ لسيرالأفكار الذي يقصدها الكاتب الأصلي0

(4) الملاحظات التي تتبع الأعداد كلٍ على حدى تلزمنا بتتبع فكر الكاتب0 هذه الملاحظات تقدم لنا معلومات في مجالات مختلفة:
(أ) السياق الأدبي
(ب) أفكار تاريخية وثقافية
(ت) معلومات نحوية
(ث) دراسة المفردات

(ج)مقاطع إيزائية ذات صلة بالموضوع

(5)لهؤلاء الذين لا يقرأون اليونانية أو العبرية، تفيدهم قراءة الترجمات المختلفة في اكتشاف مشاكل في النص:

(أ) اختلاف في المخطوطات

(ب) بدائل لمعاني الكلمات

(ت) نصوص لها صعوبات نحوية ولغوية

(ث) نصوص غير واضحة

(6)في ختام كل فصل هناك مجموعة أسئلة للمناقشة تهدف الى تزويد القارئ بأهم القضايا التفسيرية التي عالجها الاصحاح0

افتتاحية لدراسة سفر التكوين

أ- ما هي العلاقة بين تكوين 1-11 والعلم الغربي المعاصر؟

1- تضاد كلي0
2- توافق كلي0
3- نقاط تشابه0

العلم منهجٌ يقوم على البحث، وهو ظاهرةٌ حديثة تتصف بالتغير الدائم بناءً على تغير المعلومات في ضوء المعرفة المستجدة0 فالله الخالق والله المخلص متماسكان معاً في كلا كتاب الطبيعة والكتاب المقدس0 وإعلانات الله في الطبيعة مزمور 19: 1-6 وإعلان الله الخاص مزمور 19: 7-11 لا يتخالفان0 فالله هو كاتب الإعلانين0

ب- ما هي العلاقة بين تكوين 1-11 والتاريخ الحديث؟

1- تختلف الأنواع الأدبية ما بين الغرب والشرق0 هذا لا يعني أن أحدهما صحيح وحقيقي والآخر خطأ ومزيف0 الأمر هو أنهما مختلفان فقط0 إن تكوين 1-11 ينتمي الى ما قبل التاريخ0 إنه سجل حاسم فيما يتعلق باللاهوت، لكنه في نفس الوقت مخفي وراء حجاب0 فهو محجوب بنوعه الأدبي وسرده التاريخي، كما هو الأمر فيما يتعلق بنهاية الأزمنة (في سفر الرؤيا)0
2- المسيحية، كما اليهودية، هي ديانةٌ مؤسسة على التاريخ، تثبت أو تسقط تبعاً لأحداثها التاريخية0 لكن بعض أحداثها (كما في تك 1-11) تفوق قدرة استيعابنا، لذلك تأتينا هذه الأحداث عبر سردٍ وطرقٍ نستطيع أن نفهمها كبشر، ما يصح تسميته بعملية (الملاءمة)0 هذا لا يقودنا الى نكران جدارة صحتها وحقيقتها، بل بالأحرى يشدد على مقاصدها اللاهوتية0 فالكتاب المقدس اختار أن لا يشدد على "الخلق"، بل على إعادة الخلق (الفداء)0
3- لقد صُمم سفر التكوين ضمن إطار مرجعي تاريخي0 فابتداءً من أصحاح 12 يمكننا أن نجد رابطاً مع التاريخ البشري (لوائح نوزي وماري)0 أما الاصحاحات 1-3 فهي تتجاوز الإثبات التاريخي والنوع الأدبي المحدد0

ت- ما هي العلاقة بين تكوين 1-11 والأدب؟

1- يوجد نصوص موازية للأصحاحات 1-2 ، 3 ، 6-9 تأتي من مصادر ترجع الى حضارة ما بين النهرين0 فالتشابه يطال العبارات والتفاصيل ومسار

القصص0 لكن النصوص المذكورة في سفر التكوين تتميز بفرادتها في التشديد على التوحيد Monotheism وكرامة الإنسان0

2- هناك خطرين يتأتيان من التعاطي مع الكتاب المقدس كأدب
(أ) كأدب، يبدو الكتاب أسطوري وغير تاريخي0
(ب) كأدب، يبدو الكتاب حرفياً وخالياً من اللغة المجازية والنوع الأدبي الشرقي، وخالياً من الأمثال والأحداث الدرامية 0
لقد كشف الله عن ذاته في زمنٍ وحضارةٍ معينين مستعملاً لغةً بشرية (استعارات – تشبيهات – نقائض)0 إنها حقائق جديرة بالثقة لكنها ليست حقائق تفصيلية0

3- الخلق حقيقة معلنة إلهياً، لكنها متطورة أيضاً0 إن الأصحاحان 1-2 هما أصحاحان تأسيسيان، لكن المزامير والعهد الجديد حاسمان في تقديم نظرة أشمل للموضوع0 لكن المصادر الثلاث تضيف فهماً لاهوتياً ومنهجيةً لفهم القصد من الخلق0

ث- كيف لنا أن نفسر تكوين 1-11؟

1- سوف يبقى محجوباً عنا كيفية ابتداء الأمور في الخليقة، وكيف سوف تنتهي (تك 1-11 و سفر الرؤيا)، وهذا يعني أننا ننظر من خلال عدسات مظلمة0

2- لكن لدينا كل ما يلزم من حقائق حتى نتمكن من الاستجابة لله وفهم الكتاب المقدس، بالرغم من افتقارنا الى التفاصيل الحرفية للحقائق كاملةً0 إذ أن ما لدينا هو أحداث منتقاة ومفسرة لاهوتياً0

3- علينا النظر الى تكوين 1-11 من خلال:
- النوع الأدبي
- التركيز على البعد اللاهوتي
- الأحداث التاريخية
- العلم الغربي الحديث/الحضارة/ الانحيازات والأحكام المسبقة

4- إن إنسان ما بعد السقوط يقف أمام الكتاب المقدس (الإعلان الإلهي) وقفة المدان من الكتاب0إنها وقفة تتجاوز قدراتنا العقلية، لكننا يجب أن نتمكن من استيعابها لكي نستطيع أن نستجيب للكتاب المقدس0 فالمؤمنون يختلفون في تفسيره، لكنهم جميعاً مسؤولون عن الحقائق التي يفهمونها منه0 إنه يعلن لنا عن الله، ويعلن عن عصياننا، ويعلن عن الفداء الإلهي0 إن أبديتنا تتعلق بتلك الحقائق الكتابية، ليس لأنها تتحدث عن كيف؟ ومتى؟ المتعلقة بأحداث الخلق تك 1-11 0 لكن لكونها تتحدث بشكلٍ أساسي عن من؟ ولماذا؟ التي هي أسئلةٌ حاسمة ومصيرية0 يا رب نطلب الرحمة على جميعنا (وهو استجاب فعلاً)!

مدخل الى سفر التكوين

أ- اسم السفر

1) في النسخة الماسورية، يأتي إسم السفر بالعبرية في أول كلمة "بِرِيْشِيثْ" وتعني "في البداية" أو "في البدء"0
2) في النسخة اليونانية للعهد القديم (الترجمة السبعينية)، تأتي الكلمة Genesis وتعني "بداية" أو "أصل"، والتي استعيرت من تك 2: 4أ0 قد تكون الكلمة مفتاح الكاتب الى السفر، أو العنوان المختصر الذي أراده، أو أنه نسخ الكلمة لكي يربط بين القصص اللاهوتية المختلفة كما فعل كتّاب المسمارية البابلية0 هذه الكلمة التي عنونت السفر تعتبر بمثابة تلخيص للسفر، وليس مدخلاً له0

ب- القوننة Canonization

1) هذا السفر هو القسم الأول من التوراة، وهو التعبير عن أول كتاب عبري مقونن0 وكلمة توراة تعني "تعاليم" أو "شريعة"0
2) يُعرف هذا القسم في الترجمة السبعينية بالـ "المخطوطات الخمسة" 0Pentateuch
3) وتسمى أحياناً "كتب موسى الخمسة"0
4) إن الكتب الممتدة من التكوين الى سفر التثنية تعتبر وثيقة مستمرة تتعلق بالخلق، كتبت (أو حررت) خلال حياة موسى0

ت- النوع الأدبي للسفر

إن سفر التكوين هو بالدرجة الأولى كتاب لاهوتي ، يتضمن قصة تاريخية0 لكنه يتضمن أيضاً أنواعاً أخرى من الأنماط الأدبية:

1) دراما تاريخية (تك 1: 1-3)
2) شعر (تك 2: 23 ؛ 4: 2 ؛ 8: 22)
3) نبؤة (تك 3: 15 ؛ 49: 1...) وأيضاً شعراً

ث- مؤلف السفر

1) الكتاب المقدس لا يذكر شيئاً عن كاتب السفر (كما هو الحال في العديد من كتب العهد القديم)0 ولا يستخدم سفر التكوين ضمير المتكلم (أنا)، كما هو الحال في عزرا ونحميا، أو كما يستخدم سفر أعمال الرسل ضمير المتكلم (نحن)0 وبهذا يريد السفر أن يشدد على أن الله هو الكاتب!

2) التقليد اليهودي:

أ) الكتّاب اليهود الأقدمين قالوا أن موسى هو كاتب السفر:

- حكمة يشوع ابن سيراخ 24: 23 (كتب حوالي 185 ق0م)
- "بابا باثرا" 14 ب وهو جزء من التلمود

- فيلو الاسكندري – فيلسوف يهودي عاش في مصر من 20 ق0م الى 42 ب0م
- فيلافيوس يوسيفوس مؤرخ يهودي عاش حولي 37-70 ب0م

ب) كان السفر إعلاناً لموسى وفق احتمالات متعددة:

- كتبه موسى الى الشعب:
  - خروج 17: 14
  - خروج 24: 4و7
  - خروج 34: 27و28
  - عدد 33: 2
  - تثنية 31: 9و22و24-26
- الله تكلم به الى موسى وبدوره موسى الى الشعب:
  - تثنية 5: 4-5و22
  - تثنية 6: 1
  - تثنية 10: 1
- موسى تكلم بكلمات التوراة الى الشعب:
  - تثنية 1: 1و3
  - تثنية 5: 1
  - تثنية 27: 1
  - تثنية 29: 2
  - تثنية 31: 1و30
  - تثنية 32: 44
  - تثنية 33: 1

ت) كتّاب العهد القديم ينسبونه الى موسى:

- يشوع 8: 31
- 2 ملوك 14:6
- عزرا 6: 18
- نحميا 8: 1 ؛ 13: 1-2
- 2 أخبار 25: 4 ؛ 34: 12 ؛ 35: 12
- دانيال 9: 11
- ملاخي 4: 4

3) التقليد المسيحي:

أ) يسوع نسب اقتباساته من التوراة الى موسى:

- متى 8: 4 ؛ 19: 8
- مرقس 1: 44 ؛ 7: 10 ؛ 10: 5 ؛ 12: 26
- لوقا 5: 14 ؛ 16: 31 ؛ 20: 37 ؛ 24: 27و44
- يوحنا 5: 46-47 ؛ 7: 19و23

ب) كتّاب آخرون للعهد الجديد نسبوا اقتباساتهم من التوراة الى موسى:

- لوقا 2: 22
- إعمال 3: 22 ؛ 13: 39 ؛ 15: 1و15-21 ؛ 26: 22 ؛ 28: 23

- رومية 10: 5و19
- 1 كور 9: 9
- 2 كور 3: 15
- عبرانيين 10: 28
- رؤيا 15: 3

ت) أغلب آباء الكنيسة قبلوا أن موسى هو كاتب سفر التكوين، لكن كلاً من ايريناوس وكليمنس الاسكندري واوريجنيوس وترتليانوس كان لديهم تساؤلات حول علاقة موسى بقوننة سفر التكوين0

4) الأبحاث الحديثة

أ- من الواضح وجود إضافات تحريرية للتوراة، كانت على الأغلب بهدف جعل النصوص القديمة أقرب الى فهم القراء آنذاك0 كانت تلك صفة سائدة بين الكتبة المصريين:

- تكوين 12: 6 ؛ 13: 7 ؛ 14:14 ؛ 21:34 ؛ 32: 32 ؛36: 31 ؛ 47: 11
- خروج 11: 3 ؛ 16: 36
- عدد 12: 3 ؛ 13: 22 ؛ 15: 22-23 ؛ 21: 14-15 ؛ 32: 33...
- تثنية 3: 14 ؛ 34: 6
- الكتبة الأقدمون كانوا ذوو علم وتدريب رفيعين0 لكن تقنياتهم كانت تختلف من منطقةٍ لأخرى:

1) ففي بلاد الرافدين، كانوا يحرصون أن لا يغيروا أي شيء، لا بل اهتموا أن يتحققوا من دقة النصوص0 إليكم مثالاً على ذلك من هوامش أحد الكتبة السومريين: "العمل كاملٌ من البداية الى النهاية، لقد نسخ ونقح وتمت مقارنته والتحقق من صحته نقطةً بنقطة" حوالي 1400 ق0م

2) أما في مصر فقد اتصفوا بالحرية في تنقيح النصوص القديمة وتحديثها لقراء عصرهم آنذاك0 فالكتبة في قمران (مخطوطات البحر الميت) كانوا ممن اتبعوا تلك الطريقة0

ب- لقد قام باحثو القرن التاسع عشر بطرح نظرية تفيد أن التوراة هي وثيقة مركبة من عدد من المصادر على مدى فترةٍ طويلةٍ من الزمن (نظرية غراف – فيلهاوزن) Graff-Wellhausen0 وقد أعتمدت تلك النظرية على المؤشرات التالية في النصوص:

- الأسماء المتعددة للإله0
- المتكررات الواضحة في النص
- الشكل الأدبي للوثيقة
- اللاهوت المتضمن في الوثيقة

ت- مصادر وتواريخ افتراضية

- المصدر اليَهْوي (J) (استعمل تعبير يهوه من جنوب اسرائيل 950 ق0م)
- المصدر الإيلوهيمي (E) (استعمل تعبير إيلوهيم من شمال اسرائيل 850 ق0م)
- المصدر اليهوي-ايلوهيمي (JE) (مدمج 750 ق0م)
- المصدر التثنوي (D) (كتاب الشريعة 2 ملوك 22: 8 الذي اكتشف خلال إصلاح يوشيا بينما كانوا يرممون الهيكل، والذي يفترض أنه سفر التثنية الذي كتب من كاهنٍ مجهول في زمن يوشيا بقصد دعم إصلاح الهيكل 621 ق0م)

- المصدر الكهنوتي (P) (وهو إعادة لكتابة العهد القديم من قبل كهنة، خصوصاً فيما يتعلق بالطقوس والممارسات 400 ق0م)
- من الواضح وجود إضافات تحريرية للتوراة0 وهذا ما يؤكده اليهود أنفسهم:
  - رئيس الكهنة أو شخص آخر من عائلته أثناء زمن الكتابة0
  - النبي إرميا0
  - عزرا الكاتب، حيث يقول اسدراس الرابع أنه أعاد كتابته بسبب أن الأصول كانت قد دمرت أثناء سقوط أورشليم 586 ق0م
- في كل الأحوال، إن نظرية المصادر المتعددة لـ Graff-Wellhausen تعبر عن نظرياتنا وتصنيفاتنا الأدبية الحديثة أكثر من كونها أدلة آتية من التوراة نفسها0
- خصائص الأدب العبري
  - إن النصوص المتكررة في العمل الواحد هو أمر شائع في العبرية0 فمن العادة أن يقدم وصف عام، لا يلبث أن يتبع بنص تفصيلي (مثال الوصايا العشر وتشريعات القداسة)0 من المرجح أن استعمال هذه الطريقة يهدف الى التشديد على الحقائق وإعانة الذاكرة الشفهية0
  - يقول الأحبار اليهود القدماء أن الإسمين الأكثر تداولاً وشيوعاً في الحديث عن الله، إنما هما دلالات ذات أهمية لاهوتية:
    أ) "يهوه": هو اسم إله العهد الذي يرتبط بإسرائيل كمخلص وفادي (مزمور 19: 7-14؛ 103)
    ب) "إيلوهيم": هو أسم الله كخالق وضامن ورازق لكل الحياة على الأرض (مز 19: 1-6 ؛ 104)
    ت) نصوص شرقية قديمة أخرى تستعمل أسماء متعددة لوصف إلهها الأعلى (اقرأ موسوعة صعوبات الكتاب المقدس ، غليسون ل0 آرشر صفحة 68)0
  - من الشائع في أدب الشرق الأدنى غير الكتابي، الاستعمال المتعدد للأسلوب الأدبي والمفردات ضمن العمل الأدبي الواحد (مدخل الى العهد القديم، ر0 ك0 هاريسون صفحة 522-526)0

5) إن الدليل الذي يأتي من الأدب القديم في الشرق الأدنى ينبئ أن موسى استعمل وثائق مسمارية مكتوبة، أو اساليب حبرية لتقليد شفهي من بلاد الرافدين من أجل كتابة سفر التكوين0 هذا القول لا يعني على الإطلاق التقليل من سلطان الوحي، لكنه محاولة لشرح الظاهرة الأدبية للسفر (ب*0 ج0 وايزمان "مكتشفات جديدة في بابل حول التكوين"*)0 ابتداءً من تكوين 37، نلاحظ تأثيراً مصرياً فيما يتعلق بالأسلوب والشكل والمفردات، الأمر الذي يشير أن موسى استخدم منتوجاً أدبياً أو تقليداً شفهياً من أيام الاسرائيليين في كلٍ من مصر وبلاد الرافدين0 فالتعليم الذي تلقاه موسى كان في جملته مصرياً! ولا بد من القول أن التشكيل الأدبي لأسفار موسى الخمسة لا يصل الى درجة التأكيد0 لكنني أعتقد أن موسى كان الجامع والمؤلف لمعظم الأسفار الخمسة، بالرغم من إمكانية استعماله للكتبة و/أو تقليداً شفهياً أو مكتوباً من الأحبار0 كما أعتقد أن كتاباته قد خضعت للتحديث من كتبةٍ لاحقين0إن تاريخية وجدارة تلك الأسفار الأولى من العهد القديم شهدت لها المكتشفات الأثرية الحديثة0

6) يجدر الذكر أن نظريةً صاعدةً (*يي0 روبرتسون ، "مشكلة العهد القديم"*) تقول أنه كان يوجد كتبة في مناطق مختلفة في إسرائيل، عملوا على أجزاءٍ عديدة من الأسفار الخمسة الأولى في ذات الوقت تحت إشراف صموئيل (1 صموئيل 10: 25)0

ج- تاريخ كتابة السفر

1) يغطي سفر التكوين الفترة الممتدة من الخلق حتى عائلة ابراهيم0 وبإمكاننا أن نحدد زمن حياة ابراهيم من الأدب الغير كتابي لتلك الفترة0 ويبدو الزمن التقريبي لذلك حوالي 2000 ق0م أي الألفية الثانية قبل الميلاد0 إن أساس هذا التحديد مبني على التالي:
   - الأب هو كاهن للعائلة (كما في أيوب)
   - الحياة كانت بدوية تتحرك وراء القطعان والماشية
   - هجرة الشعوب السامية في تلك الفترة
2) الأحداث الأولى في سفر التكوين 1-11 هي أحداث حقيقية (إمكانية كونها دراما تاريخية)، لكن تاريخها غير قابل للتحديد بما متوفر لدينا من معرفة حالياً0
   - لقد وصلت شخصياً الى مرحلة القبول أن عمر الأرض هو عدة بلايين من السنوات (14،6بليون عام عمر الكون و 4،6 بليون عام عمر الأرض ، هاغ روس، "*سؤال التكوين والخلق والزمن*")0
   - كذلك أومن بعملية الخلق الخاصة بآدم وحواء، وبأنها قد تمت في مرحلةٍ لاحقة0 إذ يبدو لي أن سفر التكوين يقدم لنا ضمن إطارٍ تاريخي، لكن هذا الجانب التاريخي منه غامض في بداياته (تك 1-3)0فأولاد آدم وحواء هم الذين بدؤوا حضارة ما بين النهرين (تك 4)0 وإذا قبلنا بهذا الإطار، فعندها آدم هو شبيه الإنسان المعاصر وليس الإنسان البدائي0 فإذا كان ذلك صحيحاً، عندها لا بد من وجود منحى تطوري لأشباه البشر (فازيل رانا و هاغ روس، "*من كان آدم؟؟*")، وأن عملية الخلق الخاصة تمت من قبل الله في مرحلةٍ لاحقةٍ من الزمن0 طبعاً،لست مرتاحاً تماماً لهذا التفسير، لكنه يبقى أفضل ما يمكن أن أقدمه في ظل الفهم الحالي للكتاب والعلم0
3) لا بد لي من التذكير، بينما أقوم بدراسة سفر التكوين، أن الأحداث التاريخية للسفر قد سجلت من قبل موسى الذي قاد شعب الله خارج مصر إما (1) في 1445 ق0م على أساس 1 ملوك 6: 1 ؛ أو (2) في1290 ق0م على أساس البراهين الآتية من علم الآثار0 وعليه، يكون قد سجل موسى كيف تمت بدايات الأمور، إما من خلال التقليد الشفهي أو من مصدر مكتوب لكنه مجهول، أومن إعلان إلهي مباشر0 وبذلك إنما شدد على "من؟؟" و "لماذا؟؟" وليس على "كيف؟؟" و "متى؟؟"!
4) هذا التفسير لتكوين 1-11 كتب أساساً في عام 2001 0 لقد تصارعت طويلاً مع العلاقة بين تكوين 1 وبين ثقافتي الغربية الحديثة0 وكان كتاب جون هـ0 والتون (The Lost World of Genesis) عوناً لي كي أدرك مدى تأثري بثقافتي المحيطة 0 ولا زلت أومن ان التفسير الأفضل هو ذلك الذي يأخذ بعين الإعتبار مقاصد الكاتب0 لكن من الواضح أن نظريتي في التفسير كانت أفضل من ممارستي0 فالكتاب المذكور أعلاه لـ والتون هو تحولٌ لنموذج التفكير حول تك 1 فيما يتعلق بالبدايات والأفعال التي رافقتها، وليس بالمحسوسات التي رافقت خلق الكون0 لقد فتح كتاب والتون عيني وأقنعني بطرق جديدة للنظر الى النصوص، بحيث نتجاوز جدال المواجهة بين العلم والإيمان او التطور وخلق الأنواع0 إنني أوصيكم بقراءة هذا الكتاب0

ح- مصادر داعمة للإطار التاريخي للسفر

1) أسفار كتابية أخرى

- الخلق – مزامير 8 ؛ 19 ؛ 33 ؛ 50 ؛ 104 ؛ 148 وكذلك العهد الجديد يوحنا 1: 3 ؛ 1 كور 8: 6 ؛ كولوسي 1: 16 ؛ عبرانيين 1: 2
- زمن ابراهيم – أيوب

2) مصادر آثرية

- إن النصوص الأدبية الموازية والتي تعود الى ذات الفترة الحضارية لتكوين 1-11 ، هي ألواح إيبلا المسمارية من شمال سوريا والتي تعود الى 2500 ق0م مكتوبة بالآكادية0

- الخلق

أ- إن أقدم وثيقة في حضارة بين النهرين والتي تتناول الخلق، هي الـ "إينوما إيليش" التي يعود تاريخها بحسب الـ NIV Study Bible الى 1700-1900 ق0م ، أو بحسب جون هـ0 والتون إلى 1000 ق0م0 لقد وجدت هذه الوثيقة في مكتبة آشور بنيبال في نينوى، الى جانب نسخ أخرى كانت قد وجدت في أماكن مختلفة0 وتتألف من 7 ألواح مسمارية كتبت بالآكادية، تصف عملية الخلق كما تمت من قبل مردوك0

- الإله "أبسو" إله المياه العذبة، والإلهة "تيمات" إلهة المياه المالحة، لديهما أولاد جامحون وصاخبون0 هذان الإلهان قاما بمحاولةٍ لإسكات الآلهة الأصغر0
- مردوك هو أحد أولاد "إيبا" و "دامكينا"، وهو كبير الآلهة لمدينة بابل0 ينجح مردوك في هزيمة "تيمات"، ويشكل بالنتيجة من جسدها الأرض والسماء 0
- الإلهة "إيبا" شكلت هي الأخرى الإنسانية من إلهٍ مهزومٍ آخر هو "كينغو"، الذي كان قرين "تيمات" بعد موت "إبسو"0 وتبعاً للملحمة فإن الإنسانية أتت من دماء "كينغو"0
- "مردوك" أضحى رئيس معبد الآلهة البابلية0

ب- إن اللوح المسماري المسمى "ختم الخلق" يصور رجلاً وامرأة عاريين بجانب شجرة تلتف الحية على جذعها، ورأسها على كتف المرأة وكأنها تتكلم إليها0 يقول الباحث الآثري المحافظ في معهد ويتون Wheaton College ألفرد ج0 هورث، أن لوح الختم ذاك يشير الى الدعارة0 إنه مثالٌ جيد عن كيفية تفسير الحقائق الفنية التاريخية بطرقٍ مختلفة تبعاً للأشخاص وللأزمنة التي يعيشونها0 هذا الدليل الأثري بالذات يستحق منا إعادة تقييمه0

- الخلق والطوفان - إن ملحمة أتراهاسيس The Atrahasis Epic توثّق لتمرد الآلهة الأصغر بسبب الإعياء والتعب في العمل، وكذلك لخلق سبعة أزواج من البشر (من الطين والدم واللعاب) بقصد قيامهم بواجبات ومسؤوليات الآلهة الأصغر0 لقد تم تدمير البشر بسبب: 1) التكاثر الكثيف و 2) الضجيج والصخب0

وتم إنقاص عدد البشر بواسطة وباء، ومجاعتين، وأخيراً بواسطة طوفان خطط له "إنليل"0 أما "أتراهاسيس" فقد بنى سفينة وأتى بحيواناتٍ على متنها لينقذهم من المياه0 هذه الأحداث الرئيسية يمكن ملاحظتها بذات الترتيب في تكوين 1-8 0 وهذا النص المسماري يعود تاريخه الى ذات فترة الـ "إينوما إيليش" و ملحمة جلجامش حوالي 1900-1700 ق0م، وجميعها باللغة الآكادية0

- طوفان نوح

أ- إن اللوح السومري من نيبور، ويسمى "تكوين إريدو" Eridu Genesis، يعود الى عام 1600 ق0م ويخبر عن "زيوسودرا" Ziusudra والطوفان الآتي0

- إله المياه "إنكا" Enka يحذر "زيوسودرا من الطوفان الآتي0
- "زيوسودرا"، وهو كاهنٌ ملك، يصدق هذا الإعلان ويبني سفينة عظيمة مربعة الشكل، يملؤها بجميع أنواع البذور0
- يدوم الطوفان سبعة أيام0
- يفتح "زيوسودرا" نافذةً في السفينة ويطلق منها بضعة طيور ليتأكد من ظهور اليابسة0
- كما أنه يقدم ذبيحةً عبارة عن ثور وخروف عند خروجه من السفينة0

ب- هناك قصة أخرى من الطوفان البابلي تأتينا في أربعة ألواح سومرية تعرف بملحمة جلجامش0 تعود جلجامش بالتاريخ الى 2500-2400 ق0م ، رغم نصها المكتوب بالآكادية المسمارية الذي وجد لاحقاً حوالي 1900– 1700 ق0م0 ويخبرنا النص عن الناجي من الطوفان "أوتنابيشتيم" Utnapishtim الذي يسرد لجلجامش ملك "أوروك" Uruk كيف نجا من الطوفان ونال الحياة الأبدية0

- "إيا" إلهة المياه تحذر من الطوفان الآتي، وتطلب من "أوتنابيشتيم" (وهو النسخة البابلية من زيوسودرا) أن يبني فلكاً0
- "أوتنابيشتيم" وعائلته مع مجموعةٍ من الأعشاب الطبية، يتمكنون من النجاة من الطوفان0
- يدوم الطوفان سبعة أيام0
- الفلك على جبل "نيسير" شمال فارس0
- يرسل "أوتنابيشتيم" ثلاث طيور مختلفة للتأكد من ظهور اليابسة ثانيةً0

- إن أدب ما بين النهرين الذي يصف الطوفان، يعود جميعه الى مصدرٍ واحد0 صحيح أن الأسماء تتفاوت، لكن المؤامرة واحدة0 وكمثالٍ على ذلك، لا بد من الإشارة أن كلاً من "أوتنابيشتيم" و "زيوسودرا" و"أتراهاسيس" جميعهم يمثلون ذات الإنسان الملك0

- بإمكاننا شرح القصص التاريخية المتوازية مع أحداث سفر التكوين الأولى على ضوء مرحلة ماقبل انقشاع رؤية الإنسان ومعرفته واختباره لله (تك 1-11) 0 تلك الذكريات الحقيقية التاريخية قد تم شرحها وأسطرتها (جعلها أسطورة) وتعميمها في

كل العالم0 ولا ينطبق ذلك فقط على الخلق (تك 1و2) والطوفان (تك 6-9)، لكن أيضاً على الإتحاد البشري الملائكي في (تك 6)0

- عصر الأحبار (البرونزي الوسيط)
  - ألواح ماري المسمارية القانونية (الحضارة العمونية) الى جانب نصوص شخصية مكتوبة بالآكادية، تعود الى 1700 ق0م
  - ألواح "نوزي"، وهي أرشيف مسماري لبعض العائلات (الحضارة الحورية)، كتبت بالآكادية على بعد 100 ميل حوالي 1500-1300 ق0م0 وتوثق سجلاً للمعاملات في حقلي العائلة والعمل0 ولمزيدٍ من الأمثلة المحددة راجع هـ0 والتون Ancient Israelite Literature in its Cultural Context, pp. 52-58
  - ألواح "الالاك" Alalak نصوص مسمارية من شمال سوريا ترجع الى 2000 ق0م0
  - إن بعض الأسماء الواردة في سفر التكوين مسجلة كأسماء أماكن في ألواح ماري (سروج – فالج – تارح – ناحور)0 كما أن بعض الأسماء الكتابية كانت شائعة أيضاً (ابراهيم – اسحق – يعقوب – لابان – يوسف)0 هذا يؤكد أن الأسماء الكتابية تتوافق مع الأزمنة والأمكنة أيضاً0
- "تظهر دراسات التاريخ المقارن أنه الى جانب الحثيين، كان العبرانيون القدماء الأكثر دقةً وموضوعيةً ومسؤوليةً في سجلاتهم المتعلقة بالتاريخ الشرقي" ر0 ك0 هاريسون في كتابه "النقد الكتابي" Biblical Criticism صفحة 5 0

- ومن الثابت أن علم الآثار كان له باعٌ في ترسيخ تاريخية الكتاب المقدس0 لكن أيضاً من الضروري العتراف أن علم الآثار ، لا يمكن أن يركن إليه كمرشدٍ بشكلٍ مطلق بسبب:
  - ضعف تقنيات المكتشفات الأولى
  - تعدد ولاموضوعية تفسيرات المصنوعات المكتشفة
  - التسلسل الزمني الغير متفق عليه فيما يتعلق بتاريخ الشرق الأدنى

3) يمكن الإطلاع على قصص الخلق المصرية في كتاب والتون Ancient Israelite Literature in Its Cultural Context صفحات 23-24و 32-34
- تبعاً للأدب المصري، يبدأ الخلق بفوضى مائية0 ثم يتطور من تلك النقطة الى تشكيل هضاب0
- بناءً على الأدب المصري الآتي من "ممفيس"، يحدث الخلق بواسطة الكلمة المنطوقة من "بتاح"0
- كان لكل مدينة رئيسية في مصر تقاليد مختلفة، حيث كل تقليدٍ منها يشدد على آلهته الخاصة0

4) والتون في كتابه الجديد The Lost World of Genesis عام 2009 ، يظهر العلاقة بين معتقدات الشرق الأدنى القديم حول الألوهة والكون في ضوءٍ جديد0 ويؤكد والتون (وأنا أوافق معه) أنه لا يهم من نسخ عن من0 لكن المهم هو هذا الإتفاق الحضاري العام في

الشرق الأدنى القديم حول الوحدة بين "الطبيعي" و"ما فوق الطبيعي"0 إن جميع الحضارات تشاركت في هذه النظرة العامة الى الأمر0 لكن تبقى نظرة العبرانيين متميزة عن تلك الحضارات بنظرتها التوحيدية، على الرغم من مشاركتها للحضارات الأخرى بنظرتها العامة0

خ- الوحدات الأدبية (السياق)

1) فيما يلي جدولاً بالأنسال تبعاً لاستعمال موسى لعبارة "أنسال" (تَوْلِدُوْث) :
   - بدايات السماء والارض ، 1: 1 – 2: 3
   - بدايات الإنسانية، 2: 4 – 4: 26
   - نسل آدم، 5: 1 – 6: 8
   - نسل نوح، 6: 9 – 9: 17
   - نسل أبناء نوح، 10: 1 – 11: 9
   - نسل سام، 11: 10-26
   - نسل تارح (أبرام)، 11: 27 – 25: 11
   - نسل اسماعيل، 25: 12-18
   - نسل إسحق، 25: 19 – 35: 29
   - نسل عيسو، 36: 1-8
   - نسل أبناء عيسو، 36: 9-43
   - نسل يعقوب، 37: 1- 50: 26 (تك 1-11 له خلفية أدبية تأتي من بين النهرين0 أما تك 12 فله مذاق أدبي مصري)0
2) موجز لاهوتي:
   - الخلق من أجل الإنسان، وخلق الإنسان تك 1-2
   - سقوط الإنسان والخليقة تك 3
   - نتائج السقوط، 4-11
     - الشر يطال قايين وعائلته
     - الشر يطال يافث وعائلته
     - الشر يطال الجميع
     - الطوفان الكبير
     - لا يزال الشر حاضراً في عائلة نوح
     - لا يزال الإنسان في حالة تمرد؛ برج بابل
     - الله يشتت البشر
   - إنسان واحد لأجل جميع الإنسانية 3: 15 و 12-50 ، رومية 5: 12-21
     - ابراهيم، 12: 1-3 ، 11: 27 – 23: 20
     - إسحق، 24: 1 – 26: 35
     - يعقوب، 27: 1 – 36: 4
       + يهوذا (نسل المسيح)
       + يوسف (يرث أرض مضاعفة)، 37: 1 – 50: 26

د- حقائق أساسية

1) كيف كانت بدايات الأمور؟

- لقد بدأ كل شيء مع الله (تك 1-2)0 إن نظرة الكتاب المقدس الى العالم هي نظرةٌ توحيدية، وليست شِركية متعددة الآلهة0 فالكتاب لا يركز اهتمامه على "كيفية الخلق"، لكن على "من هو الخالق"؟ لا شك أن الكتاب يقدم الموضوع باختصار، لكنه تقديمٌ في غاية القوة والتأثير0 فلاهوت الكتاب المقدس فريد تماماً بالنسبة لعصره، بالرغم من أن بعض الكلمات والنماذج والعناوين تظهر في أدب ما بين النهرين أيضاً0
- الله أراد شركة0 والخلق كان مرحلةً لأجل ان يقيم الله شركة مع الإنسان0 هذا ما عبر عنه س0 س0 لويس C. S. Lewis بقوله: "إن كوكبنا هو كوكبٌ ملموس"0
- ما من إمكانية لفهم بقية الكتاب المقدس دون تكوين 1و2-4و11-12
- على الإنسان إن يستجيب بالإيمان لما يفهمه عن إرادة الله من تك 15: 6 و رومية 4

2) لماذا العالم شرير ويسوده الظلم؟ لقد كان في البدايات "حسنٌ جدا" وصالح تك 1: 31، لكن آدم وحواء وقعا في الخطيئة (تك 3 ؛ رومية 3: 9-18 و23 ؛ 5: 17-21)0 وقد كانت نتائج الخطية مريعة وواضحة:

- قايين قتل هابيل، تك 4
- انتقام لامك، 4: 23
- اتحادات غير شرعية 6: 1-4
- شر الإنسان، 6: 5 و 11-12 ؛ 8: 21
- سكر نوح، 9
- برج بابل، 11
- عبادة الأوثان في أور، 11

3) كيف يقدم الله على إصلاح الأمور؟

- المسيا سوف يأتي **لجميع** البشر، 3: 15
- الله يدعو شخصاً واحداً، لكي يقوم هو بدوره بدعوة **الجميع** (تك 12: 1-3 ؛ خروج 19: 5-6 ؛
  رومية 5: 12-21)
- الله على استعداد ليعمل مع الإنسانية الساقطة (آدم، حواء، قايين، نوح، ابراهيم، اليهود، الأمم) ويعطيها من نعمته:
  - وعود
  - عهود (مشروطة وغير مشروطة)
  - ذبيحة
  - عبادة

قراءة الحلقة الأولى

هذا الكتاب بمثابة مرشد تفسيري، وبالتالي يجب أن لا يعفيك هذا من مسؤوليتك الشخصية في تفسير الكتاب المقدس0 فكل منا عليه أن يسير في النور الذي قد أعطي له0 فأنت والكتاب المقدس والروح القدس مجتمعين، أولوية في عملية التفسير0 وعليك أن لا تهجر تلك العطية وتكتفي بكتاب للتفسير0

اقرأ السفر المعين دفعةً واحدة، ثم ضع العنوان العريض للسفر مستعملاً كلماتك الخاصة:

- عنوان السفر
- النمط الأدبي للسفر

قراءة الحلقة الثانية

هذا الكتاب بمثابة مرشد تفسيري، وبالتالي يجب أن لا يعفيك هذا من مسؤوليتك الشخصية في تفسير الكتاب المقدس0 فكل منا عليه أن يسير في النور الذي قد أعطي له0 فأنت والكتاب المقدس والروح القدس مجتمعين، أولوية في عملية التفسير0 وعليك أن لا تهجر تلك العطية وتكتفي بكتاب للتفسير0

اقرأ السفر المعين مرةً ثانية وبجلسة واحدة، ثم ضع العناوين الأساسية التي يتطرق إليها السفر0 ضع كل عنوان في جملة واحدة على مثال التالي:

- عنوان للوحدة الأدبية الأولى
- عنوان للوحدة الأدبية الثانية
- عنوان للوحدة الأدبية الثالثة.....وهكذا

تكوين 1: 1 – 2: 3

أقسام النص تبعاً للترجمات المختلفة

ترجمة فانديك	الكتاب الشريف	الترجمة المشتركة	كتاب الحياة
البدء 1: 1-2: 3	البداية 1: 1-31 يوم الراحة 2: 1-4	الخليقة 1: 1-2: 4	بدء الخليقة 1: 1-2 النور 1: 3-5 الجلد 1: 6-8 الأرض الجافة والخضروات 1: 9-13 القمر والنجوم 1: 14-19 الطيور والأسماك 21: 20-23 الحيوانات والإنسان 1: 24-31 يوم الراحة 2: 1-14

قراءة الحلقة الثالثة (أنظر صفحة 22)
(إتّباع قصد الكاتب على مستوى المقطع النصّي)

هذا الكتاب بمثابة مرشد تفسيري، وبالتالي يجب أن لا يعفيك من مسؤوليتك الشخصية في تفسير الكتاب المقدس0 فكل منا عليه أن يسير في النور الذي قد أعطي له0 فأنت والكتاب المقدس والروح القدس مجتمعين، أولوية في عملية التفسير0 وعليك أن لا تهجر تلك العطية، فتكتفي بكتابٍ للتفسير0

إقرأ الاصحاح في جلسة واحدة، ثم تعّرف على العناوين التي يتضمنها0 ثم قارن العناوين المقسمة عبر الترجمات المختلفة0 إن مقاطع النص ليست وحياً، لكنها مفتاح لمتابعة قصد الكاتب، الذي يشكل قلب التفسير0 فكل مقطع له موضوعٌ واحدٌ فقط0

1- المقطع الأول
2- المقطع الثاني
3- المقطع الثالث..... وهكذا الخ

ملاحظة: *رغم أن مقاطع النص ليست وحياً، لكنها مفتاح لمتابعة قصد الكاتب0فكل ترجمة حديثة تقّطع النص وتلخصه بعنوانٍ مناسب على طريقتها0 وبينما تقوم بقراءة النص، تأمل في الترجمات المختلفة لتكتشف أي منها الأقرب الى فهمك للموضوع وللآيات الوارد ة فيه0*
في كل أصحاح عليك أن تقرأ الكتاب بنفسك، وتتعرف على عناوين المقطع المختار0 ثم قم بمقارنة فهمك الشخصي له بالترجمات المختلفة0 إن فهمنا لقصد الكاتب الأصلي والتأمل في منطقه وطريقة تقديمه، تمثل الطريقة الوحيدة لفهمٍ حقيقي للكتاب المقدس0 فالكاتب الأصلي هو وحده الموحى إليه، والقراء أمثالنا، ليس لهم الحق في تعديل الرسالة الموحاة0 لكن من واجبنا تطبيق الحقيقة الموحاة في حياتنا وعصرنا هذا0
لاحظ أن جميع العبارات التقنية والمختصرات الواردة، مشروحة كلياً في الملاحق 1و2و3و4

تمهيد إفتتاحي

1) إن دراسة تكوين 1-11 عملية صعبة، وذلك للأسباب التالية:

- جميعنا يقع تحت تأثير حضارتنا المعاصرة والتعاليم الخاصة بكنائسنا0
- نتأثر اليوم بعدد من الضغوط فيما يتعلق بموضوع "البدايات"، سواءً عن وعي أو بطريقةٍ غير واعية عبر التالي:
  - المكتشفات الأثرية الحديثة (مكتشفات ما بين النهرين الموازية)
  - العلم الحديث (النظريات السائدة)
  - تاريخ التفسير: أ- اليهودية ب- الكنيسة الأولى
- الإفتتاحية الأدبية التي يبدأ فيها سفر التكوين، تقدم إلينا كتاريخ0 لكن هناك عدد من الأمور الواردة فيها تفاجأ المفسر:
  - كالقصص الموازية التي تأتي من أدب ما بين النهرين
  - كالتقنية الأدبية الشرقية (قصتين للخلق)
  - كالأحداث الغير عادية:

    (أ) إمرأةٌ تُخلق من "ضلع"

    (ب) حيةٌ تتكلم

    (ت) فلكٌ على متنه زوجٌ من كل أنواع الحيوانات لمدة عامٍ كامل

    (ث) اختلاط البشر مع الملائكة

    (ج) أعمارٌ طويلة للبشر

  - هناك أيضاً اللعب على الكلمات فيما يتعلق بأسماء شخصياتٌ رئيسية

* يجب أن لا يغيب عن أذهان المسيحيين، أن العهد الجديد أعاد تفسير تكوين 1و2 في ضوء المسيح0 إنه وسيط الآب في الخلق (يوحنا 1: 3 و 10 ؛ 1كور 8: 6 ؛ عب 1: 2) على المستوى المنظور وغير المنظور (كولوسي 1: 16)0 هذا الإعلان الذي أتانا في العهد الجديد يجعلنا حذرين تجاه خطر الوقوع في أي تفسير حرفي لتكوين 1-3 0 فالثالوث ظاهرٌ في الخلق:

- الله الآب في تكوين 1: 1
- الله الروح في تكوين 1: 2
- الله الابن في العهد الجديد من خلال الإعلان الإلهي المتقدم0

قد يفسر هذا، صيغ الجمع الواردة في تكوين 1: 26 ؛ 5: 1و3 ؛ 9: 6

2) إن تكوين 1-11 ليس سجلاً علمياً، لكن العلم الحديث يتوازى معه في بعض حقائقه (تراتبية الخلق والمستويات الجيولوجية)0 ومن الواضح أنه ليس ضد العلم لكنه قبل العلم0 وهو يقدم الحقيقة:

- من وجهة نظر أرضية (أي من وجهة نظر إنسان على هذا الكوكب)0
- من وجهة نظر علم الظواهر (أي من خلال الحواس الخمسة، وكما تبدو الأمور للمراقب البشري)0

إن تكوين 1-11 يعمل كمعلنٍ للحقيقة لحضاراتٍ عديدة على مدى أزمنةٍ طويلة0 إنه سجلٌ يقدم الحقيقة الى حضارةٍ علميّة، لكن دون شرحٍ علميٍ للأحداث0

3) إن تكوين 1-11 مدهش بإيجازه، جميلٌ في وصفه، وفنيٌ في بنائه0
- الأمور تُقسّم
- الأمور تُطوّر
- الأمور من الفوضى الى كوكب مادي يعجّ بالحياة

4) إن المفاتيح لفهم تكوين 1-11 يمكن ملاحظتها:
- في النوع الأدبي
- في علاقته بعصره (راجع كتاب جون هـ0 والتون، The Lost World of Genesis One)
- في بنائه الأدبي
- في إصراره على "التوحيد monotheism"
- في أهدافه اللاهوتية

كما أن تفسير تكوين 1-11 يجب أن يحقق التوازن في:
- تفسير الآيات لغوياً
- فهمٍ منهجي لكل الكتاب المقدس
- تحديد النوع الأدبي

إن تكوين 1-11 يُظهر بدايات الأمور المادية "رأى أنه حسنٌ" 1: 31 0 كما يُظهر فساد هذه الأمور المادية تك 3 0 فيما يُظهر العهد الجديد أن حدث المسيح هو الخليقة الجديدة، ويسوع هو آدم الجديد (رومية 5: 12: 21)0 هذا الزمن الجديد يمكن أن يكون استعادة لجنة عدن في شركتها الحميمة مع الله والحيوانات (قارن تك 1-2 مع رؤيا 21-22)0

5) إن الحقيقة العظمى لهذا الاصحاح لا تكمن في سؤاليّ "كيف" و "متى"، لكن في سؤاليّ "مَن" و "لماذا"!

6) إن سفر التكوين يعكس معرفة حقيقية، لكنها ليست معرفة تفصيلية للأمور0 هذه المعرفة وصلتنا في الإطار الفكري لحضارة ما بين النهرين القديمة، لكنها حقيقة لاهوتية معصومة0 إنها حقيقةٌ تنتمي الى العصر الذي كتبت فيه، لكنها فريدة ومميزة0 حقيقةٌ تتكلم عن أمور يصعب التعبير عنها، لكنها تتكلم بالصدق0 إنها في الأساس نظرة الى العالم (من؟ ولماذا؟)، وليست صورة عن العالم (كيف؟ ومتى؟)0

7) إن الكتاب المقدس يغدو كتاباً غير قابل للفهم والاستيعاب بدون تكوين 1-3 0 لاحظوا كيف تتحرك القصة بسرعة 1) من الخطيئة الى الفداء0 و2) من الإنسانية الى إسرائيل0 إن الخلق يشكل مرحلة إنتقالية لسجل اختيار الله لإسرائيل، من أجل فداء العالم أجمع (تك 3: 15 ؛ 12: 3 ؛ 22: 18 ؛ خروج 19: 5-6 ؛ يوحنا 3: 16 ؛ أعمال 3: 25 ؛ غلاطية 3: 8 ؛ 1 تيموثاوس 2: 4 ؛ 2 بطرس 3: 9)0

8) إن الطريقة التي نجيب فيها عن سؤال (ما هو هدف الوحي والإعلان الالهي؟)، سوف يؤثر على الطريقة التي نرى فيها تكوين 1 0 فإذا اعتبرنا أن الهدف هو تمرير معلومات عن الخلق، حينئذٍ

ننظر الى تكوين 1 على أنه مجموعة حقائق افتراضية0 أما إذا كانت النظرة الى هدف الوحي والإعلان على أنه نقل لحقائق عامة عن الله والإنسان والخطية، عندها من المنطقي أن ننظر الى تكوين 1 كنموذج ومثال0 لكن إذا نظرنا الى الهدف على أنه تأسيس لعلاقة بين الله والإنسان، فمن الطبيعي عندها أن نرى تكوين 1 على أساسٍ وجودي0

9) مما لا شك فيه أن تكوين 1-11 هو جزء لاهوتي من السفر0 فكما أن ضربات الوباء في سفر الخروج قدمت قوة يهوه فوق قوة آلهة الطبيعة عند المصريين، كذلك تكوين 1-2 يظهر قوة يهوه فوق قوة آلهة النجوم والكواكب عند حضارة ما بين النهرين0 إذاً الموضوع الأساس هو الله0 والله وحده يعمل لأجل مقاصده هو0

10) إنني مندهشٌ من جهلي، كما أنني أرتعب من درجة تكيفي مع المناخ الحضاري والثقافي والتاريخي والكنائسي الذي يحيط بي! يا له من إلهٍ قدير ذلك الإله الذي نخدمه! يا لهذا الإله الذي اقترب منا، حتى في حالة تمردنا وعصياننا! إن الكتاب المقدس يقدم لنا حالةً متوازنة من المحبة والقوة، ومن النعمة والعدالة! كلما عرفنا عنه أكثر، عرفنا أكثر أننا لا نعرف!

11) إليكم بعض طرق مقاربة تكوين 1-2 من خلال بعض الكتب المفيدة:

- تكوين 1-2 فُسّر تبعاً للعلم الحديث:
  - برنارد رام، The Christian View of Science and Scripture كتاب جيد على المستويين اللاهوتي والعلمي0
  - هاغ روس، Creation and Time and The Genesis Question كتاب جيد على المستوى العلمي لكنه ضعيف لاهوتياً0
  - هاري بيو و جيمي ديفيس، Science and Faith: An Evangelical Dialog كتاب مفيدٌ جداً0
  - داريل ر0 فولك، Coming to Peace with Science: Bridging the Worlds Between Faith and Biology كتاب يقدم مقاربة إنجيلية لنظرية التطور من وجهة نظر إيمانية0
  - فرنسيس س0 كولينز، The Language of God
  - فازيل رانا و هاغ روس، ?Who Was Adam

- تكوين 1-2 فُسّر تبعاً للنصوص الموازية من الشرق الأدنى القديم
  - ر0 ك0 هاريسون، Introduction to the Old Testament and Old Testament Times
  - جون هـ0 والتون، Ancient Israelite Literature in Its Cultural Context
  - ك0 أ0 كيتشن، Ancient Orient and Old Testament
  - ادوين م0 مانوتشي، The Stones and the Scriptures

- تكوين 1-2 فُسّر تبعاً للاهوت من قبل لاسور و هابارد و بوش، Old Testament Survey :
  - *"لقد وُجدت الأداة الأدبية في الأسماء المستخدمة أيضاً0 فالعلاقة بين الأسم وبين الدور والفعل الذي يصدر عن المسمى، هو أمر ملفت للنظر في عدة أمثلة0 فآدم يعني "النوع البشري"، وحواء تعني "الـ هي التي تعطي حياة"0 فمن المؤكد أنه عندما يختار كاتب*

القصة الشخصيات الرئيسية "البشر" و "الحياة"، فإنه يريد أن يقول لنا شيئاً عن درجة الحرفية المقصودة! وبشكلٍ مشابه، قايين يعني "حداد"0 و أخنوخ مرتبط بـ "التكريس" (4: 17 ؛ 5: 18)0 ويوبال الذي يرتبط بقرنٍ وبوق (4: 21)0 وبينما يُلعن قايين ليصبح "تائه" "هائم على وجهه"، يذهب ليعيش في أرض "التيهان" المشتقة من ذات الأصل العبري للكلمة! تدلنا هذه الاستعمالات للأسماء وأفعالها وأدوارها على أن الكاتب يكتب كفنان وقصّاص مستخدماً الأدوات الأدبية بمهارة صانع0 وعلينا بالتالي أن نسعى لتمييز ما يريد الكاتب أن يعلّمنا، من خلال الوسائل الأدبية الموظفة" ص 72

- التطبيقات اللاهوتية لتكوين 1-11

"إن الأخذ بالتقنيات الأدبية وأشكالها، وملاحظة الخلفية الأدبية للاصحاحات 1-11 لا تشكل تحدياً للواقع والأحداث والحقائق الموصوفة0 فعلينا أن لا نعتبر هذا السجل كأسطورة،رغم كونها غير تاريخية وفقاً لمفاهيمنا ومقاييسنا المعاصرة حول كتابة التقارير الموضوعية والاستماع للشهود0 فتكوين 1-11 تنقل لنا حقائق لاهوتية حول أحداث، تُقَدّم لنا في قالب رمزي وإطار أدبي مصوّر0 هذا لا يعني أن النصوص تنقل لنا كذبة تاريخية0 فالأدلة تُظهر لنا أن قصد الكاتب لم يكن تقديم توصيف تفصيلي0 لكن الكاتب أكد على حقائق أساسية: الكل خلق من قبل الله – تدخل إلهي خاص لإنتاج أول امرأة ورجل – وحدة الجنس البشري – الخير الأولي الذي خلق العالم عليه بما فيه الإنسان – دخول الخطية من خلال عصيان أول زوجين – الفجور وتفشي الخطية بعد السقوط0 جميع هذه الحقائق واضحة، ووجودها المؤكد لا يترك مجالاً للشك فيها0 لقد استخدم الكاتب مثل هذه التقاليد الأدبية لكي يصف هذه الأحداث البدائية الفريدة التي لا تنتمي إلى زمن، بقدر ما تنتمي الى حالة الإنسان واختباراته التاريخية، مما اقتضى تقديمها رمزياً0 إن نفس الصعوبة تظهر عند الحديث عن نهايات الأزمنة0 فالكاتب في سفر الرؤيا يتبنى صوراً سرية مخفية في قالب رؤيوي" ص 74

- لو كان صحيحاً أن تكوين 1-10 يتكلم لغةً واحدةً (صموئيل نوى كريمر، The Babel of Tongues: A Sumerian Version, Journal of the American Oriental Society, 88:108-111)، عندها نقول بوضوح أن تلك اللغة لم تكن العبرية0 وهكذا، فإن جميع اللعب على الكلمات يأتي من زمن موسى أو من التقاليد الشفوية للأحبار0 هذا القول يتفق مع الطبيعة الأدبية لتكوين 1-11

- أود هنا أن أبدي تعليقاً شخصياً0 إنني أكن تقديراً ومحبةً لأولئك الذين يحترمون الكتاب المقدس ويحبونه0 كما أحمل امتناناً للأشخاص الذين يتعاطون مع رسالة الكتاب على أنها موحاة ولها سلطان من الإله الواحد الحقيقي0 جميع من يدرسون الكتاب المقدس، إنما يفعلون ذلك بقصد تقديم العبادة والتمجيد لله بواسطة عقولهم (متى 22: 37)0 إن حقيقة أن المؤمنون يقاربون الكتاب المقدس بطرقٍ مختلفة، لا يعني مظهراً من مظاهر التمرد والضلال، لكنه فعل تكريسٍ مخلص، ومحاولةٍ للفهم بقصد الجمع بين حقيقة الله وحياتنا0 وكلما تعمقت بدراسة تكوين 1-11 والكثير من سفر الرؤيا، كلما أدركت أنه حقيقة، لكنها أدباً وليس حرفاً0 ولا يمكن أن يكون مفتاح تفسير الكتاب المقدس بتطبيق وجهات نظري الفلسفية والتفسيرية على النص المدروس، بل المطلوب أن نترك لمقاصد الكتّاب الأصليين الموحاة، أن يعبّروا تماماً عن محتواه0 فعندما آخذ نصاً أدبياً وأقرر أن أتعاطى معه حرفياً، رغم أنه يتضمن أدلة كافية على طبيعته الرمزية، عندها أكون قد قررت أن أفرض على الرسالة الإلهية جميع إنحيازاتي وأفكاري المسبقة 0 والنوع الأدبي هو الآخر من المفاتيح لفهمنا اللاهوتي "للبدايات"، كما لنهايات الأزمنة0 وهنا أود أيضاً أن أعرب عن تقديري للإخلاص والالتزام الذي يبديه العديد، بسبب نمط شخصيتهم أو تأهيلهم المهني، في تفسير الكتاب المقدس بمنهجية غربية معاصرة وحرفية، في الوقت أن حقيقة النصوص تعود الى الأدب الشرقي القديم0 وما أود قوله باختصار، أنني أشكر الله من أجل الذين يقاربون تكوين 1-11

بافتراضات مختلفة عن تلك التي أومن بها0 إنني متأكد أنهم بعملهم هذا يساعدون ويشجعون على التواصل مع أناس يشبهونهم في شخصياتهم ووجهات نظرهم، فيحفزوهم على محبة الله والثقة به وتطبيق كتابه في حياتهم!
وفي كل الأحوال، لا أجدني موافقاً أن تكوين 1-11 ،كما هو الأمر بالنسبة لرؤيا يوحنا، يمكن أن يقارب بطريقةٍ حرفية0 فهذا القسم من الكتاب المقدس بالنسبة لي، يركز في قصة الخلق على أسئلة "من"؟ و "لماذا"؟ وليس على "كيف"؟ و "متى"؟ كما أني أشعر بالرضى عن إخلاص العلم الحديث في دراسة الجوانب المادية من الخلق0 لكني أرفض "المدرسة الطبيعية" في تفسير الخلق، ومقولة أن الحياة هي نتيجة عمليات طبيعية أساسها الصدفة واغتنام فرص التطور0 كما أنني مدرك أن آلية تطور المراحل هي مقولة يمكن ملاحظتها في عالمنا والكون عامةً0 بل أعتقد أن الله وجّه واستخدم آلية انتقال المراحل0 لكن كيف للمدرسة الطبيعية في الخلق أن تفسر لنا التعددية والتعقيد الذي تتصف به الحياة في الماضي والحاضر0 إن حاجتنا الى جميع النماذج النظرية للعلم الحديث، والنماذج اللاهوتية المتأتية من تكوين 1-11، هو السبيل لفهم الحقيقة في الخلق والعالم والكون0 بل إن تكوين 1-11 هو ضرورة لاهوتية من أجل فهم باقي الكتاب المقدس، رغم كونها أدب قديم شرقي وفني، وليس حرفياً أو تفصيلياً ذا طابعٍ غربي0
لا شك أن أجزاءً من الكتاب المقدس هي قصص تاريخية بالتأكيد0 وأن هناك حيزاً في الكتاب للتفسير الحرفي: فهناك دعوة الله لإبراهيم، والخروج، والميلاد العذراوي، وآلام المسيح، والقيامة0 وهناك أيضاً المجيء الثاني والملكوت الأبدي0 إذاً السؤال هو سؤال النوع الأدبي وليس الحقيقة، سؤال مقاصد الكاتب، وليس الخيارات الشخصية في التفسير0 فليكن الله صادقاً وكل إنسانٍ كاذباً (رومية 3: 4)

موضوع خاص: تشكيل الأرض وعمرها

أ- إن هذا الموضوع من الدراسة هو حقل منحاز وغير موضوعي، وذلك بسبب الفرضيات التي يجب أن توضع قبل أي تفكير منطقي بالموضوع0 فالفرضيات الموضوعة تلك هي التي يجب أن تكون نقطة تركيزنا من أجل تقييم الآراء المختلفة لعلماء الكون والجيولوجيون والعلوم الأخرى، بالمقارنة مع الفهم اللاهوتي والتفسيري0

ب- يعتمد العلم فرضيات واضحة هي التالية:

1- إن درجة التغير الفيزيائي والكيميائي والبيولوجي المسجلة والمقاسة للأرض اليوم، مستمرة منذ الماضي على ذات الوتيرة0 أي أن الحاضر هو مفتاح الماضي0

2- إن التأريخ الراديومتري الذي يشكل المفتاح الزمني للأحداث الأرضية والكونية، قد أُفسد بعدد من الفرضيات كالتالية:

- التركيب الأصلي للصخور (العلاقة بين العناصر الذرية غير المستقرة لأجيال الصخور)
- نصف العمر المحدد لتلك العناصر
- الحرارة تؤثر بنسب مئوية في أجيال نماذج الصخور
- إن المصدر الأصلي وتوقيت تكوين العناصر المشعة غير مؤكد0 وتقول النظريات السائدة أن العناصر الأثقل تكونت من خلال تفاعلات نووية حرارية في الجيل الثاني والثالث من النجوم، ومن ثم انتشرت

من خلال السوبرنوفا0

3- إن المبادئ التراتبية الست المفترضة لعلم طبقات الأرض، تؤثر على علم المتحجرات:

- فقانون التراكب في تسلسل الصخور الرسوبية، يفترض أن الطبقة الأعلى أكثر حداثةً، والطبقة الأدنى أكثر قدماً
- مبدأ الطبقات الأفقية من الصخور البدائية يتموضع الى حد كبير في منبسطٍ أفقي
- مبدأ العلاقات المتشعبة – عندما تُقطع الصخور أو تزاح بسبب خلل ما، فلا بد أن تكون الصخور أقدم من الخلل نفسه0
- مبدأ الكتل الصخرية المتدرجة والمتاخمة لبعضها البعض، والتي عادة ما يكون هناك قطع من الطبقة الأدنى متموضعة في الطبقة الأعلى، الأمر الذي يؤكد الفرضية الواردة في النقطة الأولى أعلاه0
- مبدأ الصخور ذات الإرتباط الواحد، والتي لها ذات التركيب - لكن من منطقتين مختلفتين،علينا إيجاد الإرتباط بينها0 وعندما لا يمكننا ذلك، فعلينا استخدام المستحاثات لإظهار التشابه في التشكيل والعمر0
- مبدأ تتابع المستحاثات – مستحاثات الكائنات الحية تخلف واحدتها الأخرى في تراتبيةٍ محددة:

1) المستحاثات الشائعة 2) المستحاثات المقتصرة على فترة جيولوجية قصيرة

ت- بعض الملاحظات التي يبديها العلماء

1- يدرك أغلب العلماء أن العلم هو منهجٌ بحثي يحاول الربط بين جميع الحقائق المعروفة وبين الشواذات، في نظريةٍ قابلة للإختبار0 لكن لا شك أن بعض الأشياء بطبيعتها غير قابلة للإختبار0

2- هنا بعض التعليقات من العلماء حول الفرضيات العلمية في هذا المجال:

- "إن مبدأ (الوتيرة الموحدة) يجب أن لا يؤخذ حرفياً0 فمقولة أن آلية التحولات الجيولوجية في الماضي هي نفسها اليوم، لا يعني أن لها ذات الأهمية النسبية، أو أنها تعمل بذات الدرجة" (تارباك و لوتجنس، Earth Science النسخة السادسة صفحة 262)0
- "من الأهمية أن ندرك أن التأريخ الراديومتري الدقيق لا يمكن الحصول عليه ما لم يتم في البقايا المدنية وضمن نظام مغلق خلال فترة تشكيله؛ فالتأريخ الصحيح لا يكون ممكناً إلا عندما لا يكون هناك أية إضافة أو خسارة في النظائر التي تنتمي الى الأجيال المختلفة" (Earth and Science النسخة السادسة صفحة 276)0
- "إنه من الاستعجال التأكيد أن نظام الوتيرة الموحدة (uniformitarianism) هو فرضية حول الطبيعة0 إن ذلك بمثابة معتقد أكثر من كونه قانون مثبت منطقياً" (دوت و بالتن، Evolution of the Earth نسخة 4 صفحة 44)0
- "إن اضمحلال الثوابت التي تميز معدلات التحلل الأشعاعي، والتي تحكم العلاقة بين بيانات النظائر وما يقابلها من أعمارالنظائر المشعة، ليست معروفة تماماً0 وعليه، فإن أكثر أنظمة التأريخ دقةً قد لا يؤدي

للنتائج المرجوة" (رينيه و لودفيغ و كارنر، Science in Progress 2000 ، 83-1، 107)

- "إن الناس العاديين لا يمكن أن يفهموا أن أي منهج راديومتري للتأريخ، يمكن الوثوق فيه فقط عندما يتعلق الأمر بعينات قريبة في أعمارها من "نصف حياة" العنصر المدروس" (هاغ روس، Reasons to Believe newsletter)0

ث- هناك بعض الإفتراضات التي لا يقتصر وجودها لدى العلماء فقط، لكنها موجودة أيضاً في دوائر الدين

1- يميل الإنسان الى مبدأ ونموذج موحد بهدف إقامة علاقة بين اختباره الشعوري وتأمين استقراره العاطفي0 أما في العلم، فإن ذاك النموذج الموحد يدعى "التطور" Evolution

- يكتب ثيودوسيوس دوبزانسكي، مقالة "Changing Man" في مجلة Science صفحة 409-415: "التطور هو آلية أنتجت الحياة من عدمها، وأوجدت الإنسان من الحيوان، ومن المفهوم أنها سوف تستمر في عمل أمورٍ مدهشة في المستقبل"0

- براين ج0 آلترز و ساندرا م0 آلترز، Defining Evolution صفحة 104 "التطور هو السياق الأساسي لجميع علوم الحياة... إنه الإطار المفسر، والنظرية الموحدة0 ولا يمكن الاستغناء عن التطور في أية دراسة تتعلق بعلم البيولوجيا، تماماً كما أن نظرية الذرة لا يمكن الاستغناء عنها في دراسة الكيمياء"0

2- إن التفسير الحرفي لتكوين 1-3 أصبح بمثابة النظرية الموحدة للعديد من المسيحيين المحافظين0 هذا الأمر صحيح بالنسبة للحرفيين المؤمنين بشباب الأرض (10000 سنة)، وكذلك للحرفيين المؤمنين بكهولتها (4،5 بليون سنة)0 ونظريتك الخاصة في تفسير الكتاب المقدس، تصبح هي العدسة التي تنظر من خلالها الى كل شيء فيه، وتقيّمه على ذلك الأساس0 فالإنسان لا يمكن أن يرى عيباً في فرضياته الذاتية الشخصية، لأن المعرفة الإنسانية في مجملها تقوم على افتراضاتٍ مسبقة0 وفي كل الأحوال، إن تقييم مسلمات الشخص الذاتية هي عملية حاسمة في التقييم السليم لحجم الحقيقة الذي تنقله تلك المسلمات0

3- إن التيار الأصولي في المسيحية يحاول أن يلبس نفسه منطقاً "علمياً"، في حين أن القضية المركزية هي "منهجية التفسير"0 هذا لا يعني أن علم التطور الحديث ليس لديه افتراضاته المسبقة أيضاً، ولا يعني أن النتائج التي خلص إليها لم تتشكل هي الأخرى من نظرةٍ مسبقة الى العالم0 علينا أن نكون تحليليين ونقديين تجاه كلٍ من الحرفيين المسيحيين والتطوريين معاً0 فلكلٍ منهما براهينه أيضاً0 لذلك علينا أن نسأل أنفسنا، الى أيٍ وجهة نظرٍ نميل بالطبيعة أو بالعاطفة أو بالعلم0 إنه سؤال افتراضي يهدف الى إشباع الذات0

ج- خلاصةٌ شخصية

1- بصفتي لاهوتي ولست عالماً، أجد أنه من الضروري لي أن أقرأ واستوعب بقدر المستطاع مقولات العلم0 إنني لست مرتبكاً بمدرسة "التطور"، لكني لا أتفق مع المدرسة "الطبيعية"0 يحضرني هنا أحد التعاريف للكون والذي أتى على لسان كارل ساغان: "الكون هو كل ما كان، وهو الآن، وسوف يكون"0

قد يبدو ما سأقوله انحيازاً مسبقاً، لكن النظرية الموحدة الخاصة بي، تنتمي الى المدرسة "فوق الطبيعية" و "مدرسة الخلق الخاصة"0 لكني بالتأكيد لا أنكر "التطور"، ولا أشعر بالتهديد إزائه0 إن وجهة نظري الأساسية تتلخص أن هناك إله، هو من بدأ ووجه عملية الخلق الى هدفٍ مقصود! و"التصميم الذكي" هو النظرية المنطقية بالنسبة لي (م0 ج0 بيهي Darwin's Black Box و وليم أ0 ديمسكي Mere Creation: Science, Faith and Intelligent Design)0

لكن ما يسبب لي الألم والضياع هو، أولاً العشوائية في نظرية التطور، وثانياً غياب الوساطة في عملية الخلق بالنسبة لأتباع المدرسة الطبيعية0 أما بالنسبة للآلية، فإني أقبل أنها جزء واضح من الحياة0 وعليه، يجب علي أن لا أعانق الخيارات المريحة دون تقييمها0 لقد جهدت أن أعرّف فرضياتي كالتالي:

- بالنسبة الى تكوين 1-3 ، وبالتالي الكثير من سفر الرؤيا، لم يرغب الكاتب الأصلي للوحي أن يؤخذوا حرفياً0 "كيف كانت البدايات"؟ و "كيف ستكون النهايات"؟ هي حقائق محجوبة ومكتوبة لإنسانية السقوط لكن بأسلوبٍ أدبي0

- إن "التطور" واضحٌ على مستويات معينة (تطور أفقي و تطور جزئي وتطور الأنواع)، لكنه ليس العامل الموحد الذي نراه في كل جوانب الحياة، لا على مستوى كوكبنا ولا على مستوى الكون0 يوجد ما يشبه السر هنا! لذلك أشعر بالراحة لجهة أن الكتاب المقدس (الإعلان الخاص) يخبرني عن الـ "مَنْ" والـ "لماذا" في الخلق، فيما الطبيعة (الإعلان الطبيعي) أي البحث العلمي الحديث، يخبرني عن الـ "كيف" و الـ "متى"، معتمداً في ذلك على نماذج ونظريات مطوّرة0

- حتى إن أقصى مقولات "التطور ذو المنطلق الإيماني"، لا يمكن لها أن تقودني الى التخلي عن فرضيات إيماني الشخصية0 (اقرأ داريل ر0 فولك، Coming to Peace with Science: Bridging the World's Between Faith and Biology ، وفرنسيس س0 كولينز، The Language of God)0 إن لدي فرضياتي الإيمانية الخاصة بي (كما هو الحال بالنسبة لك)! نظرتي الى العالم هي نظرةٌ مسيحية كتابية0 أما صورة العالم بالنسبة لي فهي فهمٌ متغير ومتطور0

2- العمر الحقيقي للأرض ليس قضيةً ذات شأن بالنسبة الى لاهوتي الخاص، فيما عدا القناعات التالية:

- إن نظرية "الإنفجار الكبير" التي تتحدث عن التنظيم الكوني للمادة، والتي تؤكد على بداية للكون؛ هذه النظرية تبدو وكأنها تحد من إمكانية وجود المدة الزمنية الكافية "للتطور" الذي تتكلم عنه المدرسة الطبيعية0

- إن البدايات والمحطات المتعلقة بالسجلات الحفرية fossil يمكن أن تفترض توازناً يؤكد أن حدث التطور قد تم عبر طفرة (أعمال خلاقة مستمرة لله)، وليس بالضرورة من خلال تغير تدريجي عبر الزمن0

- لقد اخترت أن ألتزم بمقولة أن الأرض قديمة، ومن ثم تم لاحقاً خلق البشر0 إنني أتمسك بهذه المقولة كنموذج افتراضي، إلى حين أن أتقدم أكثر في فهمي ودراستي للكتاب المقدس والمكتشفات الأثرية والعلم الحديث0

- لا أعتبر العلم عدواً لي0 لكني لا أعتبره مخلّصاً أيضاً! فإنه من المدهش أن نعيش في هذا العصر المتميز بتنامي المعرفة! كما أنه من المشجع لي أن أكون مفسراً يتميز بالإيمان الى جانب الإطلاع! فالتكامل بين الإيمان والعقل الذي يتمتع بالمصداقية ، أو بين الكتاب المقدس والعلم، هو إمكانية رائعة

فعلاً!

ح- الفرضيات السائدة بشأن عمر الأرض

1- إن التأريخ الراديومتري لصخور القمر والشهب، قد أبدت توافقاً عبر 4,5 بليون سنة0 فقد احتوت على نفس العناصر تماماً كما كواكب مجموعتنا الشمسية، الأمر الذي يدل أن شمسنا والكواكب الملحقة كما المذنبات والكويكبات قد تشكلت في ذات التاريخ0 وكما أشار التأريخ الراديومتري، أن أقدم صخور الارض ترجع الى 3,8 بليون سنة0

2- إن تاريخ الخليقة "فوق الطبيعية" لأول زوج إنساني هي قضية أكثر تعقيداً0 لكنها تقدر بعشرات ألوف السنوات (يمكن أن تكون 40000 سنة)0 إقرأ فازيل رانا و هاغ روس، "Who Was Adam?"

فالزمن قضية تخص أمثالنا فقط، نحن الذين نعيش إطار الترتيب الزمني المتسلسل0 لكن الله لا يتأثر بمرور الوقت0 إنني أومن أن الأرض وبيئتها قد خلقت على مدى الزمن من أجل هدفٍ محدد يتلخص بتأمين مكانٍ يستطيع الله من خلاله عيش الشركة مع خليقته الأعلى التي أوجدها على صورته0 والمصدر الوحيد لهذا الإيمان هو الكتاب الموحى به0 أتمسك بهذا الإيمان، لكنني أفسح بالمجال للعلم الحديث لكي يزيد من فهمي لنشاط الله المبدع في العالم المادي0

دراسة الكلمات والعبارات

تكوين 1: 1-5

[1]فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ. [2]وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. [3]وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ»، فَكَانَ نُورٌ. [4]وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. [5]وَدَعَا اللهُ النُّورَ نَهَارًا، وَالظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلاً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا وَاحِدًا.

تكوين 1: 1

- **" فِي الْبَدْءِ "** (بيريشيث BDB 912) إنه الإسم العبري للسفر0 أما (تكوين Genesis) فهو اسم السفر الذي أخذ عن الترجمة السبعينية اليونانية0 إنه بداية التاريخ وليس بداية عمل الله ونشاطه

(متى 25: 34 ؛ يوحنا 17: 5و25 ؛ أفسس 1: 4 ؛ تيطس 1: 2 ؛ 2 تيموثاوس 1: 9 ؛ 1بطرس 1: 20-19 ؛ رؤيا 13: 8)0 يقول ر0 ك0 هاريسون أن ترجمة العبارة يجب أن تكون **"في طريق البداية"** (Introduction to the Old Testament, صفحة 542، هامش 3)0 كذلك الأمر بالنسبة لجون هـ0 والتون، The Lost World of Genesis One says it introduces a period of time صفحة 45

❖ **" اللهُ "** (إيلوهيم BDB 912) بصيغة الجمع لاسم الله (إيل BDB 42) الشائع في حضارة الشرق الأدنى القديمة0 وعند الإشارة لإله إسرائيل، يأتي الاسم عادةً بصيغة المفرد (ما عدا 6 استثناءات)0 الاحبار الربّيون قالوا أن الاسم يتكلم عن الله الخالق والمعطي والضامن لكل الحياة على كوكب الأرض (مزمور 19: 1-6 ؛ 104)0 لاحظ كم من المرات تستعمل الكلمة خلال الاصحاح الأول0

أعتقد أن 1: 1 هو عبارة مستقلة: يقول ابن عزرا أنها مستقلة بتشديدٍ على عدد2 ، بينما يقول راشي أن عدد2 هو عبارة معترضة، والتشديد يجب أن يكون على عدد3 0 أما بعض المفسرين المعاصرين المؤمنين بعقيدة الإفتقاد الإلهي dispensational، فقالوا أن عدد1 ليس عبارة مستقلة0 وهم أرادوا بهذا أن يدعموا وجهة نظرهم حول السقوط السابق (نظرية الفجوة)0 لاحظ أن لا وجود لأي تفسير يتعلق بأصل الله، وهذا يؤكد يقيناً أن الله خلق المادة، ولم يشكّل مادةً موجودة أصلاً (النظرة اليونانية لعلم الكون)0 في "الإينوما إليش" – قصة الخلق البابلية – كما في الفكر اليوناني، يبدو الروح (وهو خير) والمادة (وهي شر) أزليا الوجود معاً0 أما الكتاب المقدس فلا يناقش أو يتعرض لأصل الله0 فهو دائم الوجود (مزمور 90: 2)0 ولا شك من وجود سرٍ هنا0 فالإنسان لا يمكنه استيعاب كمال الله! إن هذه المناقشة للعبارات في الكتاب أمرٌ بالغ الأهمية0 نجد أن جمعية المطبوعات اليهودية في أميركا قد ترجمت تك 1: 1 بتعبيرٍ زمني، "عندما بدأ الله بخلقْ السموات والأرض-الأرض كونها خربةٌ وخالية..." هذه الترجمة يمكن أن تقود أن الله والمادة أزليا الوجود معاً، كما في الفكر اليوناني عن الكون (("Creation and Cosmology" in Encyclopedia Judaica, vol. 5, p. 1059))0 أما قصة الخلق السومرية "الإينوما إليش" فتبدأ بعبارة: "عند البدء..."0 أنظر الموضوع الخاص بأسماء الألوهة عند دراسة تك 2: 4

❖ **" خَلَقَ "** (بارا 1: 1و21و27 ؛ 2: 3و4) فعل عبري يستعمل خصيصاً لنشاط الله المبدع والخلاق (BDB 135, KB 153)0 المعنى الأساسي للفعل هو التشكيل عن طريق القَطع أو القَص0 الله أمر كل الأشياء أن توجد، ما عدا نفسه (مزمور 33: 6و9 ؛ عبرانيين 11: 3 ؛ 2بطرس 3: 5) لقد قام بالخلق (من العدم ex nihilo) بكلمته المنطوقة، رغم أن لا ذكر لخلق المياه (1: 2)0 ويشدد الغنوسيون اليونان وفلاسفة حضارة ما بين النهرين على الثنائية الأبدية بين "الروح" و "المادة"0 واختصاراً، إي كان مضمون كلمة "خَلَقَ" (بارا)، فإنها تنبّر على نشاط الله وقصده!

يؤكد الكتاب المقدس أن للخلق نقطة بداية، وهو ما يسميه العلم الحديث في القرن العشرين "نظرية الإنفجار الكبير"0 وبالتالي لا تستطيع المدرسة الطبيعية في النظرة للعالم أن تبقى على تأكيدها بالعودة اللامحدودة في الزمن الى الوراء0 والخلاصة هنا، أن تكوين 1 يشير إحتمالاً الى البداية الفاعلة للأرض، وليس الى بداية عالم المادة (جون هـ0 والتون The Lost World of Genesis One)0

❖ **" السَّمَاوَاتِ "** الكلمة يمكن أن تستعمل بعدة معاني (BDB 1029): (1) تشير الى المحيط الجوي للأرض كما في الأعداد (8 و 20) ؛ (2) تشير الى كل الكون (عالم الوجود المادي)؛ (3) ويمكن أن تشير الى جميع الأمور المخلوقة (مرئية – مثل الأمور المادية)، أو (غير مرئية - مثل الملائكة والسماء كعرش الله)0 وإذا كان الاحتما ل الثالث صحيحاً، فيمكن مقاربته بما ورد في كولوسي 1: 16؛ وإذا لم يكن صحيحاً، عندها يكون تكوين 1 يركز فقط على خلق كوكبنا هذا0 فالكتاب المقدس يركز على وجهة نظر تتعلق بأرضنا هذه0 ولا شك أن البعض يرى أن تكوين 1 يتعلق بالكون (الشمس والقمر والنجون والمجرات)، بينما تكوين 2-3 يركز على كوكبنا وخلق الإنسان0بالتأكيد هذا يبدو ممكناً، خصوصاً أن الأصحاحات 2-4 تشكل وحدةً أدبية خاصة0 لكن ما أود قوله هنا أن كلاً من تكوين 1 و 2-4 يتكلمان عن الخلق بمركزية تتعلق بكوكبنا0

❖ **"الأَرْضَ"** يمكن أن يشير التعبير (BDB 75) الى أرضٍ معينة أو الى وطن أو الى كوكبٍ بأكمله0لا شك أن تكوين 1 يركز على الأرض (عدد 15 وما يليه)0 هذا التركيز يتناسب مع القصد اللاهوتي للأصحاح0 وليس مع العلم0 فعلينا أن نتذكر دائماً أن الكتاب المقدس قد كتب بلغةٍ وصفية لأجل مقاصد لاهوتية0 إنه ليس ضد العلم، لكنه قبل العلم0

تكوين 1: 2

❖ **"وَكَانَتِ الأَرْضُ "** من النادر أن يترجم الفعل هنا بكلمة "أصبحت" (BDB 224, KB 243)0 فمن الناحية النحوية، وما يتعلق بسياق النص، يفضل ترجمته بكلمة "كانت"0 احترز أن لا تدع (نظرية الفجوة) التي يدعمها المفسرون الألفيون، والتي تفترض وجود سجلين للسقوط، أن تؤثر في تفسيرك للنص0

❖ **" خَرِبَةً وَخَالِيَةً "**

"بلا شكل وخالية" ترجمة الكتاب الشريف

"خاوية خالية" الترجمة المشتركة

"مشوشة ومقفرة" كتاب الحياة

التعبيران موجودان في (BDB 1062, KB 1688-1690, BDB 96, KB 111)0 هل ذلك يشمل المياه فقط؟ فالأرض في تشكل مستمر (من قارةٍ واحدة دعيت بانجيا pangea ، الى ما نحن عليه من ستة قارات)0 هنا يأتي السؤال مرةً أخرى عن عمر الأرض0 هذان التعبيران يظهران معاً في إرميا 4: 23 0 كما أنهما استعملا في قصتي الخليقة السومرية والبابلية، لكن بمعنى أسطوري0 هذه الحالة الموصوفة للأرض تظهر أن الله استخدم آليةً متدرجة لتشكيل أرضٍ قابلةٍ للعيش فيها (اشعياء 45:

18)0 هاتان الكلمتان لا تصفان بداية المادة، لكنهما تصفان نظاماً متخلفاً معطلاً، وغير جاهزٍ للإنسان (جون هـ0 والتون، The Lost World of Genesis One صفحة 49)!

❖ **" ظُلْمَةٌ "** التعبير لا يشير الى الشر، لكن الى فوضى بدائية أصلية (BDB 365)0 الله يقوم بتسمية الظلمة في عدد 5 مع النور0هذان التعبيران (الظلمة والنور) اللذين غالباً ما يستخدمهما الكتاب المقدس للإشارة لحقائق روحية، نجدهما في تكوين 1 يمثلان حالتين ماديتين تنتميان الى أصل البدايات0

❖ **" الْغَمْرِ "** بالعبرية (تيهوم BDB 10623#3, KB 1690-91)0يوجد هناك تعبير سامي مشابه (لكنه مختلف) من نفس الجذر، إنه "تيمات"، التي تذكرها أساطير الخلق البابلية والسومرية0 مردوك قتلها وصنع السماء والأرض من جسدها بحسب قصة التكوين البابلية التي تدعى "اينوما إليش"0 لقد آمن العبرانيون أن المياه كانت العنصر البدئي في الخلق (مزمور 24: 1 ؛ 104: 6 ؛ 2بطرس 3: 5)0 إذ لم يُذكر أبداً أن المياه تم خلقها0 كما تجدر الإشارة أن عبارة "الغمر" بالعبرية هي تعبير مذكّر، ولا علاقة لها بتعبير "تيمات"0

يوجد في العهد القديم مقاطع تصف يهوه بالتضاد مع الفوضى المائية المشخصة (مزمور 74: 13-14 ؛ 89: 9-10 ؛ 104: 6-7 ؛ اشعيا 51: 9-10)0 لكن جميع تلك المقاطع لها طبيعة شعرية تقوم على الاستعارة0 إن المياه عنصر حاسم في الخلق (1: 2ب و6-7)0

❖ **"رُوحُ اللهِ"**

"روح الله" ترجمة الكتاب الشريف

"روح الله" الترجمة المشتركة

"روح الله" كتاب الحياة

الكلمة بالعبرية "روخ" (BDB 924) وباليونانية (بنوما pneuma يوحنا 3: 5و8) والتعبير يمكن أن يعني "روح" أو "نفس" أو "ريح" (يوحنا 3: 5و8)0 وغالباً ما يرتبط الروح بالخلق (تكوين 1: 2 ؛ أيوب 26: 13 ؛ مزمور 104: 29-30 ؛ 147: 14-18)0 لكن العهدد القديم لا يعرّفنا عن العلاقة بين الله والروح0 في أيوب 28: 26-28 ؛ مزمور 104: 24 ؛ أمثال 3: 19 ؛ 8: 22-23 استخدم الله الحكمة (اسم مؤنث) ليخلق كل الأشياء0 العهد الجديد يقول أن يسوع كان وسيط الله في الخلق (يوحنا 1: 1-3 ؛ 1كورنثوس 8: 6 ؛ كولوسي 1: 15-17 ؛ عبرانيين1: 2-3)0 وكما هو في الفداء كذلك في الخلق، جميع أقانيم الثالوث الأقدس شاركت في ذلك0

إن تكوين 1 لا يشدد على أي قضية ثانوية0

❖ **" يَرِفُّ "**

"يرفرف" ترجمة الكتاب الشريف

"يرف" الترجمة المشتركة
"يرفرف" كتاب الحياة
التعبير "يرف" (BDB 934, KB 1219) له علاقة بالطير الأم (خروج 19: 4 ؛ تثنية 32: 11 ؛ إشعياء 31: 5 ؛ 40: 31 ؛ هوشع 3 ؛ 11: 4)0 ليس هنا من علاقة مع نظرة الفينيقيين الى الكون، حيث كانوا يؤمنون أن الأرض أتت من بيضة0 لكن التعبير يأتي من استعارة أنثوية للدلالة على عناية الله الوالدية الفعالة، كما أنه للإشارة الى تطور خليقة الله في مراحلها المبكرة0

تكوين 1: 3

- **"قَالَ اللهُ"** إنه المبدأ اللاهوتي للخلق عبر كلمة الله المنطوقة، *fiat* باللاتينية (9و14و20و24و29؛ مزمور 33: 6 ؛ 148: 5 ؛ 2كورنثوس 4: 6 ؛ عبرانيين 11: 3)0 غالباً ما وصف ذلك على أن المادة أتت الى الوجود من العدم ex nihilo بأمرٍ من الله (2مكابيين 7: 28)0 وفي كل الأحوال، من الممكن أن لا يكون تكوين 1 يتكلم عن الخلق الأصلي للمادة، لكنه يتناول تنظيم المادة الموجودة أصلاً (جون هـ0 والتون، The Lost World of Genesis One صفحة 54)0

هذه القوة للكلمة المنطوقة نستطيع أن نلحظها أيضاً في:

1- بَرَكَة الآباء الأحبار

2- كلمة الله المفتدية والقادرة من ذاتها، أشعياء 55: 6-13، خصوصاً عدد 11

3- يسوع الـ "كلمة" يوحنا 1: 1

4- يسوع العائد بسيف ذو حدين في فمه (2تسالونيكي 2: 8 ؛ عبرانيين 4: 12 ؛ رؤيا 1: 6 ؛ 2: 12و16 ؛ 19: 15و21)0 إنها تعبير اصطلاحي للخلق بإرادة الله عبر الفكر والكلمة0 فما يريده الله، إياه يحصل!

- **" لِيَكُنْ "** ورد التعبير في عدد3 مرة، وعدد6 مرتين، وعدد9 مرتين بالمعنى وليس الشكل، وفي أعداد 11و14و20 مرتين بالمعنى وليس بالشكل، وفي أعداد 22و24و26 بالمعنى وليس بالشكل0

تكوين 1: 4

- **"وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ "** (أعداد 4و12و18و21و25و31) كل الخليقة كانت "حسن" 1: 31 فالشر لم يكن جزء من أصل خليقة الله، لكنه انحراف عن الخير0 و"حسن" هنا يمكن أن يعني "يوافق القصد من وجوده" إشعياء41: 7 ، أو بمعنى "دون عيبٍ جوهري" (BDB 373)0

- **" وَفَصَلَ اللهُ "** هذا الفعل (BDB 95, KB 110) هو توصيف لكيفية تطوير الله للخلق0 إنه يقسم، ثم يبدأ أشياء جديدة (أعداد 4و6و7و14و18)0

❖ **"النُّورِ"** لاحظ أن الشمس لم توجد بعد0 أنتبه أن لا تقع في الدوغماتية حول تسلسل الزمن (24 ساعة تحتاجها الأرض لتدور، الأمر الذي لم يكن مستمراً خلال تاريخ الأرض)0
النور (BDB 21) هو رمزٌ كتابي للحياة والنقاء والحقيقة (أيوب 33: 30 ؛ مزمور 56: 13 ؛ 112: 4 ؛ اشعياء 58: 8و10 ؛ 59: 9 ؛ 60: 1-3 ؛ يوحنا 1: 5-9 ؛ 2كورنثوس 4: 6)0 في سفر الرؤيا 22: 5 يوجد نور بدون شمس0 لاحظ أيضاً أن الظلمة مخلوقة هي الأخرى (اشعياء 45: 7) ومسماة من قبل الله (عدد 5)، الأمر الذي يظهر سيطرة الله (مزمور 74: 16 ؛ 104: 20-23 ؛ 139: 12)0
جون هـ0 والتون، The Lost World of Genesis One صفحات 55...، مبنية على العددين 4و5 وهذا يؤكد أن المقصود هنا "فترة من النور"، وليس أصل الشمس0

تكوين 1: 5

❖ **" وَدَعَا اللهُ "** (أعداد 8و10) إن عملية التسمية هذه تظهر سيطرة الله وشعوره بالملكية تجاه خليقته0

❖ **" وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ "** هذا الترتيب يعكس وجود الظلمة قبل خلق النور0 لقد فسر الربيين اليهود ذلك على أن اليوم هو وحدة وقت زمنية تبدأ في المساء0 لقد وجد الظلام ثم وجد النور0 ويظهر هذا أيضاً في زمن يسوع، حيث اليوم الجديد يبدأ عند الغروب في المساء0

❖ **" يَوْم "** الكلمة العبرية هي أيضاً "يوم" (BDB 398) ويمكن أن تشير الى فترة من الزمن (2: 4 ؛ 5: 2 ؛ راعوث 1: 1 ؛ مزمور 50: 15 ؛ 90: 4 ؛ الجامعة 7: 14 ؛ اشعياء 4: 2 ؛ 11: 2 ؛ صفنيا 4: 10)، لكنها تشير عموماً الى يوم يتألف من 24 ساعة (خروج 20: 9-10)0

<u>موضوع خاص: "يوم" Yom</u>

إن النظريات حول معاني "يوم"، مأخوذة من Old Testament Survey I ، د0 جون هاريس، (عميد معهد الدراسات المسيحية، وأستاذ العهد القديم في جامعة شرق تكساس المعمدانية):

1- نظرية المعنى الحرفي لمدة 24 ساعة من الزمن

تلك هي المقاربة المباشرة (خروج 20: 9-11)0 أما الأسئلة التي تنشأ عن هذه المقاربة فهي التالية:

- كيف يمكن أن يكون نور في اليوم الأول، في الوقت الذي لم تخلق فيه الشمس حتى اليوم الرابع؟
- كيف كان ممكناً لجميع الحيوانات أن تسمّى في أقل من يومٍ واحد؟ (تكوين 2: 19-20)؟

2- نظرية (يوم-العصر) Day-Age Theory

هذه النظرية هي محاولة لمواءمة علم الجيولوجيا مع الكتاب المقدس0 إذ تقول أن "الأيام" هي "عصور جيولوجية" ممتدة0 وامتدادها الزمني غير متساوٍ، لكنه يتقارب مع عمر الطبقات الجيولوجية المتعددة0 ويميل العلماء الى الموافقة مع التطور العام لتكوين 1: حيث البخار والكتلة المائية سبقت فصل اليابسة عن البحر قبل ظهور الحياة0 وحيث الحياة النباتية أتت قبل الحياة الحيوانية، وأن الإنسان يُمثِّل شكل الحياة الأخير والأكثر تعقيداً0 أما الأسئلة التي تنشأ عن هذه المقاربة فهي التالية:

- كيف تمكنت النباتات من البقاء على قيد الحياة لعصور من دون الشمس؟
- كيف حدثت عملية التلقيح في النباتات، إذا كانت الحشرات والطيور لم توجد إلا بعد عصورٍ لاحقة؟

3- نظرية (يوم-العصر) البديلة

تقول هذه النظرية أن اليوم هو مدة زمنية من 24 ساعة، لكن كل يوم ينفصل عن الآخر بعصور، مما يتيح لما قد تم خلقه أن يتطور0 أما الأسئلة التي تنشأ عن هذه المقاربة فهي التالية:

- نفس المشاكل الناشئة عن نظرية اليوم-العصر0
- هل فعلاً يذكر النص الكتابي كلمة "يوم" للإشارة الى 24 ساعة و فترة زمنية ممتدة، في آنٍ معاً0

4- نظرية الخلق الكارثي التقدمية The Progressive Creation-Catastrophe Theory

تقول هذه النظرية بالتالي: بين تك 1: 1 و تك 1: 2 كان هناك فترةزمنية غير محددة تم من خلالها تشكيل العصور الجيولوجية0 في تلك الفترة تم خلق مخلوقات ما قبل التاريخ، كما تخبر عنها المحفورات والمستحاثات0 ثم قبل 200000 سنة من الآن حدثت كارثة خارقة للطبيعة أدت الى تدمير الكثير من الحياة على هذا الكوكب، حيث انقرضت حيوانات عديدة0 عندها بدأت أيام تكوين 1 0 وبالتالي فإن تلك الأيام تشير الى إعادة الخلق أكثر منها الى الخلق الأصلي0

5- نظرية "عدن فقط"

إن قصة الخلق تشير الى خلق الجوانب المادية فقط من جنة عدن0

6- نظرية الفجوة

هذه النظرية مبنية على تكوين 1: 1 حيث الله خلق عالماً كاملاً0 كما أنها مبنية أيضاً على تكوين 1: 2 حيث لوسيفوروس (الشيطان) الذي نُصِّبَ مسؤولاً عن العالم لكنه تمرد0 عندها أدان الله لوسيفورس والعالم من خلال تدميره كلياً0 وهكذا لملايين من السنين تُرك العالم وحده، ومرت العصور الجيولوجية0 وهذه النظرية مبنية أيضاً على تكوين 1: 3 – 2: 3 حيث في عام 4004 قبل الميلاد حدثت الأيام الستة للخلق (حيث اليوم 24 ساعة)، وتمت إعادة الخلق0 استعمل الأسقف يوشير عام 1654 الأنسال الواردة في تكوين 5 و 11 من أجل احتساب تاريخ خلق الإنسان (تقريباً 4004 قبل الميلاد)0 ولكن في كل الأحوال، لا تمثل الأنسال مخططاً زمنياً كاملاً0

7- نظرية الأسبوع المقدس

يستعمل كاتب سفر التكوين مبدأ الأيام والأسبوع كوسيلة أدبية لكي يضع أمامنا الرسالة الإلهية عن نشاط الله في الخليقة0إن هيكلية كهذه تبسط لنا جمال وتناظر عمل الله الخلاق0

8- تدشين المعبد الكوني

هذه نظرية محدثة من جون هـ0 والتون، The Lost World of Genesis One والتي تنظر الى الأيام الستة كوجود وظيفي، وليس كوجود مادي0 وهي تصف الله وهو ينظم ويؤسس لكونٍ فاعل لأجل خير الإنسان0 هذا يتوافق مع نظريات الكون القديمية0 مثلاً، الأيام الثلاثة الأولى تمثل الله وهو يزودنا بالفصول (الوقت)، والطقس (المحاصيل) والطعام0 إن العبارة المتكررة "أنه حسن" تؤشر الى حالة من الفاعلية والتشغيل0

اليوم السابع يصف الله وهو يدخل معبده الكوني الفاعل والآهل، وهو الملك والمسيطر والمدير0 لا علاقة لتكوين 1 بالخليقة المادية، لكنه تنظيم للمادة وتفعيل مكانتها لأجل شركة الله والإنسان0

تصبح "الأيام" وسيلةً أدبية لتوصل الى القارئ الإجماع العام لأدب الشرق الأدنى القديم أن:

- لا تمييز بين "الطبيعي" و "الخارق للطبيعة"0
- الألوهة موجودة في كل جانبٍ من الحياة0ولم تكمن فرادة إسرائيل في نظرتها الى العالم، لكن في الأمور التالية:
  - التوحيد
  - الخلق الذي كان لأجل الإنسان، وليس لأجل الآلهة0ولا يوجد خلاف بين الآلهة، ولا بين الآلهة والإنسان في وثيقة الخلق في تكوين0

لم تستعر اسرائيل قصة الخلق من الآخرين، لكنها شاركتهم في نظرتهم الى العالم0

تكوين 1: 6-8

6وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ جَلَدٌ فِي وَسَطِ الْمِيَاهِ. وَلْيَكُنْ فَاصِلاً بَيْنَ مِيَاهٍ وَمِيَاهٍ». 7فَعَمِلَ اللهُ الْجَلَدَ، وَفَصَلَ بَيْنَ الْمِيَاهِ الَّتِي تَحْتَ الْجَلَدِ وَالْمِيَاهِ الَّتِي فَوْقَ الْجَلَدِ. وَكَانَ كَذلِكَ. 8وَدَعَا اللهُ الْجَلَدَ سَمَاءً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا ثَانِيًا.

تكوين 1: 6

- **" لِيَكُنْ "** إنه فعل أمر يتردد مرتين في العدد نفسه، وهو مشتق من فعل "كان" (BDB 224 , KB 243)0 يرد هذا الفعل الآمر أيضاً في العددين 14 و 22

- **" جَلَدٌ "**
"قبة السماء" ترجمة الكتاب الشريف
"جلد" الترجمة المشتركة
"جلد" كتاب الحياة
العبارة قد تعني (BDB 956, KB 1290) "يدق على مدى" أو يمدّ على" كما في إشعياء 42: 5 0 الكلمة هنا تشير الى الغلاف الجوي للأرض تك 1: 20 ، ومجازياً تشير الى قبة أو وعاءً يمتد على سطح الأرض (أشعياء 40: 22)0

- **"مِيَاهِ"** إن المياه العذبة والمالحة تشكل عناصر هامة في قصص الخلق غير الكتابية، لكنها في القصة الكتابية عناصر مسيطر عليها من قبل الله0 لاحظ أنه لا يوجد تمييز في تكوين 1 بين المياه العذبة والمالحة0 المياه الموجودة في الغلاف الجوي منفصلة عن مياه الأرض0 إن تحليل تكوين 1 يشير الى أن الله فصل عدة أشياء عن بعضها من أجل تحويل الأرض الى أرضٍ مأهولة (النور عن الظلمة ، المياه العليا عن المياه السفلى ، المياه السفلى عن اليابسة ، زمن الشمس عن زمن القمر)0

- **"فَاصِلاً بَيْنَ مِيَاهٍ وَمِيَاهٍ"** الله يسيطر على الفوضى المائية (BDB 95, KB 110)، ويضع حدوداً لها (أيوب 38: 8-11 ؛ مزمور 33: 6-7 ؛ أشعياء 40: 12)0

- **1: 7 " وَكَانَ كَذلِكَ"** كل ما يشاءه الله حصل ويحصل (1: 9و11و15و24و30)

تكوين 1: 9-13

9وَقَالَ اللهُ: «لِتَجْتَمِعِ الْمِيَاهُ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَلْتَظْهَرِ الْيَابِسَةُ». وَكَانَ كَذلِكَ. 10وَدَعَا اللهُ الْيَابِسَةَ أَرْضًا، وَمُجْتَمَعَ الْمِيَاهِ دَعَاهُ بِحَارًا. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. 11وَقَالَ اللهُ: «لِتُنْبِتِ الأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلاً يُبْزِرُ بِزْرًا، وَشَجَرًا ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجِنْسِهِ، بِزْرُهُ فِيهِ عَلَى الأَرْضِ». وَكَانَ كَذلِكَ. 12فَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلاً يُبْزِرُ بِزْرًا كَجِنْسِهِ، وَشَجَرًا يَعْمَلُ ثَمَرًا بِزْرُهُ فِيهِ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. 13وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا ثَالِثًا.

1: 9-10 تحتوي الجملة على فعلين يأتيان بصيغة الأمر (BDB 876, KB 1082 و BDB 906, KB 1157)0 هل يفترض ذلك وجود قارة واحدة (بانجيا)؟ الأرض تغير شكلها بشكل مستمر (الصفائح التكتونية)0 يبرز هنا السؤال عن عمر الأرض ثانيةً0 لاحظ هنا أيضاً أن الله يسيطر على جميع الظواهر الطبيعية0 هذا يعني أنه لا وجود لآلهة الطبيعة!

1: 9 **"وَلْتَظْهَرِ الْيَابِسَةُ"** هذا يبدو مشابهاً للهضبة المقدسة الأصيلة في الأدبيات الكونية عند المصريين0 هناك مثال آخر لهذه النظرة المشتركة للعالم مع نظرة الشرق الأدنى القديم، ألا وهي خلق الإنسان من الطين0 هذا المثال نجده مشتركاً في كلٍ من قصص الخلق في حضارات ما بين النهرين ومصر وإسرائيل0

1: 11-12 لم يقصد أن يكون ذلك وصفاً تقنياً لأصل الحياة النباتية0 لكنه إشارةً الى ثلاثة أنواع من النباتات (الأعشاب والبقول والأشجار المثمرة)0 الحيوانات سوف تأكل الأعشاب والبقول؛ أما الإنسان فسوف يأكل من البقول والأشجار المثمرة0 هنا الله يجهز الأرض خطوةً بخطوة لجعلها منبراً للشركة بينه وبين تاج خليقته (الإنسان)، الذي بدوره يقوم بتأمين الضمانات لعيشه0
هناك عددٌ من النظريات العلمية لنظام تطور الحياة النباتية0 وعلينا أن نحذر من تأكيد العلماء على ذلك النظام النباتي0 فالنظريات العلمية تتغير0 والمسيحيون لا يؤمنون بصحة الكتاب المقدس بسبب تأكيد العلم والآثار لأمرٍ ما0 إننا نؤمن به بسبب السلام الذي وجدناه في المسيح وبوحي مقولات الكتاب0

1: 11 **"لِتُنْبِتِ الأَرْضُ"** الفعل يأتي بصيغة الأمر (BDB 205, KB233)0

- **"كَجِنْسِهِ"** تم تركيب الخليقة بحيث أن النباتات والحيوانات والبشر يستطيعون بعد خلقهم أن ينتجوا ويتكاثروا ويتكيفوا من ذواتهم (12و21و24و25 ؛ 6: 20 ؛ 7: 14)0 الله خلق الأرض لكي تتكيف وتتأقلم0 وعلى هذا المستوى نجد أن التطور، كإستجابة للظروف المتعددة، قد حصل على مدى الزمن (التطور الجزئي أو التطور الأفقي)0
هناك تنامي لتيار لاهوتي يؤمن بمبدأ "الخلق التدريجي"، ويفترض أن الله قد خلق الإنسان (1) على مراحل أو (2) أن آدم وحواء خلقا كاملي التطور في مرحلةٍ متأخرة (مؤلفات Bernard Ramm and Hugh Ross)0
ففي الوقت الذي كان فيه الشرق الأدنى القديم يعبد الخصوبة كإلهين توأمين، نجد هنا الكتاب المقدس يقدم الله كمصدر للحياة، وليس الفعل الجنسي0 تلغي قصة الخلق الكتابية، في عديد من الجوانب، آلهة الشرق الأدنى القديم (المياه - النور\الظلمة - أجسام سماوية – قوى الطبيعة – آلهة الخصوبة)0 تماماً كما أتت ضربات الوباء في سفر الخروج فقللت من قيمة آلهة المصريين0 المبادر الأوحد هو الله الواحد والأوحد!

تكوين 1: 14-19

14وَقَالَ اللهُ: «لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَتَكُونَ لآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينٍ. 15وَتَكُونَ أَنْوَارًا فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ». وَكَانَ كَذلِكَ. 16فَعَمِلَ اللهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورَ الأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ، وَالنُّورَ الأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ، وَالنُّجُومَ. 17وَجَعَلَهَا اللهُ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ، 18وَلِتَحْكُمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَلِتَفْصِلَ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. 19وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا رَابِعًا.

1: 14 "لآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينٍ" الأنوار السماوية كانت علامةً لأيام الأعياد (18: 14 ؛ لاويين 23 ؛ تثنية 31: 10) ولدورات العبادة والعمل والراحة (مزمور 104: 19-23)0 لقد خلقت الشمس لتقسيم التقويم، وبالتالي اليوم الواحد الى مقاطع زمنية بهدف تمكين الإنسان من القيام بجميع مسؤولياته المادية والروحية0

1: 16 "النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ00 وَالنُّجُومَ " الله هو خالق الأجسام السماوية (إشعيا 40: 26)، وهذه الأجسام ليست آلهة لكي تعبد، كما في عبادة النجوم والكواكب في حضارة ما بين النهرين (تثنية 4: 19 ؛ حزقيال 8: 16)0 لكنها بمثابة خُدّامْ (مزمور 19: 1-6)0 إنها مقولةً ذات قيمة لاهوتية كبيرة!

1: 17-18 إن الصياغة العبرية الموازية للنص بالإضافة الى عدد 14 تفترض ثلاثة مقاصد0

تكوين 1: 20-23

20وَقَالَ اللهُ: «لِتَفِضِ الْمِيَاهُ زَحَّافَاتٍ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ، وَلْيَطِرْ طَيْرٌ فَوْقَ الأَرْضِ عَلَى وَجْهِ جَلَدِ السَّمَاءِ». 21فَخَلَقَ اللهُ التَّنَانِينَ الْعِظَامَ، وَكُلَّ ذَوَاتِ الأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الدَّبَّابَةِ الَّتِي فَاضَتْ بِهَا الْمِيَاهُ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلَّ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. 22وَبَارَكَهَا اللهُ قَائِلاً: «أَثْمِرِي وَاكْثُرِي وَامْلإِي الْمِيَاهَ فِي الْبِحَارِ. وَلْيَكْثُرِ الطَّيْرُ عَلَى الأَرْضِ». 23وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا خَامِسًا.

1: 20-23 لقد ظهرت اللافقاريات فجأةً في العصر الكمبيري Cambrian وفق أشكالٍ عديدة0 إذ لا يوجد دليل مادي على التطور التدريجي0

إن فعل "زحف" (BDB 1056, KB 1655) ، وفعل "طار" (BDB 733, KB 800) كلاهما يأتيان في عدد 20 في سياق الأمر0

1: 20 "نَفْسٍ حَيَّةٍ" بالعبرية "نِفِشْ" (BDB 659)0 وتستعمل للإنسان (2: 7)، والحيوانات (2: 19 ؛ لاويين 11:46 ؛ 24: 18)0 وهي تمثل قوة حياة غير مستقلة (حزقيال 18: 4) تعيش على هذا الكوكب0

- "طَيْرٌ" حرفياً تعني "أشياء طيّارة" (BDB 733)، لأنه في تثنية 14: 19-20 الكلمة تستعمل للحشرات0

1: 21 "فَخَلَقَ" الفعل بالعبرية "بَرَى" (BDB 135, KB 153) كما في 1: 1 وتشير الى الخلق الإلهي0 الإنسان والحيوانات قد صُنعت (1: 24-25) إشارةً أنها صنعت من المادة الموجودة مسبقاً (التراب)0 إن فعل (بَرَى) يُستخدم للإنسان ثلاث مرات في 1: 27
هذا التعبير الخاص مستخدم (1) للكون أو الأرض 1: 1 ؛ (2) لمخلوقات البحار في 1: 21 ؛ (3) وللإنسان في 1: 27

- "التَّنَانِينَ الْعِظَامَ"

"الكائنات البحرية الضخمة" ترجمة الكتاب الشريف
"الحيتان الضخمة" الترجمة المشتركة
"الحيوانات المائية الضخمة" كتاب الحياة
يمكن أن يشير ذلك الى لوياثان (BDB 1072 ، مزمور 104: 26 ؛ 148: 7 ؛ أيوب 41)0 أحياناً التعبير يُستخدم بالارتباط مع أعداء إسرائيل أدناه:

(1) مصر، إشعيا 51: 9؛ حزقيال 29: 3 ؛ 32: 2 0 وأحياناً يستعمل تعبير "راحاب" مزمور 89: 10 ؛ اشعيا 51: 9

(2) بابل، إرميا 51: 34 وغالباً تستخدم للاشارة الى أعداءٍ روحيين/كونيين كما في أيوب 7: 12 ؛ مزمور 74: 13 ؛ اشعيا 27: 1
تستخدم قصة الخلق الكنعانية التعبير"التنانين العظام" كونه إله يقاتل ضد بعل0 لكن في الكتاب المقدس، تظهر التنانين العظام كمخلوقاتٍ صالحة من قبل الله الواحد والحقيقي0

- "وَكُلَّ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ" يتضمن هذا كل شيءٍ يطير من الطيور والحشرات (تثنية 14: 19-20)0

1: 22 وكما صنعت النباتات لتتكاثر، هكذا الأمر بالنسبة للحيوانات0 الله يريد الكوكب أن يمتلأ بالحياة (1: 28 ؛ 9: 1و7)0 تلك كانت واحدة من قضايا التمرد لبرج بابل، تكوين 10و11 (عدم الرغبة في الإثمار وملء الأرض)0

أسئلة للمناقشة

إن كتاب تفسير سفر التكوين هذا الذي بين يديك، إنما هو مرشد ودليل0 لذلك، تبقى أنت مسؤولاً عن تفسيرك الشخصي للكتاب المقدس0 على كلٍ منا أن يسير في النور الذي عنده0 أنت والكتاب والروح القدس أولويةٌ في رحلة التفسير، وعليك أن لا تتنازل عن هذا لأي مفسرٍ آخر0

تهدف أسئلة المناقشة التالية الى إعانتك للتفكير في القضايا الرئيسية المطروحة في هذا القسم من الكتاب0 وهذه الأسئلة هي بمثابة محفزات فكرية0

1- ما هي علاقة العلم بالكتاب المقدس؟

2- كما أسلفنا في الشرح، إن الأسئلة الحقيقية في قصة الخلق هي في سؤالي "من"؟ و "لماذا"؟ وليس "كيف"؟ و "متى"؟
إذا كان ذلك صحيحاً، كيف لك أن تفسر تكوين 1-2 ؟

3- كيف خلق الله عالم المادة؟ وكيف لنا أن نفهم الخلق "بكلمة الله المنطوقة" أو الخلق "من العدم" إذا كان النص شعرياً؟

4- ما هي القضية الأساس التي تميز تكوين 1؟

5- كيف تتميز قصة الخلق الكتابية عن غيرها من قصص الخلق، سواءً في التشابهات أو الإختلافات؟

بعض المراجع المساعدة

- *Objectives Sustained* Philip Johnson
- *Darwinism on Trial* Philip Johnson
- *Creation and Time* Hugh Ross
- *The Creator and the Cosmos* Hugh Ross
- *The Genesis Question* Hugh Ross
- *The Christian View of Science and Scripture* Bernard Ramm
- *The Scientific Enterprise and Christian Faith* Malcolm Jeeves
- *Coming to Peace with Science* Darrel R. Falk
- The *Language of God* Francis S. Collins
- *Who was Adam?* Fazale Rana and Hugh Ross
- *The Lost World of Genesis One, IVP (2009)* John H. Walton

أفكار في سياق تكوين 1: 24 – 2: 3

مقدمة

أ- غالباً ما أكد علماء العهد القديم خلال القرنين الماضيين أن سفر التكوين يحتوي على قصتين للخلق، لكاتبين مختلفين وباستخدام أسماء مختلفة لله0 لكن لا بد من إبداء الملاحظات التالية حول تلك المقولة:

1- الوثيقة هي شكل أدبي شرقي نموذجي لقصة تسرد في العموم، ثم لا تلبث أن تتبع بقصة أكثر تفصيلاً0
2- من الممكن أن يكون تكوين 1: 1-2: 3 ملخص لقصة خلق كوكب الأرض، بينما تكوين 2: 4-25 هي قصة خلق أول زوج بشري0
3- يمكن أن يكون النص تعبير عن جوانب مختلفة من شخصية الله (كتابات الأحبار)
- "إيلوهيم" يعبر عن الله الخالق والمعطي والضامن0
- "يهوه" يعبر عن الله المخلص والفادي وصاحب العهد مع اسرائيل0

ب-يبدو أن هناك تمييزاً بين كون الله يخلق من العدم، وبين الأمور المخلوقة أساساً التي تلد جديداً آخر0 مثال: الله خلق في عدد 21 ذوات الأنفس الحية، ثم في عدد 20 نجد أن المياه تفيض بهم0 وفي عدد 25 يخلق الله الوحوش والبهائم، ثم في عدد 24 نجد الأرض تفيض بهم0 لقد لا حظ القديس أوغسطينوس هذا التمييز مما دعاه للتسليم بفعلين للخلق:

(1) خلق المادة والكائنات الروحية و (2) خلق تنظيمهم وتنوعهم0

ت-يعلّمنا النص أن الإنسان مثله مثل حيوانات اليابسة الأعلى:

1- كلاهما له نفس "نِفِش" 1: 24 و 2: 7
2- كلاهما خلقا في اليوم السادس 1: 31
3- كلاهما خلقا من الأرض 2:19
4- كلاهما يأكل النباتات 1: 29-30
5- كلاهما يتكاثر

لكن الإنسان مثله أيضاً مثل الله في كونه:

1- مخلوق خاص 1: 26 ؛ 2: 7
2- مخلوق على شبه الله 1: 26
3- مخلوق له تسلط 1: 26و28

ث-تكوين 1: 26 "نعمل000" (3: 22 ؛ 11: 7 ؛ 19: 24 ؛ أشعيا 6: 8) شكلت مادةً للنقاش الكثير، وصدرت عدة نظريات حولها:

1- إن صيغة الجمع للجلالة (لكن لا يوجد سابقة لها لا في الكتاب المقدس، ولا في أدبيات الأحبار)0
2- الله يتكلم بإسمه وبإسم جند الملائكة السماوي، 1ملوك 22: 19
3- الصيغة تشير الى تعددية الله، وبالتالي فهي تنوه الى الثالوث، 3: 22 ؛ 11: 7 ؛ اشعيا 6: 8 ؛ 61: 14 ولا بد هنا من الإشارة أن (1) إيلوهيم هي في صيغة الجمع و (2) وأشخاص الألوهة (الأقانيم) يشار إليهم في مزمور 2: 2 ؛ 110: 1و4 ؛ زكريا 3: 8-9و11

ج-نظريات تتعلق بصورة الله وشبهه:

1- إيرينايوس وترتليانوس:
   - الصورة تنتمي الى الجوانب المادية من الإنسانية
   - الشبه ينتمي الى الجوانب الروحية من الإنسانية
2- كليمانس الاسكندري و اوريجانوس وأثناسيوس وهيلاري وامبروسيوس وأوغسطينوس ويوحنا الدمشقي
   - الصورة تنتمي الى الخصائص اللامادية في الإنسان
   - الشبه هو في الجوانب التي يستطيع الإنسان تطويرها، مثل القداسة والأخلاق، والتي إذا لم يعمل على تطويرها فهو يفقدها0
3- المدرسيون (سكولاستيون أمثال توما الأكويني)
   - الصورة تمثل قدرة الإنسان العاقلة وحريته (معطى طبيعي)
   - الشبه يمثل البر الأصلي الى جانب المواهب الفوق طبيعية التي فقدها الإنسان بعد السقوط
4- المصلحون
   - الجميع أنكروا وجود أي تمييز بين التعبيرين (5: 1 ؛ 9: 6)
   - لوثر وكالفن عبرا عن المبدأ نفسه لكن بتعابير مختلفة، لكنهما قالا الشيء نفسه0

موضوع خاص: الموارد الطبيعية

1- مقدمة

أ- إن الخلق في مجمله بمثابة خلفيةٍ أو مسرحٍ لقضية محبة الله للإنسان0

ب- إن المصادر الطبيعية شاركت في السقوط (تكوين 3: 17؛ 6: 1 ؛ رومية 8: 18-20)0 هي أيضاً سوف تشارك في الفداء عند نهاية الأزمنة (أشعيا 11: 6-9 ؛ رومية 8: 20-22 ؛ رؤيا 21-22)0

ت- لقد قام إنسان السقوط الخاطئ، في تخلٍ أناني منه، باغتصاب البيئة الطبيعية0 فيما يلي اقتباس من "القانون الويستمنستري" لإدوارد كاربنتر:

"إن الهجوم الذي لا يعرف الهوادة من قبل الإنسان على الكون المحيط به، وتلويثه للهواء ومنابع المياه، وتسميمه للتربة، واقتلاعه للغابات، غافلاً لفترة طويلة عن ذلك التدمير الوحشي بطريقةٍ مجزأة وغير مدروسة؛ كل ذلك يدفع الى عدم اكتراثه لأي توازنٍ ومعنى في الطبيعة، وبالتالي لأي مسؤولية يدين بها جيل إلى جيلٍ آخر"0

ث- لسنا وحدنا من نحصد نتائج التلوث واستغلال الكوكب، لكن أجيالنا القادمة أيضاً سوف تحصد نتائج غير قابلة للإصلاح وأكثر قساوة من الحاضر0

2- المراجع الكتابية

أ- العهد القديم

1- تكوين 1-3

6- الخليقة هي مكانٌ خاص صنعه الله لأجل الشركة مع الإنسان (تكوين 1: 1-25)0

7- الخليقة صالحة (تكوين 1: 4و10و12و18و21و25) ، وحسنة جداً (1: 31)0 لقد قصد منها أن تكون شاهدة لله (مزمور 19: 1-16)0

8- الإنسانية هي تاج الخليقة (1: 26-27)0

9- الإنسانية خلقت لتمارس التسلط على الطبيعة (بالعبرية الفعل يعني "يدوس") كوكيل لله (تكوين 1: 28-30 ؛ مزمور 8: 3-8 ؛ عبرانيين 2: 6-8)0 يبقى الله هو الخالق والمقوي والفادي ورب الخليقة (خروج 19: 5 ؛ أيوب 37-41 ؛ مزمور 24: 1-2 ؛ 95: 3-5 ؛ 102: 25 ؛ 115: 15 ؛ 121: 2 ؛ 124: 8 ؛ 134: 3 ؛ 146: 6 ؛ اشعيا 37: 16)0

10-يمكن لنا أن نلاحظ وكالة الإنسان أمام الخليقة في (تكوين 2: 15) "ليعملها ويحفظها ويحميها" (لاويين 25: 23؛ 1أخبار 29: 14)0

5- أما أنا شخصياً، فأعتقد أن الصورة والشبه يشيران الى: (1) شخصيتنا (2) ضميرنا (3) مهاراتنا اللغوية (4) إرادتنا و/أو أخلاقياتنا0

ح-موضوع خاص: المصادر الطبيعية

2- الله يحب الخليقة وخصوصاً الحيوانات0
11-تعلم الشريعة الموسوية حسن التعامل مع الحيوانات
12-يهوه يلعب مع لوياثان (مزمور 104: 26)
13-الله يهتم لأمر الحيوانات (يونان 4: 11)، الحضور للطبيعة في الأخرويات (أشعيا 11: 6-9 ؛ رؤيا 21-22)
3- الطبيعة أيضاً تمجد الله الى حدٍ ما
14-مزمور 19: 1-6
15-مزمور 29: 1-9
16-أيوب 37-41
4- الطبيعة هي إحدى الوسائل التي يظهر الله من خلالها محبته وأمانته للعهد
17-تثنية 27-28؛ 1ملوك 17
18-نراها أيضاً في كتابات الأنبياء

ب- العهد الجديد

1- ينظر إلى الله كخالق0 يوجد خالق واحد فقط هو الله الثالوث (إيلوهيم تك 1: 1 ؛ الروح تك 1: 2 ؛ ويسوع في العهد الجديد)، وكل ما عدا هم مخلوقون0
19-أعمال 17: 24
20-عبرانيين 11: 3
21-رؤيا 4: 11
2- يسوع هو نائب الله ووسيطه في الخلق
22-يوحنا 1: 3و10
23-1كورنثوس 8: 6
24-كولوسي 1: 16
25-عبرانيين 1: 2
3- يسوع يتحدث بشكلٍ غير مباشر في عظاته عن اهتمام الله بالطبيعة
26-متى 6: 26و28-30، طيور السماء وزنابق الحقل
27-متى 10: 29 العصافير
4- بولس الرسول يشدد أن جميع البشر مسؤولون عن معرفتهم لله من خلال الخليقة (الإعلان الطبيعي، رومية 1: 19-20 ؛ رؤيا 21-22)0

ت- خاتمة

1- نحن ملزمون بهذا النظام الطبيعي!
2- لقد أساء الإنسان الخاطئ في استعماله لعطية الله في الطبيعة، بينما أغدق الله عليهم هباته الأُخرى0
3- هذا النظام الطبيعي مؤقت والى زوال (2بطرس 3: 7)، والله يحول عالمنا هذا الى رابطة تاريخية0 فالخطيئة سوف تحكم مساره، لكن الله قد رسم الحدود لذلك0 والخليقة سوف تفدى (رومية 8: 18-25)

دراسة الكلمات والعبارات

تكوين 1: 24-25

24وَقَالَ اللهُ: «لِتُخْرِجِ الأَرْضُ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجِنْسِهَا: بَهَائِمَ، وَدَبَّابَاتٍ، وَوُحُوشَ أَرْضٍ كَأَجْنَاسِهَا». وَكَانَ كَذلِكَ. 25فَعَمِلَ اللهُ وُحُوشَ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا، وَالْبَهَائِمَ كَأَجْنَاسِهَا، وَجَمِيعَ دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ.

1: 24 "وقَالَ اللهُ" اسم "إيلوهيم" (BDB 43) من أسماء الله القديمة ويأتي بصيغة الجمع، والاسم يعم الاصحاح الأول من سفر التكوين0 إن أصل الكلمة غير مؤكد0 فالأحبار اليهود يقولون أن الإسم يظهر الله كخالق ومعطي وضامن لكل الحياة على الأرض0 وتبدو صيغة الجمع التي يأتي فيها الاسم ذات أهمية لاهوتية، خصوصاً عندما تربط من جهة بـ 1: 26 ؛ 3: 22 ؛ 11: 7 وأيضاً من الجهة الأخرى بكلمة "واحد" الموجودة في صلاة الـ "شماع" (اسمع) العظيمة الواردة في تثنية 6: 4-6 0 عندما يستخدم الاسم ليعني إله إسرائيل، يأتي الفعل المرافق في صيغة المفرد دائماً0 كما يمكن أن تعني عبارة إيلوهيم التي ترد في العهد القديم:

1- ملائكة (مزمور 8: 5)
2- قضاة بشريين (خروج 21: 6 ؛ 22: 8و9 ؛ مزمور 82: 1)
3- آلهة أخرى (خروج 18: 11 ؛ 20: 3 ؛ 1صموئيل 4: 8)0 (إقرأ الموضوع الخاص "أسماء الألوهة" 2: 4)

❖ "لِتُخْرِجِ الأَرْضُ" تأتي بصيغة الأمر0 يوجد تمييز في تكوين 1 بين ما يخلقه الله بكلمته المنطوقة من العدم، وبين ما يخلقه الله من الموجود (الملاءمة)0 قارن بين 1: 20-21 وبين 1: 24-25

❖ "ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجِنْسِهَا" الأعداد 24و25 تصفان حيوانات البرية سواءً كانت كبيرة أو صغيرة، داجنة أو متوحشة0 لا حظ أن تعبير "أنفسٍ حية" (BDB659, 331) مشتق من عبارة "نَفِشْ" العبرية، وهي الكلمة التي تستعمل أيضاً للإنسان (تكوين 2: 7)0 من الواضح أن فرادة الإنسان في تكوين لا تتعلق بعبارة "نَفِشْ" والتي تترجم بالعربية (نَفْسْ)0

❖ "دَبَّابَاتٍ" تشير العبارة حرفياً الى "الإنزلاق" (BDB 943)0 إنها ذات الكلمة المستخدمة في 1: 21 والتي يبدو أنها تستعمل للإشارة الى كل الحيوانات التي لا تمشي على أقدام، أو أن لها أقدام قصيرة جداً بحيث لا تلاحظ0

❖ "وَكَانَ كَذلِكَ" هنا أمنيات الله تتحول الى حقيقة! أنظر الملاحظة في 1: 7

1: 25 "وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ" خليقة الله كانت حسنة (BDB 373)، وأعلنت في 1: 31 أنها حسنةٌ جداً0 يمكن أن يكون هذا تعبير عبري يعني "مناسب لهدفٍ معين"0 كما يمكن أن يكون للتعبيرمعنى لاهوتي وهو غياب الخطيئة من خليقة الله الأولى0 فالخطيئة نتيجة للتمرد وليس للخلق0

تكوين 1: 26-31

26وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى
الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ». 27فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ.
عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. 28وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ،
وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ». 29وَقَالَ اللهُ:
«إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْلٍ يُبْزِرُ بِزْرًا عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرُ شَجَرٍ يُبْزِرُ بِزْرًا لَكُمْ يَكُونُ
طَعَامًا. 30وَلِكُلِّ حَيَوَانِ الأَرْضِ وَكُلِّ طَيْرِ السَّمَاءِ وَكُلِّ دَبَّابَةٍ عَلَى الأَرْضِ فِيهَا نَفْسٌ حَيَّةٌ، أَعْطَيْتُ كُلَّ عُشْبٍ
أَخْضَرَ طَعَامًا». وَكَانَ كَذلِكَ. 31وَرَأَى اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا سَادِسًا.

1: 26 "نَعْمَلُ" الفعل هنا يأتي بصيغة الفعل الناقص (BDB 793, KB 889)، وهناك نقاشات عديدة حول صيغة الجمع التي تأتي مع الفعل0 فيلو وابن عزرا يقولان أن الجمع هو "للجلالة"، لكن هذا التعبير لا نراه قواعدياً إلا في مرحلةٍ لاحقةٍ جداً في تاريخ الأدب اليهودي0 أما راشي فيقول أن الجمع هنا إشارةً الى محكمة السماء (1ملوك 22: 19-23 ؛ أيوب 1: 6-12 ؛ 2: 1-6 ؛ اشعيا 6: 8)؛ لكن ذلك لا يعني أنه كان للملائكة دورٌ في الخلق، ولا يعني أن لهم صورة الله0 البعض افترض أن صيغة الجمع هي التعبير البدئي عن الله الثالوث0

من المفيد أن نذكر أن قصص خلق الآلهة في حضارة مابين النهرين، تقدم الآلهة كآلهة متنازعة مع بعضها البعض0 لكن في تكوين نجد هنا أكثر من مجرد "التوحيد" monotheism ، حتى في التعابير التي تأتي بصيغة الجمع0 لا يوجد أي تململ مزاجي كما في باقي الآلهة، لكن تناغم0

❖ **"الإِنْسَانَ"** الترجمة العبرية "آدم"0 وهي محاولة للعب على كلمة "آدما" التي تعني "أرض" أو يابسة" كما في عدد 9 0 ويمكن أن تعني "احمرار"0 فالعديد من العلماء يعتقدون أنها تشير الى الإنسانية التي شُكلت من الطين الأحمر لوادي الرافدين في دجلة والفرات (2: 7)0 يظهر تعبير "آدم" كإسم علم، فقط في الأصحاحات الافتتاحية لسفر التكوين0 أما الترجمة السبعينية، فتستعمل تعبير (Anthropos إنسان)، كترجمة لآدم، وذلك للإشارة الى رجل أو إمرأة (5: 2 ؛ 6: 1و5-7 ؛ 9: 56)0 لكن التعبير العبري الشائع للإشارة الى رجل أو زوج هو "إيش ish" (BDB 35، تك 2: 23 والاشتقاق مجهول الأصل)، أو "إيشّا isha" (BDB 61) للإشارة الى إمرأة أو زوجة0

أما بالنسبة الى فهمي اللاهوتي الشخصي، فأعتقد أنه من الصعب أن نربك وثيقة الخلق الكتابية للزوج الإنساني الأول ببقايا المحفورات المتوفرة لعدد من نماذج الإنسان المنتصب على قدمين0 فبعض تلك القبور القديمة التي تحوي أجسام مدفونة، تشير الى معتقدات ما بعد الحياة0 إن فكرة أن الأنواع نفسها خضعت للتطور، هي فكرة لا تزعجني0 فإذا كان ذلك صحيحاً، عندها فإن آدم وحواء هما الإنسانان الأولان0 وعليه، فإن الإطار الزمني التاريخي لتكوين 1-11 يجب أن يكون قد امتد زمنياً قبلهما بشكلٍ طويلٍ جداً0 من الممكن أن يكون الله قد خلق آدم وحواء في مرحلةٍ لاحقةٍ جداً للخلق، بحيث جعلهما حينها بشر "معاصرين" (مدرسة الخلق التدريجي)0 عندها، فإن علاقتهما مع حضارة ما بين النهرين تتطلب أن يكون الله خلقهما في زمن قريبٍ قبل بدايات الحضارة0أريد أن أوكد أن ما أقوله هو بمثابة توقع، أورده تبعاً لما نعرفه حتى وقتنا الحاضر0 فإن كثير من المعاصرين اليوم لا يعرفون ما يكفي عن الماضي القديم0 وعلينا أخيراً أن لا ننسى القاعدة اللاهوتية التي أوردناها سابقاً، فيما يتعلق بأهمية الـ "من"؟ و "لماذا"؟ بالمقارنة مع الـ "كيف"؟ و "متى"؟!

❖ "عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا" أيضاً نجد تعبير "صورة" في (5: 1و3 ؛ 9: 6)0 غالباً ما استخدم التعبير في العهد القديم ليشير للأوثان (KB 1028 II)0 والإشتقاق الرئيسي يشير الى "الصقل والنحت لشكلٍ معين"0 إن تاريخ التفسير احتوى على نقاشٍ كثير حول المعنى الدقيق لتعبير "الصورة" (BDB 853, KB 1028#5) و"الشبه" (BDB 198)0 هناك عبارات مشابهة تصف الإنسانية، ترد باللغة اليونانية في العهد الجديد، نجدها في (1كورنثوس 11: 7 ؛ كولوسي 3: 10 ؛ أفسس 4: 24 ؛ يعقوب 3: 9)0 وأعتقد شخصياً أن كل تلك العبارات إنما هي مرادفات تصف ذلك الجزء من الإنسانية القادر بفرادة أن يرتبط بالله0 إن التجسد الذي حدث بيسوع يظهر لنا ما كان يمكن أن تكون عليه البشرية في آدم، وما سوف تكون عليه يوماً ما بيسوع المسيح (فازيل رانا وهاغ روس Who Was Adam? صفحة 79)0

❖ "فَيَتَسَلَّطُونَ" يعني التعبير حرفياً "يدوس أو يطأ" (BDB 583, KB 1190) ويأتي بصيغة الأمر0 إنه تعبير قوي يتكلم عن تسلط الإنسان على الطبيعة (مزمور 8: 5-8)0 إن نفس المفهوم نراه في عدد 28 0 كما أن الكلمة ذاتها التي ترد في 26و28 مشتقة من نفس الفعل (يدوس)0 فبالرغم من قوة الفعل وقسوته، هو يعكس صورة حكم الله0 فالإنسان له التسلط على الأرض المخلوقة، بسبب علاقته مع الله0 لهم أن يسيطروا ويحكموا كوكلاء وممثلي الله، تبعاً لمعالم شخصيته0هنا، ليست القوة القضية اللاهوتية المعنية، لكن الطريقة التي تمارس فيها تلك القوة (هل هي ممارسة للقوة لأجل الأنا، أم ممارستها لخير الآخرين)!
لاحظ صيغة الجمع في "يتسلطون" التي تشير الى تسلط مشترك للذكر والأنثى (5: 23)0 أيضاً لاحظ صيغة الأمر بالجمع في عدد 28 0 إن خضوع المرأة يأتي فقط بعد السقوط في تكوين 3 0 والسؤال الحقيقي هو: "هل الخضوع يستمر بعد افتتاح العهد الجديد بالمسيح يسوع"؟

1: 27 "فَخَلَقَ اللهُ" إن الاستعمال الثلاثي للفعل (بَرَى) في العدد نفسه يشكل خلاصةً وتشديداً على أن الله خلق الإنسانية رجلاً وإمرأة0 إن تعبير (بَرَى) يستخدم في العهد القديم فقط لعمل الله في الخلق0

❖ "عَلَى صُورَتِهِ" من الملفت أن ذات الفعل الذي كان بصيغة الجمع في عدد 26، هو الآن في العدد 27 بصيغة المفرد0 يكشف ذلك سر الجمع والوحدة في الله0 فصورة الله هي على قدم المساواة في الرجل والمرأة (BDB 853)!

❖ "ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ" إن الجانب الجنسي يرتبط بحاجة الكوكب وبيئته0 الله يستمر هنا في فصل الأمور المخلوقة (انظر الملاحظة في 1: 4)0 لا حظ أيضاً المشترك بين 2: 18 و 5: 2 إن صورتنا الإلهية تسمح لنا بالارتباط بالله0

1: 28 "وَبَارَكَهُمُ اللهُ 000أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا " التكاثر هو أحد بركات الله تثنية(7: 13) (BDB 138, KB 159)0 هذه البركة كانت للحيوانات عدد 22 ، وللإنسان أيضاً (عدد 28 ؛ 9: 1و7)0 وللمفارقة، نجد في قصص خلق حضارة ما بين النهرين أن ضوضاء الكثافة السكانية كانت السبب في تدمير الآلهة للإنسانية0 أما في قصة التكوين فالله يشجع على النمو السكاني0 بل إن الملفت أن أحد أوائل أحداث التمرد الإنساني (تكوين 10-11) كانت عند رفض الإنسان أن ينفصل ويملأ الأرض0

❖ "وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا" هنا يوجد وصيتان في النص العبري تتوازيان مع "أثمروا وأكثروا"0 هذا يجعل كلٌ من الجنس والتسلط الإنساني إرادةً إلهية0إن كلا الفعلين "تسلطوا" (BDB 461,KB 460)، و"أخضعوا" (BDB 921, KB 1190) يمكن أن يعطيان معنى سلبي0 لكن السياق والظرف المعنيين هما اللذان يحددان فيما إذا كان المقصود سلبي أو إيجابي0

1: 29 تقسم المملكة النباتية الى ثلاثة مجموعات0فالتسلسل الغذائي بدأ مع عملية التركيب الضوئي في النباتات0 وإن كل الحياة الحيوانية تعتمد على معجزة الحياة النباتية0 ففي العدد 29 يعطى الإنسان البقول والثمار من أجل تأمين طعامه (2: 16 ؛ 6: 21)، بينما تعطى المجموعة الثالثة (العشب الأخضر) للحيوانات0 ولم يسمح للإنسان بتناول اللحوم إلا بعد الطوفان (9: 3)0 ومن الممكن أن ذاك السماح ارتبط بحقيقة أن الحصاد في تلك السنة لم يكن ممكناً0 ولا بد هنا من الإشارة أنه ليس من المناسب لاهوتياً تعميم أي ترتيب غذائي على أساس تكوين 1
كما أنه من الممكن أن يكون الوصف الوارد في هذا العدد، مرتبط فقط بجنة عدن0 فالموت والضواري آكلات اللحوم يرجعون بالتاريخ الى المحفورات العائدة الى طبقات العصر الكامبيري قبل 500،000 سنة، حيث تشير السجلات المتوفرة للمحفورات0

1: 30 "أَعْطَيْتُ كُلَّ عُشْبٍ أَخْضَرَ طَعَامًا" إن أهمية هذا العبارة تكمن في تشديدها أن كل الحياة قد بنيت على عملية التركيب الضوئي للنباتات (التسلسل الغذائي)0

1: 31 "فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا" إنها خاتمةٌ شديدة الأهمية للخليقة، لأننا نجد لاحقاً أن الفكر الغنوصي اليوناني آمن أن المادة شر، فيما الروح خيّر0 ففي المنظومة الفكرية اليونانية (كما في بعض نصوص حضارة مابين النهرين) نجد أن المادة والروح أمران أبديان0 لقد ساعدهم هذا الفكر على شرح المشاكل التي تسود الأرض0 لكن سجل العبرانيين مختلف تماماً0فالله وحده أزلي، فيما المادة قد خلقت لتحقق مقاصده0 ولم يوجد أي شر في خليقة الله في الأصل0 كان هناك فقط "حرية"!

❖ "وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا سَادِسًا" من المهم أن نلاحظ أن اليوم السادس (مثل اليوم الثالث) احتوى على فعلين خلاقين0 وهكذا كان هناك ثمانية أفعال خلق في ستة أيام0 لقد اعتمد الأحبار اليهود على هذ التعبير بالذات في تحديدهم لليوم الجديد، على أنه الشفق (نور أول الليل، من الغروب الى العتمة)0

تكوين 2: 1-3

[1]فَأُكْمِلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَكُلُّ جُنْدِهَا. [2]وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. [3]وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقًا.

2: 1 "السَّمَاوَاتُ" هنا التعبير يشير الى الغلاف الجوي فوق الأرض (BDB 1029)0 وفي بعض السياقات يشير التعبير الى السماء المليئة بالنجوم وراء الغلاف الجوي0

❖ "فَأُكْمِلَتِ 000الأَرْضُ وَكُلُّ جُنْدِهَا" لقد وصلت خليقة الله المادية لمرحلة من النضوج (BDB 476 ,KB 477)0 هي الآن جاهزة لسكنى الإنسان0 فكل مستوى من الخليقة له سكانه الخاصين (الجند BDB 838)0 هنا، لا يعني هذا بالضرورة الإشارة الى خلق الملائكة (إلا إذا كان 1: 1 يتضمن الملائكة)0فهذا النص يهتم بالخلق المادي فقط0

إن التعبير العبري للـ "جند" يشير في بعض السياقات الى:

1) وثنية مابين النهرين في عبادتها للأنوار السماوية (الشمس – القمر – الكواكب – مذنبات – صور سماوية) تثنية 4: 19
2) جيش يهوه الملائكي (يشوع 5: 14) لكن هنا الجيش لجميع أنواع الحياة المخلوقة، ولا يختص بمستوى معين0

2:2 "وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ" هذا التعبير فيه الكثير من إعطاء الصفة البشرية لله Anthropomorphic 0 ولا يعني ذلك أن الله أصابه التعب، أو أنه توقف نهائياً عن انغماسه المبدع مع خليقته والإنسان0 إنه نموذج أساسي يضعه الله للإنسان، كونه يحتاج الى الراحة والعبادة الدوريين0

❖ "فَاسْتَرَاحَ" الكلمة لها ذات أصل الفعل الذي لكلمة "سبت" (BDB 991, KB 1407 خروج 20: 11 ؛ 31: 12-17)0 لكن تثنية 5: 15 تعطي سبباً إجتماعياً للسبت، وليس لاهوتياً كما في خروج 20: 8-11

يستعمل هذا التعبير بطرقٍ عدة خصوصاً في العهد الجديد في عبرانيين 3: 7-4: 11 وتفسيرها للمزمور 95: 7-11 0 ففي الرسالة الى عبرانيين يستخدم تعبير "راحة" للإشارة الى السبت، والأرض الموعودة، والشركة مع الله في السماء0 إذاً الله يقدم مثالاً لخليقته المميزة المتمثلة بالإنسان0 فالشركة المنتظمة بين الله والإنسان هي القصد المركزي للخلق!

❖ "الْيَوْمِ السَّابِعِ" تبدأ الأيام 1-6 بالمساء وتنتهي في الصباح (1: 31)، لكن صباح اليوم السابع غير مذكور0 لذلك نجد أن الأحبار اليهود، كما كاتب الرسالة الى عبرانيين (3: 7-4: 11) يستعمل ذلك ليختم أن راحة الله لا تزال سارية ومتوفرة (مزمور 95: 7-11)0

2: 3 "وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ" أي جعله مقدساً (BDB872, KB 1073)0 والعبارة تعني إفراز أمرٍ ما لاستعمال الله الخاص0 لقد بكّر الله بتأسيس يومٍ خاص له وللإنسان من أجل تواصلهما معاً0 هذا لا يعني مطلقاً أن باقي الأيام ليست لله، لكن واحداً منها فريدٌ في إفرازه للشركة، والعبادة، والحمد ولاستعادة القوة0

إن أصول الأسبوع ذو الأيام السبعة مغلف بالقدم والسر0 ففي الوقت الذي نلاحظ فيه أن الشهر مرتبط بمراحل اكتمال القمر، والسنة مرتبطة بتغير الفصول؛ نجد أن الأسبوع لا مصدر واضح له0 إن كل الحضارات

القديمة تبدو وكأنها عرفت الأسبوع ذو الأيام السبعة منذ أن بدأ تاريخها المدون0

موضوع خاص: العبادة

أ- مقدمة

1- بعض الأسئلة الهامة
- ما هي العبادة؟
- متى وكيف بدأت؟
- ما هو مضمونها؟
- من يشارك في العبادة؟
- أين ومتى تُقام العبادة؟

2- إن الأسئلة أعلاه سوف تشكل محور دراستنا0 ولا بد من التذكير أن لا أجوبة نهائية على هذه الأسئلة، لكن هناك مضامين كتابية وتطورات تاريخية للموضوع0

ب- ما هي العبادة؟

1- إن التعبير الإنكليزي مشتق من الساكسونية "weorthscipe" وهي تستخدم لشخص ندين له بالاحترام والتكريم0

2- التعابير الواردة في العهد القديم:
- "عَبْوْداهْ" وهو الأصل العبري للكلمة وتعني "يخدم" أو "يكدح" (BDB 715)0 وعادةً ما تترجم "خدمة الله"0
- "هِشْتاهْ أواهْ" وهو الأصل العبري وتعني "ينحني" أو "ينبطح" (BDB 1005 ، خروج 4: 31)0

3- العبارات المرادفة التي ترد في العهد الجديد:
- في مقابل "عَبْوْداهْ" يوجد الكلمة اليونانية (لاتْريا latreia) وهي حالة العامل المستأجر أو العبد0
- في مقابل "هِشْتاهْ أواهْ" يوجد الكلمة اليونانية (بْروسْكونْيوْ proskuneo) وهي تعني "ينبطح" أو "هامَ بـ" أو "يعبد"0

4- لاحظ أن العبادة تؤثر على جانبين إثنين فينا:
- موقف الإحترام
- أفعال وأسلوب حياتنا

هذان الجانبان يجب أن يترافقا معاً، وإلا فإن مشاكل رئيسية سوف تظهر (تثنية 11: 13)0

ت- متى وكيف بدأت؟

1- لا يحدد العهد القديم بالتدقيق أصل العبادة، لكننا نجد بعض المؤشرات لذلك في سفر التكوين0

2- لقد تطور لاحقاً تأسيس الله للسبت (2: 1-3) كيوم عبادةٍ أسبوعي0 إذ يسجل سفر التكوين أن الله وضع أمام الإنسان سابقةً للإحتذاء بها لكي يستريح ويعبد0 وقد كان ذلك من خلال أفعال ومواقف الله تجاه التقسيم الزمني للأسبوع0

3- إن قتل الله للحيوانات بقصد تأمين الكساء للخاطئين آدم وحواء كي يتحملا وطأة بيئة السقوط (3: 21)، يبدو أنه وضع الأساس لاستخدام الحيوانات لسد حاجات الإنسان0 وعليه، فقد تطور ذلك الى نظام الذبيحة0

4- يبدو أن ذبيحة قايين وهابيل (4: 3) كانت حدثاً دورياً منتظماً، وليس لمرةٍ واحدةٍ فقط0 إن ذاك المقطع الكتابي لا يهدف الى الحط من قدر الذبيحة النباتية على حساب الذبيحة الحيوانية0 لكنه يشكل مثالاً واضحاً لضرورة الموقف اللائق والمناسب تجاه الله0 فالله أظهر في تلك القصة رفضه وقبوله لكلٍ من الموقفين0

5- إن الخط التقوي المسياني ليافث ظهر متطوراً في تكوين 4: 25 0 فهناك ذُكر اسم الله المرتبط بالعهد "يهوه" في 4: 26 في مناخٍ تعبديٍ واضح (علينا أن نصالح النص مع خروج 6: 3)0

6- لقد ميّز نوح بين الحيوانات النقية وتلك النجسة في 7: 2 0 هذا يشرح حالة ذبائحه في 8: 20-21، ويظهر أن نظام الذبائح كان قد أسس في مرحلةٍ سابقة لذلك0

7- كانت الذبائح مألوفة لإبراهيم0 ويبدو ذلك واضحاً من تكوين 12: 7و8 ؛ 13: 18 ؛ 22: 9 0 إذ أنها تشرح استجابته

لحضور الله ووعوده0 ومن الواضح أن نسله من بعده تابع تلك الممارسة0

8- إن سفر أيوب يعود الى بيئة الأحبار (2000 ق0م)0 ويبدو أن الذبائح كانت مألوفة لديه، كما نقرأ في أيوب 1: 5

9- إن المادة الكتابية التي بين أيدينا توضح أن نظام الذبيحة كان قد تطور من شعور الإنسان بالاحترام والمديونية لله، وأيضاً من إعلانات الله عن الكيفية التي يجب أن يقدم فيها هذا الاحترام من خلال:
   1) الوصايا العشر وشرعة القداسة وممارساتها0
   2) تفاصيل عبادة خيمة الإجتماع0

ث- ما هو مضمون العبادة؟

1- من الواضح أن موقف الإنسان هو الموضوع الأهم في الذبيحة (تكوين 4: 3)0 هذا العنصر الشخصي كان دائماً العمود الأساس في الإيمان الكتابي المعلن (تثنية 6: 4-9 ؛ 11: 13 ؛ 30: 6 ؛ ارميا 31: 31-34 ؛ حزقيال 36: 26-27 ؛ رومية 2: 28-29 ؛ غلاطية 6: 15)0

2- لكن منذ البدايات ترجم الإنسان موقف الاحترام لله الى طقوس وشرائع0
   - طقوس الغسل والتطهير (تتعلق بالشعور بالخطيئة)0
   - طقوس الخدمة (الأعياد والذبائح والتقدمات00الخ)0
   - طقوس العبادة الشخصية (الصلوات العامة والمنفردة، الى جانب الحمد والتسبيح)0

3- علينا أن نلاحظ مصادر الإعلان الكتابية الثلاث، عند التطرق الى مضمون العبادة (ارميا 18: 18)0
   - موسى وممارسات العبادة (الكهنة)
   - أدب الحكمة
   - الأنبياء

   إن كل واحد من تلك المصادر قد أضاف الى فهمنا للعبادة0 وكل مصدر منها شدد على جانبٍ حيوي متزن للعبادة0
   - الشكل (من سفر الخروج الى عدد)
   - أسلوب الحياة (مزمور 40: 1 ؛ ميخا 6: 6-8)
   - الدافع (1صموئيل 15: 22 ؛ ارميا 7: 22-26 ؛ هوشع 6:6)

4- قام يسوع باتباع نموذج العبادة في العهد القديم0 ولم يحدث أبداً أن سخّف العهد القديم (متى 5: 17)، لكنه بالتأكيد رفض ما كان قد وصل اليه التقليد الشفوي في القرن الأول الميلادي0

5- كذلك تابعت الكنيسة الأولى طريقها في خط اليهودية لبرهة من الزمن (حتى النهضة الآبائية الحبرية والإصلاح في 90 ميلادية)0 بعدها بدأت الكنيسة بتطوير هويتها الذاتية وفرادتها تبعاً لنموذج المجمع0وقد استبدلت الكنيسة عبادات العهد القديم وطقوسه بمركزية يسوع وحياته وتعاليمه وصلبه وقيامته0 وأصبح مركز العبادة هو الكرازة والوعظ والمعمودية والأفخارستيا0 كما استبدل السبت بيوم الرب (الأحد)0

ج- من يشارك في العبادة؟

1- إن الثقافة الأبوية التي سادت حضارات الشرق الأدنى القديم أفرزت أدوارالقيادة للرجل في كل جوانب الحياة ، بما في ذلك الجانب الديني0

2- فالأب كان الكاهن لأسرته في كلا نظامي الذبيحة والتعليم الديني (أيوب 1: 5)0

3- أما بالنسبة لإسرائيل فقد كان الكاهن مسؤولاً عن المهمات الدينية العامة وجو العبادة الجماعية0فيما احتفظ الأب بدوره في سياق العبادة الخاصة0 وخلال فترة السبي البابلي (586 ق0م) استحوذ المجمع الى جانب المعلمين الربيين المسؤولية المركزية عن التدريب والعبادة0 أما بعد خراب الهيكل في 70 ميلادية، فقد سيطرت اليهودية الحبرية (المعلمين) المتطورة عن الفريسية0

4- حافظت الكنيسة على النموذج الأبوي، مع إضافة التشديد على المساواة والمواهب المسكوبة على المرأة أسوةً بالرجل (1كورنثوس 11: 5 ؛ غلاطية 3: 28 ؛ أعمال 21: 9 ؛ رومية 16: 1 ؛ 2تيموثاوس 3: 11)0 هذه المساواة يمكن أن نلاحظها في تكوين 1: 26-27 ؛ 2: 18 0 تلك المساواة دُمرت نتيجةً للتمرد في تكوين 3 ، لكنها عادت ثانيةً من خلال المسيح0

كان الأولاد دائماً جزء من شركة العبادة من خلال والديهم0 لكن بالعموم لا بد من القول أن الكتاب المقدس هو كتاب ذو توجه للراشدين0

ح- أين ومتى تُقام العبادة؟

1- تحترم البشرية، تبعاً لسفر التكوين، الأماكن التي تقابلت فيها مع الله0 هذه المواقع تتحول الى مذابح0 فبعد عبور الأردن هناك عدة مواقع تحولت الى مذابح (جلجال، بيت إيل، شكيم)، فيما اختيرت أورشليم لتكون مكاناً خاصاً لسكنى الله كما يذكر سفر التثنية، لارتباطه بفلك العهد0

2- كما هيأت الأزمنة الزراعية الإنسانية لتكون في حالة إمتنان لله على عطاءاته0وأيضاً حاجاتٍ خاصةٍ أخرى مثل الحاجة الى الغفران، أوجدت أيام عبادة مخصصة (لاويين 16، يوم الكفارة)0 كما طورت اليهودية مجموعةً من أيام الأعياد مثل الفصح ويوم الخمسين وخيمة الإجتماع (لاويين 13)0 ووفرت فرصاً خاصة للأفراد (حزقيال 18)0

3- تطور دور المجمع ليؤمن هيكليةً لمبدأ عبادة السبت0 ولم تلبث الكنيسة أن غيرت السبت الى يوم الرب (أول أيام الأسبوع)، متبعةً مثال يسوع في ظهوره المتكرر لهم مساء الأحد بعد القيامة0

4- ودأبت الكنيسة الأولى على الإجتماع يومياً في بداياتها (أعمال 2: 46)0 تحولت بعدها أيام الأسبوع الى مناسبات عبادة منفردة، ماعدا أيام الآحاد التي خصصت للعبادة الجماعية0

خ- خاتمة

1- عبادة الله ليست إختراعاً بشرياً أسسه الإنسان، لكنها حاجةٌ شعورية0

2- العبادة استجابةٌ لمن هو الله، وما فعله من أجلنا بيسوع المسيح0

3- العبادة تتناول الإنسان ككل، إنها شكلٌ وموقف معاً0 إنها جماعية وفردية، مرتجلة ومتقنة التحضير0

4- العبادة الحقيقية تنبع من علاقة شخصية0

5- قد يكون يوحنا 4: 19-26 هو أكثر مقاطع العهد الجديد إفادة على المستوى اللاهوتي فيما يتعلق بالعبادة0

❖ **"عَمِلَ"** تعني حرفياً "صُنْعْ"0 فأفعال الله الخلاقة تستمر (BDB 793 I, KB 889)0 والله خلق كائناتٍ عضوية لكي تتطور0 فالعبارة المتكررة "أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ" تعكس التصميم الذي وضعه الله وخطته0 والله صنع مخلوقاتٍ حية (بما فيها الإنسان) لكي يعيدوا إنتاج نوعهم، الأمر الذي سبب التنوع0

تكوين 2: 4- 25

أقسام النص تبعاً للترجمات المختلفة

ترجمة فانديك	الكتاب الشريف	الترجمة المشتركة	كتاب الحياة
2: 4-25 آدم وحواء	2: 1-4 يوم الراحة 2: 5-25 آدم وحواء	2: 4-25 جنة عدن	2: 2-14 يوم الراحة 2: 15-17الشجرة المحرمة 2: 18-25 خلق المرأة

قراءة الحلقة الثالثة (أنظر صفحة 22)
(إتّباع قصد الكاتب على مستوى المقطع النصّي)

هذا الكتاب بمثابة مرشد تفسيري، وبالتالي لا يجب أن يعفيك من مسؤوليتك الشخصية في تفسير الكتاب المقدس0 فكل منا عليه أن يسير في النور الذي قد أعطي له0 فأنت والكتاب المقدس والروح القدس مجتمعين، تشكلون أولوية في عملية التفسير0 وعليك أن لا تهجر تلك العطية، وتكتفي بكتابٍ للتفسير0

إقرأ الاصحاح في جلسة واحدة، ثم تعّرف على العناوين التي يتضمنها0 ثم قارن العناوين المقسمة عبر الترجمات المختلفة0 إن مقاطع النص ليست وحياً، لكنها مفتاح لمتابعة قصد الكاتب، الذي يشكل قلب التفسير0 فكل مقطع له موضوعٌ واحدٌ فقط0

1- المقطع الأول
2- المقطع الثاني
3- المقطع الثالث..... وهكذا الخ

تمهيد إفتتاحي

أ- أنا شخصياً، أرفض نظرية النقد المصدري التي تؤكد على وجود عدة كتّابٍ للأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم (اليهوي J – الإيلوهيمي E – التثنوي D – الكهنوتي P)0ولمزيد من المعلومات في هذا المجال، إقرأ كتاب جوش ماكدويل، More Evidence that Demands a Verdict0أو الجزء الأول من كتاب هـ0 س0ليوبولد، Exposition of Genesis 0

ب- يعتبر تكوين 2: 4-25 بمثابة توسّع لاهوتي لتكوين 1: 1-2: 3 0 وتلك تقنيةٌ شائعة في الأدب العبري0 كما يعتبر الأصحاح الثاني، من الوجهة اللاهوتية، تحضير للأصحاح الثالث0

ت- يتوّج 1: 31 بداية عالمنا بقصد الله له، أن يكون "حسناً"0 إن 2: 1-3 يجب أن يتبع الأصحاح الأول، لأنه يشكل معه وحدة أدبية واحدة0

ث- يرتبط 2: 4-25 من الناحية اللاهوتية، بالأصحاح الثالث أكثر من ارتباطه بالأصحاح الأول0 فهو الآخر يمهد أدبياً لتجربة حواء والخطيئة بكل نتائجها المدمرة لكامل الكوكب (رومية 5: 12-21 ؛ 8: 18-23)0

دراسة المقاطع والكلمات

تكوين 2: 4-9

4هذِهِ مَبَادِئُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حِينَ خُلِقَتْ، يَوْمَ عَمِلَ الرَّبُّ الإِلهُ الأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ. 5كُلُّ شَجَرِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ فِي الأَرْضِ، وَكُلُّ عُشْبِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَنْبُتْ بَعْدُ، لأَنَّ الرَّبَّ الإِلهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَمْطَرَ عَلَى الأَرْضِ، وَلاَ كَانَ إِنْسَانٌ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ. 6ثُمَّ كَانَ ضَبَابٌ يَطْلَعُ مِنَ الأَرْضِ وَيَسْقِي كُلَّ وَجْهِ الأَرْضِ. 7وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً. 8وَغَرَسَ الرَّبُّ الإِلهُ جَنَّةً فِي عَدْنٍ شَرْقًا، وَوَضَعَ هُنَاكَ آدَمَ الَّذِي جَبَلَهُ. 9وَأَنْبَتَ الرَّبُّ الإِلهُ مِنَ الأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ شَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ وَجَيِّدَةٍ لِلأَكْلِ، وَشَجَرَةَ الْحَيَاةِ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ، وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

2: 4 "هذِهِ مَبَادِئُ" تعني العبارة حرفياً "هذه أجيال" (BDB 41 و BDB 410)0 وهي أسلوب الكاتب في تقسيم تكوين الى مقاطع أدبية (5: 1؛ 6: 9؛ 10: 1؛ 11: 10و27؛ 25: 12و19؛ 36: 1و8؛ 37: 2 إنها طريقة الكاتب في إيجاز الكتاب من خلال عناوين)0 يرى بعض العلماء(مثل ديريك كيندر) في العبارة مدخلاً الى قسم ، أما آخرون (مثل ر0 ك0 هاريسون و ب0 ج0 وايزمان) فيرونه كخاتمةٍ لقسم0 والحقيقة تبدي أن لها كلا الصفتين0 فمن الممكن أن 1: 1-2: 3 يتكلم عن خلق الكون، فيما 2: 4-15 يركز على خلق الإنسان، الأمر الذي يرتبط بسياق الإصحاحات3و4

❖ **" يَوْمَ "** بالعبرية أيضاً "يَوْمْ" (BDB 398)، وتعني عادةً فترة 24 ساعة0 كما أنها تعني مدة أطول من ذلك، لكن على سبيل الاستعارة (2: 4؛ 5: 2؛ راعوث 1: 1؛ اشعيا 2: 11و12و17؛ 4: 2؛ مزمور 90: 4)0 يمكن أن يكون عدد 4أ عنوان فرعي، و4ب بدايةٌ لنقاش0 انظر الموضوع الخاص في 1: 5

❖ **"الرَّبُّ الإِلهُ"** والتعبير الحرفي هو "يهوه إيلوهيم" الذي يجمع بين أكثرأسماء الله شيوعاً0 إنها المرة الأولى التي يستعمل فيها معاً0هناك عديد من العلماء افترضوا وجود كاتبين لتكوين 1و2، بسبب ورود هذين الإسمين الإسمان معاً0 لكن الأحبار اليهود (rabbis) يؤكدون أن الكلمتين تشيران الى خصائص الإله وصفاته: (1) إيلوهيم كالخالق والمعطي والضامن لكل الحياة على الكوكب (مزمور 19: 1-6)0 و (2) يهوه كمخلص وفادي والإله المقيم للعهد (مزمور 19: 7-14)0 وهذا يعني من الناحية اللاهوتية الله الحي الواحد الأزلي0 لقد خاف اليهود من التلفظ بهذا الاسم لله بسبب قدسيته، وتحسباً من كسر الوصية التي تمنع استعمال اسم الله باطلاً0 لذلك قاموا باستبدال (يهوه ايلوهيم) عند القراءة المسموعة للكتاب، بالكلمة العبرية (أدون Adon) والتي تعني (زوج – مالك – سيد – ربّ)0 لذلك نجد الترجمات الإنكليزية تستبدل تعبير يهوه بكلمة (ربّ Lord)0

موضوع خاص: أسماء الألوهة

أ- إيـل El

1- إن المعنى الأصلي للمصطلح القديم المستعمل للإله غير مؤكد، رغم أن عديد من العلماء يعتقدون أنه يأتي من جذر الفعل الآكادي "يكون قوياً أو جباراً" (تكوين 17: 1؛ عدد 23: 19؛ تثنية 7: 21؛ مزمور 50: 1)0

2- في هيكل الآلهة الكنعانية، يعتبر "إيل" كبير الآلهة (نصوص رأس شمرا)0

3- لا نجد تعبير إيل في الكتاب المقدس مترافقاً أو مركباً مع أسماءٍ أخرى0 لكن التعبير يترافق مع عبارة أخرى للإشارة الى صفات الله:
- "الله العليّ El-Elyon" تكوين 14: 18-22؛ تثنية 32: 8؛ اشعيا 14:14
- "إيل رُئي El-Roi" الله الذي يرى أو الله الذي يعلن ذاته، تكوين 16: 13
- "الله القدير El-Shaddai" الله كلي الحنان أو إله الجبال، تكوين 17: 1؛ 35: 11؛ 43 : 14؛ 49: 25؛ خروج 6: 3
- "الإله السرمدي El-Olam" تكوين 21: 33 0 ترجع هذه التسمية لاهوتياً الى وعد الله لداود في 2صموئيل 7: 13و16
- "إيل بَريث El-Berit" إله العهد، قضاة 9: 46

4- إيل يتساوى مع:
- يهوه في مزمور 85: 8؛ واشعيا 42: 5

- إيلوهيم في تكوين 46: 3 "أنا إيل إيلوهيمُ أبيك"؛ أيوب 5: 8
- القدير Shaddai في تكوين 49: 25
- "الغيرة" في خروج 34: 14؛ تثنية 4: 24؛ 5: 9؛ 6: 15
- "الرحمة" في تثنية 4: 31؛ نحميا 9: 31؛ "الأمانة" في تثنية 7: 9؛ 32: 4
- "العظمة والمخافة" في تثنية 7: 21؛ 10: 17؛ نحميا 1: 5؛ 9: 32؛ دانيال 9: 4
- "المعرفة" في 1صموئيل 2: 3
- "الملجأ الحصين" 2صموئيل 22: 33
- "المنتقم" في 2صوئيل 22: 48
- "القدوس" في اشعيا 5: 16
- "القدرة" في اشعيا 10: 21
- "خلاصي" في اشعيا 12: 2
- "العظمة والجبروت" في إرميا 32: 18
- "العقاب" في إرميا 51: 56

5- إن مجموعةً من الأسماء الرئيسية للإله التي ترد في العهد القديم، نراها في يشوع 22:22(إيل، إيلوهيم، يهوه)

ب- إيليون Elyon

1- المعنى الأساسي هو "عالي"، "تعالى"، "ممجّد" (تكوين 40: 17؛ 1ملوك 9: 8؛ 2ملوك 18: 17؛ نحميا 3: 25؛ إرميا 20: 2؛ 36: 10؛ مزمور 18: 13)0

2- كما يستعمل أيضاً بطريقةٍ موازية لعدد من الأسماء والألقاب لله0

- إيلوهيم – مزمور 47: 1-2؛ 73: 11؛ 107: 11
- يهوه – تكوين 14: 22؛ 2صموئيل 22: 14
- القدير – مزمور 91: 1و9
- إيل – عدد 24: 16
- إيلاه – استعمل في دانيال 2-6 و عزرا 4-7 وهو مرتبط بـ "إيلليير" (وهو التعبير الآرامي لله العلي) في دانيال 3: 26؛ 4: 2؛ 5: 18و21

3- وهو يستعمل غالباً من غير الاسرائيليين:

- ملكي صادق، تكوين 14: 18-22
- بلعام، عدد 24: 16
- موسى متحدثاً عن الأمم تثنية 32: 8
- إنجيل لوقا وهو يكتب الى الأمم، يستعمل المرادف اليوناني "هوبسيستوس Hupsistos " (1: 32و35و76؛ 6: 35؛ 8: 28؛ أعمال 7: 48؛ 16: 17)

ت- إيلوهيم Elohim (بالجمع)، إيلوه Eloah (بالمفرد) تستعمل بشكل أساسي في الشعر

1- لا توجد هذه التسمية خارج العهد القديم0

2- هذه الكلمة يمكن أن تشير الى إله إسرائيل أو الى آلهة الأمم (خروج 12: 12؛ 20: 3)0 فعائلة إبراهيم كانت تؤمن بتعدد الآلهة (يشوع 24: 2)0

3- إن تعبير "إيلوهيم" يستعمل أيضاً لكائناتٍ روحيةٍ أخرى (ملائكة، أو شياطين كما في تثنية 32: 8 الترجمة السبعينية)؛ مزمور 8: 5؛ أيوب 1: 6؛ 38: 7 0 كما يمكن أن تشيرالى قضاة بشريين (خروج 21: 6؛ مزمور 82: 6)0

4- إنه التعبير الأول الذي يرد في الكتاب المقدس للألوهة (تكوين 1:1)0 وقد استعمل وحده حتى الوصول الى تكوين 2: 4، حيث نقرأه عندها مجتمعاً مع "يهوه"0 وكما أشرنا سابقاً حول أهميته اللاهوتية في تقديم الله كخالق ومعطي وضامن لكل الحياة على كوكبنا (مزمور 104)0 إن "إيلوهيم" مرادف لـ "إيل"، تثنية 32: 15-19، كما أنه يستعمل بالتوازي مع "يهوه" كما في مزمور 14، الذي يشبه تماماً مزمور 53، ما عدا التغيير في اسم الألوهة0

وعلى الرغم من أن "إيلوهيم" تأتي بصيغة الجمع وتستعمل لآلهة أخرى، لكنها غالباً تشير الى إله إسرائيل0 كما أنها عادةً ما تترافق مع أفعال بالمفرد وذلك إشارةً الى استعمالها التوحيدي 0monotheistic

5- "إيلوهيم" تستعمل أيضاً على فم غير الاسرائيليين:

- ملكي صادق، تكوين 14: 18-22
- بلعام، عدد 24: 2
- موسى متحدثاً عن الأمم تثنية 32: 8

6- يبدو غريباً أن يأتي الاسم الشائع لإله اسرائيل الواحد بصيغة الجمع! وإليكم النظريات المفسرة لذلك، رغم كونها غير مؤكدة:

- في اللغة العبرية كثير من صيغ الجمع، وهي تستعمل غالباً للتشديد والتأكيد0 وأقرب مثال لذلك هو وجود ما يسمى "جمع الجلالة " في اللغة العبرية0 فالجمع هنا يستعمل من أجل تعظيم المبدأ الذي يدور حوله الموضوع0
- يمكن أيضاً أن يشير الى "مجمع الملائكة" الذي يجتمع به الله في السماء (1ملوك 22: 19-23؛ أيوب 1: 6؛ مزمور 82: 1؛ 89: 5و7
- كما يمكن أن يعكس ذلك إعلان العهد الجديد عن الله الثالوث0 ففي تكوين 1: 1 الله يخلق؛ وفي 1: 2 الروح يرف في سكينة، وفي العهد الجديد نقرأ عن يسوع أنه وسيط الآب في الخلق (يوحنا 1: 3و10؛ رومية 11:36؛ 1كورنثوس 8: 6؛ كولوسي 1: 15؛ عبرانيين 1: 2؛ 2: 10)0

ث- يهوه YHWH

1- هذا هو الاسم الذي يعكس الإله المقيم العهد، والمخلص والفادي! البشر يكسرون العهد، أما الله فهو أمين لكلمته ووعده وعهده (مزمور 103)0 يُذكر "يهوه" للمرة الأولى في تكوين 2: 4 مجتمعاً مع "إيلوهيم"0 ولا توجد قصتين للخلق في تكوين 1-2، لكن هناك نقطتا تركيز: 1) الله كخالق الكون المادي، 2) والله خالق البشرية المتميز 0 يبدأ تكوين 2: 4 بإظهار الإعلان الخاص حول الموقع والهدف المميز للإنسان، الى جانب معضلة الخطية والتمرد بموازاة ذلك الموقع المتميز0

2- يقول تكوين 4: 26 "حِينَئِذٍ ابْتُدِئَ أَنْ يُدْعَى بِاسْمِ الرَّبِّ(يهوه)" 0 لكن خروج 6: 3 يتضمن أن شعب العهد المبكر (الآباء وعائلاتهم) عرفوا الله فقط كـ (القدير El-shaddai)0 عبارة "يهوه" تظهر مرةً واحدةً فقط في خروج 3: 13-16، خصوصاً عدد 14 0 وفي كل الأحوال، إن كتابات موسى تفسر الكلمات باللعب على كلمات شائعة، وليس وفقاً لأصول علم الكلام (تكوين 17: 5؛ 27: 36؛ 29: 13-35)0 يوجد عدة نظريات لمعنى "يهوه"، مأخوذة عن (IDB، المجلد الثاني صفحة 409-411):

- من الجذر العربي للكلمة (هوى ، يهوى)0
- من الجذر العربي (يهبّ ، يعصف) يهوه كإله العاصفة0
- من الجذر الأوغاريتي (الكنعاني) لكلمة "يتكلم"0
- وفقاً للمحفورات الفينيقية، الذي "يضمن" أو "يؤسس"0
- من العبرية، "الذي هو" أو "الحاضر" أو "الذي سوف يكون"
- من العبرية، "الذي هو سبب الكينونة"
- من الجذر العبري "يحيا" كما في تكوين 3: 20، ويعني "الحي أبداً" أو "الحي الواحد الأوحد"0
- من سياق خروج 3: 13-16 باللعب على الفعل الناقص المستعمل بالزمن التام، "أهيه الذي أهيه"، أو "سوف أستمر أن أكون ما اعتدت أن أكون" (من كتاب ج0 واش واتس A Survey of Syntax in the Old Testament, صفحة 67) 0

إن اسم يهوه الكامل غالباً ما يُخَبَّرْ عنه بالمختصر أو بالشكل الأصلي:

- ياه Yah (مثال، هللو-ياه Hallelu-yah)
- ياهو Yahu اللاحقة بالاسماء (أشعيا)
- يو Yo الملصقة بالأسماء (مثال، يوئيل)

3- وفي مراحل متأخرة من اليهودية، غدا اسم "يهوه" مقدساً الى حدٍ كبير0 فاليهود خافوا من لفظه مسموعاً لئلا يكسروا الوصية في خروج 20: 7؛ تثنية 5: 11؛ 6: 13 لذلك استبدلوا الكلمة بـ "مالك"، "سيد"، "زوج" أو "ربّ" وهو تعبير (أدون أو أدوناي) "سيدنا"0

4- كما في كلمة "إيل"، فإن "يهوه" غالباً ما تأتي مجتمعة مع تعابيرٍ أخرى بقصد التشديد على

صفة من صفات إله العهد لإسرائيل0 وكمثالٍ على ذلك، نورد بعض تلك التعابير:

- يهوه-يِرأَه (يهوه سوف يزوّد) تكوين 22: 14
- يهوه-روفيخاه (يهوى هو شافيك) خروج 15: 26
- يهوه-نيسّي (يهوه هو رايتي) خروج 17: 15
- يهوه-مِقَديشكم (يهوه هو مقدِّسكم) خروج 31: 13
- يهوه-شالوم (يهوه هو السلام) قضاة 6: 24
- يهوه-سابا أوث (يهوه رب الجنود) 1صموئيل 1: 3و11؛ 4: 4؛ 15: 2 غالباً في الأنبياء
- يهوه-رو آي (يهوه هو راعيَّ) مزمور 23: 1
- يهوه-صيد قينو (يهوه برُّنا) إرميا 23: 6
- يهوه-شَمَّهْ (يهوه هو هناك) حزقيال 48: 35

❖ **"الأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ"** يحافظ الترتيب الذي تتعاقب فيه الكلمتان على سياقه من العدد الأول في الأصحاح، رغم عدم وجود تفسير مؤكد لذلك0

2: 5 "كُلُّ شَجَرِ الْبَرِّيَّةِ" تشير العبارة الى النباتات البرية (تكوين 21: 15؛ أيوب 30: 4 و7)

❖ **" وَكُلُّ عُشْبِ الْبَرِّيَّةِ"** تشير العبارة الى النباتات المزروعة بيد الإنسان0

2: 6 "ضَبَابٌ" هذا التعبير آكادي (BDB 15, KB 11)، يستخدم للإشارة الى (1) الطوفان أو، (2) تدفق المياه الجوفية0 يمكن أن يعني ذلك أن الري والسقاية حدثت بالفيضان (BDB 748. KB 828)0 إن المرادف للكلمة باللغة العربية هو "ضباب"، وهو أساس الترجمة الى الإنكليزية0 وأنا أقول أنه حالة من الندى الكثيف0 مرةً أخرى، يمكن أن تعكس هذه العبارة أحوال جنة عدن فقط0 ويبدو أن علم الجيولوجيا يؤكد نتائج حركة المياه الابتدائية على سطح الأرض، قبل الخلق الخاص لآدم وحواء0

2: 7 "وَجَبَلَ" وتعني حرفياً "صنع طيناً" (BDB 427, KB 428 إرميا 18: 6)0 هذه هي العبارة الثالثة المستخدمة لوصف عمل الله الخلاق، فيما يتعلق بالإنسان ["عَمِلَ" 1: 26 (BDB 793, KB 889)؛ "خَلَقَ" 1: 27 (BDB 135, KB 153) و "جَبَلَ" 2: 7]0 إن العهد الجديد يبين أن يسوع كان وسيط الله في الخلق (يوحنا 1: 3؛ 1كورنثوس 8: 6؛ كولوسي 1: 16؛ عبرانيين 1: 2)0

❖ **"آدَمَ تُرَابًا مِنَ الأَرْضِ"** آدم هو التعبير العبري عن الرجل (BDB 9)، ويعني (1) تلاعب لفظي وتورية لعبارة "أحمر" (خروج 25: 5؛ 28: 17؛ عدد 19: 2؛ اشعيا 63: 2؛ زكريا 1: 8) أو (2) "تراب" (آدمة كما في العدد 6)، ويمكن أن يكون تلميحاً الى "كتل من الطين الأحمر"0 إن ذلك إنما يعكس تواضع وهشاشة الإنسانية0 هنا يوجد توتر جدلي بين الموقع السامي للإنسان، كونه مصنوع على صورة الله، وبين هشاشة وتواضع حاله! الحيوانات هي الأخرى صنعت بنفس الطريقة كما يرد في العدد 19 0 كما يمكن أن تشير العبارة أيضاً الى كون الإنسان يأتي من التراب (تكوين 3: 19؛ مزمور 103؛ جامعة 12: 7)0 هذا يدل على أن الإنسان من طين، وأن الله فخاري (اشعيا 29: 16؛ 45: 9؛ 64: 8؛ أرميا 18: 6؛ رومية 9: 20-23)0

❖ **"وَنَفَخَ 000 نَسَمَةَ حَيَاةٍ"** إن فعل "نَفَخَ" يأتي كفعلٍ ناقص (BDB 655, KB 708)0 أما الاسم "نسمة" (BDB 675) فيظهر أن الله اهتم بشكلٍ خاص بالإنسان0 وفي كل الأحوال، فإن البشر يتحركون جسمانياً مثلهم مثل الحيوانات (يتنفسون ويأكلون ويفرغون أمعاءهم ويتكاثرون)0 لكن البشر باستطاعتهم أن يرتبطوا بالله بطريقةٍ فريدة عن غيرهم، رغم ارتباطهم المعقد بهذا الكوكب0 يوجد ثنائية في طبيعتنا البشرية (روحية ومادية)0

❖ **"فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً"** البشر أصبحوا "نِفِشْ" (BDB 659, KB 711-713)، لكن الماشية أيضاً لها ذات الـ "نِفِشْ" (1: 24؛ 2: 19)0 إن فرادة الإنسانية تأتي من يدي الله الذي شكلها، ونفخ فيها0 فالبشر ليس لهم نفس، لكنهم هم أنفسهم نفساً! نحن نتكون من وحدةٍ روحية مادية0 وسوف نستمر دائماً في كوننا تعبيرٌ جسماني ومادي، ماعدا مرحلتنا المتوسطة ما بين موتنا وقيامتنا (1 تسالونيكي 4: 13-15)0 هل كان آدم إنساناً بدائياً في مرحلةٍ ما، أم أنه كان من البداية هذا الإنسان المعاصر؟ إن الإنسان الحجري وجد قبل 200 ألف سنة في منطقة جبل الكرمل0 متى كان خلق آدم؟ هل كان نتاج مرحلةٍ من التطور، أم أنه كان من بداية الخلق الخاص الذي عمله الله؟

2: 8 "جَنَّةً" العبارة تستخدم بمعنى الحديقة المغلقة (BDB 171)0 الترجمة السبعينية ذكرت العبارة بالصيغة الفارسية "الفردوس"0

❖ **"فِي عَدْنٍ"** تعني عبارة عدن باللغة العبرية "بهجة أو متعة" أو "أرض السعادة" (BDB 727 III, KB 792 II)0 لاحظ أن الجنة لا تسمى "عدن"، لكنها متموضعة في عدن0 وبالتالي يظهر واضحاً أنها مكان جغرافي وإسم مكان0 إن العبارة

السومرية ذات العلاقة يمكن أن تعني "السهل الخصيب"0 والوصف الوارد في الأعداد8و10-14 يظهر مفصلاً بشكلٍ كبير لكي يشير الى موقعٍ محدد، أما مكانه الجغرافي فغير معروف0 أغلب المفسرون حددوا موقعه (1)عند مصب دجلة والفرات أو (2) منبع النهرين المذكورين0
في كل الأحوال، لا بد من القول أن جميع الأنهار لم تحافظ على مواقعها الجغرافية كما هي في عصرنا الحاضر0 فمن غير المؤكد لدينا كمّ التغيير الذي طرأ على الأرض بسبب الفيضانات0 إن مقارنة أوجه الشبه بين الوثائق الكتابية وبين تلك الآتية من بلاد ما بين النهرين، تحدد منطقياً موقع جنة عدن في منطقةٍ ما بين النهرين0 لكن هذا لا يعني أكثر من تخمينات0 ولمزيد من الإطلاع إقرأ "من كان آدم؟" Who Was Adam? للكاتبين فازيل رانا و هاغ روس صفحة 46

2: 9 "وَشَجَرَةَ الْحَيَاةِ 0000وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ" يمكن أن تكون العبارة الأخيرة بمثابة عبارة معترضة0 فتكوين 3:3 توحي بوجود شجرة واحدة، في حين أن تكوين 3: 22 توحي بوجود شجرتين0 وتجدر الإشارة أنه لا وجود لشجرة معرفة الخير والشر في أدب الشرق الأدنى القديم0 هذه الشجرة لم تكن شجرةٌ سحرية0 لكنها تبدو أنها تمنح البشر طريقة ليكونوا مستقلين عن الإله خالقهم، أو على أقل تقدير، تعدهم بإمكانية حيازتهم لمعرفةٍ وتبصرٍ منافسٍ أو مساوٍ لما يملكه الإله الذي خلقهم0 وهذا يشكل جوهر الخطية0 أيضاً، يمكن أن ينظر الى العبارة على أنها تمنح حواء طريقةً للسيطرة على آدم، الأمر الذي يخالف التبادلية التي كانت في الخلق0

تكوين 2: 10-14

10 وَكَانَ نَهْرٌ يَخْرُجُ مِنْ عَدْنٍ لِيَسْقِيَ الْجَنَّةَ، وَمِنْ هُنَاكَ يَنْقَسِمُ فَيَصِيرُ أَرْبَعَةَ
رُؤُوسٍ: 11 اِسْمُ الْوَاحِدِ فِيشُونُ، وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ الْحَوِيلَةِ حَيْثُ
الذَّهَبُ. 12 وَذَهَبُ تِلْكَ الأَرْضِ جَيِّدٌ. هُنَاكَ الْمُقْلُ وَحَجَرُ الْجَزْعِ. 13 وَاسْمُ
النَّهْرِ الثَّانِي جِيحُونُ، وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ كُوشٍ. 14 وَاسْمُ النَّهْرِ
الثَّالِثِ حِدَّاقِلُ، وَهُوَ الْجَارِي شَرْقِيَّ أَشُّورَ. وَالنَّهْرُ الرَّابِعُ الْفُرَاتُ.

2: 10 "رُؤُوسٍ" أنهم فروع لمجرى النهر (BDB 625)0

2: **11 "فِيشُونُ"** وتعني حرفياً "تدفُقْ" (BDB 810)0 يمكن أن يشير ذلك الى ممرٍ مائي أو قناة في جنوب مابين النهرين تسمى "بيسانو"0

- **" الْمُحِيطُ"** ويعني حرفياً "يهب خلال" (BDB 685, KB 738)0

- **"الْحَوِيلَةِ"** وتعني حرفياً "أرض رملية" (BDB 296)0 وتلك ليست الأرض المتموضعة في مصر، لكنها مرتبطة بأرض كوش في 10: 7 0 والعبارة نفسها مستخدمة أيضاً في 10: 29 للإشارة الى أرض رملية في الجزيرة العربية0

2: 12 "الْمُقْلُ" يمكن أن تكون شجرة صمغ عطرية الرائحة (BDB 95)0 إن معنى العبارة، وتلك التي تليها غير مؤكد0 يقترح البعض أن تترجم لتعني "لآلئ" ، كما أتت في ترجمة هيلين سبرل وجيمس مافيت0

"حَجَرُ الْجَزْعِ" إن كل التعابير القديمة التي تشير الى الجواهر غير مؤكدة (BDB 995)0 هذا الحجر كان واحداً من الإثني عشر حجراً التي كانت تزين درع الصدر عند رئيس الكهنة (خروج 28: 9)0 كما أن لآلئ جنة عدن استعملت على سبيل الاستعارة في حزقيال 28: 13

2: 13 "جِيحُونُ" وتعني حرفياً "خرير" (BDB 161)0 ومن الممكن أن تشير الى ممرٍ مائيٍ قديم أو قناة في جنوب ما بين النهرين يسمى "جوهانا"0

- **"كُوشٍ"** وردت هذه العبارة ثلاث مرات في العهد القديم: (1) هنا وفي 10: 6 للإشارة الى بنو كوش في شرق وادي دجلة؛ (2) في حبقوق 3: 8 و أخبار الثاني 14: 9؛ 16: 8؛ 21: 16 للإشارة الى شمال العربية؛ (3) وبالعموم هي تشير الى الحبشة أو النوبا في شمال أفريقيا (BDB 468)0

2: 14 "حِدَّاقِلُ" وهو نهر دجلة المعروف (BDB 293)0

- **"أَشُّورَ"** العبارة تشير (BDB 78) الى: (1) شعب (عدد 24: 22و24؛ هوشع 12: 2؛ 14: 4)0 أو (2) أرض (تكوين 2: 14؛ 10: 11؛ هوشه 5: 13؛ 7: 11؛ 8: 9؛ 9: 3؛ 10: 6)0 أما هنا فهي تشير الى أرض0

- **"الْفُرَاتُ"** وغالباً ما يشار له بـ "النهر"0

تكوين 2: 15-17

15وَأَخَذَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا. 16وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً، 17وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ».

2: 15 "لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا" هنا يظهر العمل على أنه مهمة الإنسان قبل السقوط، وليس كنتيجةٍ للخطيئة0 إن تعبير "ليعملها" يعني "ليخدمها" (BDB 712, KB 773)0 بينما عبارة "ليحفظها" فتعني حرفياً "ليحميها" (BDB 1036, KV 1581)0 ويظهر هذا على أنه جزءٌ من مسؤولية الإنسان ودعوته ليسود عليها0 فنحن مدعوون لنكون وكلاء على الأرض وليس مستغلين لمواردها0 وتبعاً للأساطير السومرية والبابلية، فإن الإنسان خلق دائماً ليخدم الآلهة0 أما في الكتاب المقدس فآدم وحواء صنعا على صورة الله ليتسلطوا على الخليقة0 ذلك هو العمل الوحيد الذي أوكل لهم، وليس أي عمل يتعلق بحاجات الله!

2: 16 "مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً" إن التعبير اللغوي يشير الى التشديد مع المنع المطلق (BDB 37, KB 40)0 إن وصية الله لم تكن مرهقة وتعجيزية0 الله كان يمتحن خليقته وإمتحان الطاعة والولاء (تكوين 22: 1؛ خروج 15: 22-25؛ 16: 4؛ 20:20؛ تثنية 8: 2و16؛ 13: 3؛ قضاة 2: 22؛ أخبار الثاني 32: 31)0

2: 17 "شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ" لم تكن شجرة سحرية، ولم تحوي سراً في مكونات ثمرها مما يوثر على الدماغ البشري! لكنها بمثابة امتحان للطاعة والثقة0 لاحظ أن الشجرة تحمل نقاط قوة الى جانب نقاط ضعف0 من المدهش لي أن أرى ما أنتجته الإنسانية من الموارد المادية لهذا الكوكب0 فالإنسان مخلوقٌ مدهش لما فيه من إمكانيات للخير كما للشر في آنٍ معاً0 والمعرفة تحملنا مسؤولية0

- **"الشَّرِّ"** والكلمة بالعبرية "را" وتعني "ينفصل" أو "يخرِّب" (BDB 948)0 إن التعبير يجمع الفعل مع نتائجه (روبرت ب0 غيردلستون في كتابه Synonyms of the Old Testament صفحة 80)0

- **"يَوْمَ"** التعبير هنا يشير الى فترة من الزمن وليس 24 ساعة (BDB 398)، وذلك في ضوء استمرار آدم وحواء بالحياة بعد أن أكلا من الثمر0

- **"مَوْتًا تَمُوتُ"**

ترجمة فاندايك	**"مَوْتًا تَمُوتُ"**
ترجمة الكتاب الشريف	**"تَمُوتُ"**
ترجمة كتاب الحياة	**"حتماً تَمُوت"**
الترجمة المشتركة	**"مَوْتًا تَمُوتُ"**

هنا التعبير بالعبرية يحمل التشديد على المنع (BDB 559, KB 562)، وهو يشبه عدد 16 0 والتعبير يحتمل عدة ترجمات ممكنة0 من الواضح أن الموت المشار إليه هنا هو الموت الروحي (أفسس 2: 1)، الذي يؤدي الى الموت الجسدي (تكوين 5)0 يوجد في الكتاب المقدس ثلاث مستويات موصوفة للموت: (1) الموت الروحي (2: 17؛ 3: 1-7؛ اشعيا 59: 2؛ رومية 5: 12-21؛ 7: 10-11؛ أفسس 2: 1و5؛ كولوسي 2: 13أ؛ يعقوب 1: 15)؛ (2) الموت الجسدي كما في تكوين 5؛ (3) والموت الأبدي أو ما يسمى "الموت الثاني" (رؤيا 2: 11؛ 20: 6و14؛ 21: 8)0 والعبارة الواردة هنا تشير في الحقيقة الى الثلاث مستويات مجتمعة0

تكوين 2: 18-25

18وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ».
19وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ مِنَ الأَرْضِ كُلَّ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ وَكُلَّ طُيُورِ السَّمَاءِ، فَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ لِيَرَى مَاذَا يَدْعُوهَا، وَكُلُّ مَا دَعَا بِهِ آدَمُ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ فَهُوَ اسْمُهَا. 20فَدَعَا آدَمُ بِأَسْمَاءٍ جَمِيعَ الْبَهَائِمِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ وَجَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ. وَأَمَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِينًا نَظِيرَهُ.
21فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْمًا.
22وَبَنَى الرَّبُّ الإِلَهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. 23فَقَالَ آدَمُ: «هذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لأَنَّهَا مِنِ امْرِءٍ أُخِذَتْ».
24لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. 25وَكَانَا كِلاَهُمَا عُرْيَانَيْنِ، آدَمُ وَامْرَأَتُهُ، وَهُمَا لاَ يَخْجَلاَنِ.

2: 18 "لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ" هذه هي المرة الأولى التي ترد فيها عبارة "ليس جيداً" في العهد القديم0الله قد صنعنا لنكون بحاجةٍ الى آخر، متجاوزاً حتى حقيقة شركتنا معه! فالإنسان لا يمكنه إتمام دوره بالتسلط على الخليقة بدون رفقة إمرأة0 كما لا يمكنه إتمام وصية الله بالإكثار وملء الأرض دون المرأة0

- **" مُعِينًا نَظِيرَهُ"**

ترجمة فاندايك	**" مُعِينًا نَظِيرَهُ"**
ترجمة الكتاب الشريف	**"مُعِيناً مُنَاسِباً لَهُ"**
ترجمة كتاب الحياة	**"مُعِيناً مُشَابِهاً لَهُ"**
الترجمة المشتركة	**"مَثِيلاً يُعِينُهُ"**

هذا يعني "واحداً" يتكامل معه أو يكمّله (BDB 740 I, KB 811 I)0 وبعض الترجمات تورد "رفيقٌ لا غنى عنه"0 هذا التعبير غالباً ما يستخدم لوصف مساعدة الله (خروج 18: 4؛ تثنية 33: 4و7و29؛ مزمور 33: 20؛ 115: 9-11؛ 121: 2؛ 124: 8؛ 146: 5)0 لاحظ العلاقة التبادلية المشتركة بين الرجل والمرأة كما ترد في 1: 26-27، كما لاحظ الجمع بين الرجل والمرأة بحتمية في 1: 28 0 إن خضوع المرأة للرجل لم يظهر إلا بعد السقوط (3: 16)0 إن الوثيقة الكتابية فيما يتعلق بخلق المرأة، هي وثيقة فريدة لا نجد مثيلها في أدب الشرق الأدنى القديم0

إن والتر كيزر في كتابه Hard Sayings of the Bible صفحة 92-94 ، وفي سياق دراسة الكلمات، يورد ترجمةً "قوةٌ للرجل" أو "مساويةٌ للرجل"0

2: 19 "وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ مِنَ الأَرْضِ كُلَّ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ" يرى البعض أن هذه العبارة تؤكد أن الله خلق الحيوانات بعد أن خلق آدم، بما يسمى قصة الخلق الثانية (تكوين 2: 4-25)0 الفعل "جَبَلَ" يمكن أيضاً ترجمته "كان قد جَبَلَ" (BDB 427, KB 428)0 إن عنصر الزمن في الأفعال العبرية له طابعٌ سياقي0

لقد علق الدكتور ريتش جونسون، أستاذ الدين في جامعة شرق تكساس المعمدانية، أثناء مراجعته لكتاب التفسير هذا بالقول:

إن الفعل الناقص بمرافقة "الواو" التحويلية، كما هو الحال هنا، هوالفعل في الزمن الماضي البسيط0 إنها الطريقة التي يبني بها العبري تسلسل الأحداث0 إن سلسلةٌ من هذا النوع من الفعل تخبر عن الأحداث بالتسلسل التي حدثت فيه0 أنت تشير هنا الى افتراضات المفسرين التي تؤثر في الترجمة، كما حدث في ترجمة الـ NIV الانكليزية التي قادتهم الى إساءة

ترجمة هذا العدد وأيضاً 2: 8 "و (كان قد) غَرَسَ الرَّبُّ الإِلهُ جَنَّةً فِي عَدْنٍ00"0 لقد افترض مترجمو الـ NIV أن هذا الاصحاح يجب أن يرتبط بالأصحاح الأول، وبالتالي ألغى القواعد العادية في قراءة القصة العبرية من أجل ملاءمة ذلك الإفتراض0 إن السؤال الملح هو: من أين جاؤوا بذاك الافتراض؟ لقد تمت ترجمة هذا الفعل بالماضي البسيط من قبل أغلب الترجمات الإنكليزية0 وعليه، فإن ترجمة الـ NIV تبدو غريبةً بين تلك الترجمات

- **"لِيَرَى مَاذَا يَدْعُوهَا"** إن الفعل "يدعو" (BDB 894, KB 1128) يستخدم ثلاث مرات في العددين 19 و 20 0 وللأسماء أهمية كبيرة عند العبرانيين0 والتعبير يظهر سلطة الإنسان وتسلطه على الحيوانات0
  هل يشير ذلك الى (1) جميع الحيوانات المختلفة في العالم، (2) الأنواع البدائية للحيوانات، (3) أو حيوانات بلاد ما بين النهرين؟

2: 21 هذا العدد يعزّز فرادة العلاقة بين الرجل والمرأة، آدم وحواء (عدد23)0من الممكن أن يكون هذا إصطلاحٌ عبري للتعبير عن القرب والحميمية0 الكلمة العبرية لـ "ضلع" مترجمة في أماكن أخرى "جانب" (BDB 854, KB 1030 I)0
ومن المفيد أن نذكر أن ر0 ك0 هايسون في كتابه Introduction to the Old Testament صفحة 555-556 ، يؤكد أن تعبير "ضلع" بالعبرية هنا يعني "جانبٌ من الشخصية"0 وهذا يضع مقاربةً بين آدم كونه خلق على صورة الله وشبهه، وبين جوانب من شخصية الله0
ومن الملفت أيضاً أن الضلع جزء من خلق المرأة في قصة الخلق السومرية: فمن "إنكي" أتت "نينتي" (د0 ج0 وايزمن، Illustrations from Biblical Archeology)0 ففي هذا السياق نجد أن الكلمة السومرية لـ "ضلع" هي "تي"، وتعني "يجعل حياً"0 حواء سوف تغدو أم جميع الأحياء (3: 20)0 يجب علينا أن نتذكر أن موسى يكتب (يحرر أو يجمّع) هذه الأصحاحات في مرحلةٍ زمنيةٍ لاحقةٍ للحدث0 وهناك عبرانية في اللعب على الكلمات، لكن العبرية لم تكن اللغة الأصلية التي استخدمت0

2: 22 " وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ" يقول الأحبار اليهود أن الله لعب دور العراب "الاشبين" بين آدم وحواء0

2: 23 "امْرَأَةً 000 امْرِءٍ" هذا العدد هو شعري الطابع0 حرفياً بالعبرية "إيشا" (BDB 35) 000 "إيش" (BDB 35)، واللعب على الصوت واللحن واضح (خصوصاً إسمها "إيشا")0 آدم أيضاً يسمّي حواء (أو على الأقل يصف شبه حواء به)0 إن أصل الكلمات غير مؤكد0 عموماً، فآدم يشير الى الإنسانية، فيما "إيش" يعني فرد محدد0

2: 24 "يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ" إن الفعل يأتي بصيغة الفعل الناقص، ويمكن أن يستعمل بصيغة الأمر0 إن أهمية العائلة تدعو الى قراءة هذه العبارة الكتابية القديمة ثانيةً0 يقوم موسى هنا بالكتابة في ضوء زمنه، وأهمية العائلة كوحدة في حياة العائلة الموسعة0 فالزواج له الأولوية على العلاقة مع أهل الزوجين!

❖ **"يَلْتَصِقْ"**

ترجمة فاندايك	**"يَلْتَصِقْ"**
ترجمة الكتاب الشريف	**"يَقْتَرِنْ"**
ترجمة كتاب الحياة	**"يَلْتَصِقْ"**
الترجمة المشتركة	**"يَتَّحِدْ"**

إنه إصطلاحٌ عبري للتعبير عن الولاء والحميمية (BDB 179, KB 209 ؛ راعوث 1: 14؛ متى 19: 5-6؛ أفسس 5: 31)0

❖ **" جَسَدًا وَاحِدًا"** تظهر العبارة الإتحاد وأولوية العلاقة بين الزوجين0 إن "واحد" التي تأتي بصيغة المفرد إنما تتحدث عن الارتباط بين شخصين0

2: 25 "كِلاَهُمَا عُرْيَانَيْنِ0000 وَهُمَا لاَ يَخْجَلاَنِ" يجب أن تُقرأ العبارة مع الأصحاح 3 0 وهي تشير أن آدم لم يكن لديه ما يخفيه عن نفسه أو شريكه أو الله (BDB 161 ,KB 101)0 والتعبير يعرض للبراءة التي كان يتمتع بها آدم0 لكن الأمور سرعان ما تتغير!

إن حقيقة أن الرجل والمرأة كانا عريانين (BDB 736) تشير الى بيئةٍ تحت السيطرة الشديدة0 هذا قد يساعد على النظر الى جنة عدن على أنها كانت محمية ومختلفة عن باقي الكوكب (نظرية الخلق التدريجي)0

أسئلة للمناقشة

إن كتاب تفسير سفر التكوين هذا الذي بين يديك، إنما هو مرشد ودليل0 لذلك، تبقى أنت مسؤولاً عن تفسيرك الشخصي للكتاب المقدس0 على كلٍ منا أن يسير في النور الذي عنده0 أنت والكتاب والروح القدس أولويةٌ في رحلة التفسير، وعليك أن لا تتنازل عن هذا لأي مفسرٍ آخر0

تهدف أسئلة المناقشة التالية الى إعانتك للتفكير في القضايا الرئيسية المطروحة في هذا القسم من الكتاب0 وهذه الأسئلة هي بمثابة محفزات فكرية0

1- هل يوجد تمييز في تكوين 1 بين خلق الله وبين الأمور التي صنعها لتنتج من نفسها؟ ما الذي يعنيه ذلك؟

2- كيف للإنسان أن يكون مشابهاً للحيوانات؟ وكيف يشبه الإنسان الله؟

3- هل صنعت المرأة على صورة الله، أن أنها صنعت فقط على صورة آدم؟

4- ما الذي يعنيه أن يتسلط الإنسان ويحكم النظام المخلوق؟

5- كيف ترتبط عبارة "أثمروا واكثروا" بالإنفجار السكاني؟

6- هل إرادة الله للإنسان أن يكون نباتياً؟

7- هل من غير اللائق للإنسان أن يعبد في يوم الأحد بدلاً من السبت على ضوء تكوين 2: 2و3؟

8- لماذ يتشابه الأصحاحان 1 و 2 بالرغم من إختلافهما؟

9- لماذا يترجم "آدم" كإسم علم وإسم لجنسه في آن واحد؟

10- لماذا تناول تكوين الموقع الجغرافي لجنة عدن بالتفصيل الشديد؟

11- اذكر الأشكال الثلاث للموت الواردة في الكتاب المقدس؟

12- ما الذي يقوله العدد 18 عنا ككائنات جنسية؟

13-هل كلمة "معيناً" تلمح الى العلاقة التبادلية المشتركة؟

تكوين 3: 1-24

أقسام النص تبعاً للترجمات المختلفة

ترجمة فانديك	الكتاب الشريف	الترجمة المشتركة	كتاب الحياة
سقوط الإنسان **3: 1-24**	**سقوط الإنسان** **3: 1-19** **طرد الإنسان من الجنة** **3: 20-24**	**السقوط** **3: 1-24**	**سقوط الإنسان** **3: 1-15** **عقاب الإنسان** **3: 16-19** **طرد الإنسان من الجنة** **3: 20-24**

قراءة الحلقة الثالثة (أنظر صفحة vii)
(إتّباع قصد الكاتب على مستوى المقطع النصّي)

هذا الكتاب بمثابة مرشد تفسيري، وبالتالي يجب أن لا يعفيك من مسؤوليتك الشخصية في تفسير الكتاب المقدس0 فكل منا عليه أن يسير في النور الذي قد أعطي له0 فأنت والكتاب المقدس والروح القدس مجتمعين، أولوية في عملية التفسير0 فعليك أن لا تهجر تلك العطية، وتكتفي بكتابٍ للتفسير0

إقرأ الاصحاح في جلسة واحدة، ثم تعّرف على العناوين التي يتضمنها0 ثم قارن العناوين المقسمة عبر الترجمات المختلفة0 إن مقاطع النص ليست وحياً، لكنها مفتاح لمتابعة قصد الكاتب، الذي يشكل قلب التفسير0 فكل مقطع له موضوعٌ واحدٌ فقط0

4- المقطع الأول
5- المقطع الثاني
6- المقطع الثالث..... وهكذا الخ

تمهيد

أ- يعتبر تكوين 3 أصحاحاً محورياً في فهم معضلة الشر والألم في عالمنا0 ومن المستغرب أن أغلبية الأحبار اليهود لم يستعملوا هذا الأصحاح في نقاشهم حول الشر والخطيئة والتمرد الإنساني0

ب- إن تمرد الإنسان المتعمد ضد إله محب ومعتني ومعطي وطالبٍ للشركة، لم يؤثر فقط على حياته الدينية، بل أيضاً على شخصيته وحياته العائلية وعالمه0
لنلاحظ الثمن الغالي الذي دفعه الله نفسه من أجل أن تتمتع الإنسانية بالحرية ويمارسها0 إن غبطة الله وقصده الأولي للخليقة تأثر بشدة – وإن لم يكن بشكلٍ دائم – بتمرد الإنسان0 فإذا أخذنا صلاح الله وعطاءه المحب بعين الاعتبار، لوجدنا كيف أن تمرد الإنسان والملائكة قد ظهر بشكل إزدراء وأنانيةٍ مفرطة0 لكن محبة الله المستمرة ووعد الخلاص (3: 15) ظهرا بالمقابل مفرطين في إنعامهما!

ج- وعلى الرغم من العناصر المشتركة بين النص ونصوص قديمة من الشرق الأدنى، لكن هذا النص يختلف في طريقة تقديمه "التوحيدية" Monotheistic0

أصل الخطيئة وقصدها

أ- المادة الكتابية:

1- إن إفتراضي اللاهوتي لمن هو الشيطان يتلخص بـ 1) كائنٌ يقدم لمخلوقات الله الواعية خياراً يقودهم للإستقلالية ومن ثم للإتهام والشكاية، أيوب 1-2؛ صفنيا 3؛ أو 2) هناك افتراض مسبق لدى تكوين 3 بحصول تمرد ملائكي بين الخليقة، أو على الأقل، افتراءٌ واضح على الله للبشر من خلال وساطة ملائكية0

2- الإنسان يتأثر بالتجربة0

3- لا يناقش الكتاب المقدس أصل الشر وقصده بالتحديد0

- فالبعض من الكتابات اليهودية المتأخرة أكدت أن الخطيئة بدأت مع تكوين 3 في الشيطان، ثم في الإنسان0
- والبعض الآخر من الكتابات اليهودية تؤكد أن الخطيئة بدأت من تكوين 6 في "أبناء الله"0
- كما أن بعض المعلمين الكذبة بعد عصر يسوع، دمجوا بين الفكر اليهودي واليوناني فأكدوا أن الشر متأصل في المادة (الفكر الغنوصي اليوناني، كما نلاحظه في كولوسي، أفسس، 1 تيموثاوس، 2 تيموثاوس، تيطس)0

4- يفترض أن للشر قصداً وإلا لما كان موجوداً0 إلا أنه من الواضح هناك تكثيف لذكر الشر والشيطان، نراه على امتداد العهد القديم الى العهد الجديد0 (إقرأ The Theology of the OT لكاتبه أ0 ب0 ديفيدسن صفحات 300-306)0 ففي العهد القديم لا يظهر الشيطان كعدوٍ لله (ما عدا في تكوين 3)، لكنه على الدوام هو عدوٌ للإنسانية0 يقول الأحبار اليهود أن الشرير كان يغار من محبة الله وعنايته بالإنسان0

5- يظهر تأثير خطيئة آدم على كل الخليقة (إنه المبدأ اليهودي حول الجسدية الجامعة corporality تكوين 3: 14-24؛ رومية 5: 12-21؛ 8: 18-23)0

ب- التطور اللاهوتي والتاريخي (مأخوذ من كتاب Systematic Theology للاهوتي ل0 بيركهوف)

1- الأحبار اليهود أنكروا الخطيئة الأصلية واختاروا التعاطي مع (الخير في مقابل الشر)0 والعهد القديم لا يناقش تكوين 3 بإسهاب (مثله مثل الأحبار اليهود)0

2- كان ايرينايوس (130-202 ب0م) أول آباء الكنيسة الذين تطرقوا الى خطيئة آدم ونتائجها0 وقد أصبحت تلك النظرة الى سقوط الإنسان من خلال خطيئة آدم، هي الغالبة في كنيسة الغرب (القديس أوغسطينوس)0 فاستخدمت لمقارعة الغنوصية التي افترضت أن معضلة الشر موجودة في المادة نفسها0

3- كذلك أوريجانوس (182-251 ب0م) الذي حافظ على ذات الاعتقاد عبر مقولة أن كل إنسان أخطأ طواعيةً في وجودٍ سابق (الفكر الأفلاطوني)0

4- أما آباء الكنيسة البيزنطية الشرقية في القرنين الثالث والرابع، فقد قللوا من أهمية دور آدم في مشكلة الشر السائدة في عالمنا0 كان ذلك تطوراً متوافقاً مع فكر البيلاجيين (نسبةً الى راهب إنكليزي)، الذي أنكر دور آدم0

5- فيما الآباء اللاتين في الكنيسة الغربية ساروا في خطى القديس أوغسطينوس بالتشديد على موقع آدم في مشكلة الشر والخطيئة والألم في عالمنا0

6- وقد تبع الإصلاح البروتستانتي من خلال المصلحين الرئيسيين فكر أوغسطينوس أيضاً0 فيما طوّر أرمينيوس فهماً شبه بيلاجي للعقيدة الكالفينية0

7- وكان للفلاسفة واللاهوتيين عدة نظريات تجاه مفهوم الخطيئة:

- كانت Kant – قال عن الخطيئة أنها مجهولة وغير قابلة للشرح وتنتمي الى عالم ما فوق المعقول0
- ليبنيتز Leibnitz – أرجعها الى محدوديةٍ متأصلة في الكون المادي0
- شلايرماخر Schleiermacher – أرجعها الى الطبيعة الحسية للإنسان0
- ريتشيل Ritschl – أرجعها الى الجهل الإنساني0
- بارت Barth – رآها ضمن حيز لغز الاختيار المسبق0
- وايتهيد Whitehead – رآها متأصلة في نظام العالم، وهي تعمل لتطوير كلاً من الله والإنسان0

8- إن القضية الرئيسية في الكتاب المقدس هي خلاص الإنسان من الخطيئة والشر، وهي منجزة من قبل إله شخصي ومحب من خلال يسوع المسيح0 أما أصل الخطيئة فلم يناقش على الإطلاق0

موضوع خاص: تطور لاهوت العهد الجديد حول السقوط

1- لقد أثر السقوط في كل الإنسان كما عبر عنه بولس الرسول في رومية 5: 12-21 ، حيث يتكلم عن يسوع على أنه آدم الثاني (1كورنثوس 15: 12-21و 45-49؛ فيليبي 2: 6-8)0 يشدد بولس على المفهوم اللاهوتي لكلا الخطيئة الفردية والذنب الجماعي0 إن مقاربة بولس لسقوط الإنسان والخليقة في آدم هي مقاربةٌ فريدة ومختلفة عن ما اعتقد به الأحبار اليهود، بينما فهمه للجماعية حافظ على خط التعاليم الحبرية0 يظهر ذلك قدرة بولس، تحت سلطان الوحي، على استخدام ودعم الحقائق التي تعلمها على يد غمالائيل خلال فترة تدريبه في أورشليم (أعمال 22: 3)0
تطوّرت عقيدة الخطيئة الأصلية من تكوين 3 على يد أوغسطينوس وكالفن0 وتؤكد العقيدة أن الإنسان يولد خاطئاً0 وتستعمل النصوص من مزمور 51: 5؛ 58: 3 و أيوب 15: 14؛ 25: 4 كأدلة من العهد القديم على تلك العقيدة0 أما الموقف اللاهوتي البديل لتلك العقيدة، والتي تقول أن البشر مسؤولون أخلاقياً وروحياً عن خياراتهم ومصيرهم، فقد أتت أولاً من الأحبار اليهود0 ثم تبعتها مواقف من الكنيسة المسيحية على فم بيلاجيوس وأرمينيوس0 وقد استندوا في موقفهما على أدلة من تثنية 1: 39؛ اشعيا 7: 15؛ يونان 4: 11؛ يوحنا 9: 41؛ 15: 22و24؛ أعمال 17: 30؛ رومية 4: 15 0 تأتي قوة هذا الموقف اللاهوتي من مقولة أن الأطفال أبرياء حتى بلوغهم عمر المسؤولية الأخلاقية (وهو بالنسبة الى الأحبار عمر 13 سنة للذكور و12 سنة للإناث)0
وهناك موقف متوسط بين الموقفين استطاع أن يجمع بين الميل الفطري للشر وسن المسؤولية الأخلاقية على أن كلاهما صحيح! فالشر بطبيعته ليس جمعياً فقط، لكنه شر قابل للتطوير من الذات والخطيئة (حياة الإبتعاد عن الله)0 فالقضية هنا ليست قضية شرور الإنسانية (تكوين 6: 5و11-13؛ رومية 3: 9-18و23)، لكنها قضية الـ "متى؟"0 هل هذه الشرور تبدأ مع الولادة أم

في مرحلةٍ لاحقة من الحياة؟

2- لقد أضحت مقولة "السماء الجديدة والأرض الجديدة" العنوان الاسخاتولوجي(الأُخروي) eschatological للعهد الجديد0

إن عبارة "جديدة" kainos لا تشدد على الزمن، بل على النوعية (2: 17؛ 3: 12؛ 5: 9؛ 14: 3؛ 21: 1و2و5)0 كان ذلك عنواناً أتياً من العهد القديم، حيث الأرض التي يعاد خلقها (اشعيا 11: 6-9؛ 65: 17؛ 66: 22؛ رومية 8: 18-25؛ 2بطرس 3: 10و12)0 فجميع المؤمنين هم مواطنون في تلك المملكة الجديدة (فيليبي 3: 20؛ أفسس 2: 19؛ عبرانيين 12: 23)، ويشاركون تلك الخليقة الجديدة (2كورنثوس 5: 17؛ غلاطية 6: 15؛ أفسس 4: 24)0 وهناك مفهوم لاهوتي موازٍ يتكلم عن "مدينة

الله" الغير مصنوعة بأيدي البشر" الذي نراه في عبرانيين 11: 10و16؛ 12: 22؛ 13: 14 وسوف تكون الخليقة الجديدة مشابهة للخليقة الأولى0 فالسماء تغدو جنة عدن المستعادة0 والله مع الإنسان والحيوانات وكل الطبيعة، سيكونون جميعهم في شركة ويفرحون ثانيةً! يبدأ الكتاب المقدس بالله والإنسان والحيوانات في جنة عدن تجمعهم الشركة الكاملة (تكوين 1-2)0 وينتهي الكتاب المقدس بالله والإنسان في إطار الجنة (رؤيا 21-22)، وكذلك الحيوانات ضمن إطارٍ نبوي (اشعيا 11: 6-8؛ 65: 25)0 فالمؤمنون لن يذهبوا الى السماء، لكن أورشليم الجديدة هي سوف تهبط عليهم من السماء (رؤيا 21: 2) آتيةً الى أرضٍ قد أعيد خلقها وتطهيرها0 وأخيراً الله والإنسان معاً مرةً أخرى (تكوين 3: 15؛ اشعيا 7: 14؛ 8: 8و10؛ رؤيا 21: 3)0

دراسة المقاطع والكلمات

تكوين 3: 1-7

[1]وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الإِلهُ، فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقًّا قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» [2]فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ، [3]وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَمَسَّاهُ لِئَلاَّ تَمُوتَا». [4]فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! [5]بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ». [6]فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ. [7]فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ.

3: 1 "وَكَانَتِ" لا يشير هذ التعبير الى زمن، لكنه ببساطة يمثل تقنية أدبية بقصد التقديم لمرحلة جديدة من قصة الخلق0 ولا يمكن تحديد الوقت الذي قضاه آدم والله معاً، أو الوقت الذي قضاه آدم وحواء والله معاً قبل هذه القصة0

- **"الْحَيَّةُ"** أنظر الموضوع الخاص التالي0 الحية تمثل أيضاً العدو في ملحمة جلجامش (11: 287-289) حيث تسرق النبتة التي تعطي الحياة الأبدية0

موضوع خاص: الحيّة

أ- إن تعبير "الحيّة" بالعبرية (נָחָשׁ) Nachash (BDB 638)0 هناك عدة إحتمالات لمعاني الكلمة:
1- " يصدر صوت فحيح أو صفير"
2- "يهمس" كما في السحر والعرافة
3- من 4: 22 "يلمع أو يتألق"، يمكن أن يكون لذلك علاقة بالنحاس
4- من الجذر العربي "يزحف أو ينسلّ"

ب- إن "الـ" التعريف تشير الى حيّة محددة أو الى كيان شخصي0

ت- إن واقعية وجود الحية الحرفي يعززه التالي:
1- إنها ضمن لائحة وحوش الحقل التي خلقها الله0
2- إن عقابها في 3: 14 يشير الى حرفية وجودها0
3- يلمح الى وجودها أيضاً في العهد الجديد 2كورنثوس 11: 3 و 1تيموثاوس 2: 13-14

ث- لقد ارتبط وجود الحية بالشيطان وذلك في:
1- كتاب الحكمة (كتب ما بين العهدين الابوكريفية) 2: 23-24 "فإن الله خلق الإنسان لعدم الفساد وجعله صورة ذاته الإلهية لكن بحسد من إبليس دخل الموت إلى العالم"0
2- ايريناوس (حوالي 130-202 ب0م)
3- رؤيا 12: 9؛ 20: 2
4- لا نرى في العهد القديم هذا الارتباط بين الحيّة والشيطان، حيث لا يناقش تكوين 3 هذا الموضوع مطولاً0 حتى أن هذا الموضوع لا يذكر أو يفسر من قبل أي من كتب العهد القديم0

ج- لماذا لا يذكر الشيطان بالاسم في النص؟ لأن التشديد في النص يتناول مسؤولية الإنسان، وليس أي تجربةٍ فوق الطبيعة0 ولا نجد أي ذكرٍ للشيطان في رومية 1-3 ، حيث تعرض خطيئة الإنسان، ولا في 4-8 حيث يعرض لتأثيرها 0

❖ **"أَحْيَلَ"** هناك توريتان ممكنتان تتعلقان بهذا التعبير (فالعبارة تقترب من تعبير "عريانيين" الواردة في 2: 25)
(BDB 791, KB 886): 1) "أَحْيَلْ" أو "أَحْكَمْ"0 و 2) "أذكى" (كما في أمثال 1: 4 ؛ 8: 5و12 ؛ 12: 16و23؛ 13: 16؛ 14: 8و15و18؛ 22: 3؛ 27: 12)0 ولا تبدو هذه العبارة سلبية في وصفها للحية، لكنها ببساطة اعتراف بخصائصها (متى 10: 16)0 يمكن أن يفسر لنا ذلك سبب اختيار الشرير لأن يتجسد بهيئة هذا الحيوان0

❖ **"جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ"** هذا يبرز الحية كواحدة من حيوانات عديدة مخلوقة0

❖ **"الرَّبُّ الإِلهُ"** العبارة الأولى "الرب" تشير الى اسم إله العهد يهوه، المأخوذ من الفعل العبري "يكون" (خروج 3: 14)0 أما العبارة الثانية "الإله" فهي التعبير العبري "إيلوهيم"، وهو صيغة الجمع المستعملة للإله "إيل" في حضارة الشرق الأدنى القديمة0 يقول الأحبار اليهود أن كلمة "يهوه" تعبر عن رحمة عهد الله، أما "أيلوهيم" فتعبر عن الله الخالق0 إقرأ الموضوع الخاص عن أسماء الألوهة في 2: 4

❖ **"فَقَالَتْ"** هناك تخمينات عديدة بشأن بلاغة الحية (لاحظ صيغة الضمير الشخصي)0 لا يوجد لدينا معرفة عن العلاقة بين الإنسان والحيوانات قبل السقوط، رغم أنها كانت من المفترض علاقة ودودة0 إنني أعتبر أن لغة الكلام هي جزء من صورة الله في الإنسان، وعليه فهي ليست مألوفة بالنسبة

للحيوانات0 لكن الشركة بينهما سوف تستعاد في نهاية الأزمنة (أشعيا 11: 6-11)0 كما أفترض أن الحية قد سُكِنَتْ بالشيطان، وأن صوته هو الذي سُمِعْ0 لكن ما يدعو للدهشة أن حواء لم يفاجأها ذلك!

❖ **"لِلْمَرْأَةِ"** لقد تفكّر المفسرون في سبب أن حواء كانت بعيدة عن آدم في تلك اللحظة، على الرغم من استخدام الحية صيغة الجمع في مخاطبتها لحواء0 إن 3: 6 يلمح أن آدم كان حاضراً لجزءٍ من الحوار على الأقل0 لكن البعض من المفسرين يؤكد أن بعد حواء عن آدم هو تفتيش عن هويتها الذاتية0 وآخرون اعتقدوا أن الشيطان جربها لكونها لم تكن قد سمعت وصية الله مباشرة (2: 16-17)0 لكن كل ذلك يبقى في إطار التخمينات0

❖ **"أَحَقًّا قَالَ اللهُ"** يقول الأحبار اليهود أن الشيطان لم يستطع استعمال تعبير "يهوه" لأن رحمة الله كانت غريبة عنه0 عموماً، نجد أن في الكتاب المقدس تكثيف لشرور الشيطان (The Theology of the Old Testament للمؤلف أ0 ب0 ديفيدسن صفحة 300-306)0

موضوع خاص: الشر الشخصي

يتصف هذا الموضوع بالصعوبة الشديدة لعدة أسباب:

1- إن العهد القديم لا يبرز الشيطان كعدوٍ لدودٍ لله، لكن ككخادمٍ ليهوه يقدم للإنسان خياراً آخر، وفي نفس الوقت يشكو من إثمه0
2- إن مفهوم الشيطان كعدوٍ شخصي لدودٍ لله لم يتطور إلا في الأدب المنحول غير المقونن كتابياً0 وقد أتى ذلك من الديانة الفارسية (الزارادشتية)0 لقد كان لتلك الديانة تأثيرها الكبير على اليهودية الحبرية (Rabbinical Judaism)0
3- طور العهد الجديد مفاهيم العهد القديم بهذا الشأن بطريقةٍ صارمة وملفتة، بالرغم من كونها إنتقائية0

إن قيامنا بدراسة الشر من وجهة اللاهوت الكتابي (بأخذ كل سفر أو كاتب أو نوع أدبي على حدى)، سوف يقودنا الى أفكارٍ ورؤية مختلفة0

أما إذا قمنا بدراسة الشر من وجهة الأدب الغير كتابي، كديانات العالم والديانات الشرقية تحديداً، لوجدنا أن التطور الذي نراه في العهد الجديد للموضوع مرتبطٌ بالثنائيات الفارسية والأرواحية اليونانية-الرومانية0

أما إذا اعتمدنا في دراستنا للموضوع على التزامنا بالسلطان الإلهي للكتاب المقدس، عندها سيصبح التطور الذي شهده العهد الجديد في موضوع الشر هو عبارة عن تقدم في الإعلان الإلهي0 إن على المسيحيين أن يدافعوا ضد التراث الشعبي اليهودي والأدب الإنكليزي (دانتي أو ميلتون)، وذلك بقصد مزيد من التوضيح لمفهوم الشر0 إذ أن الغموض يلف موضوع الإعلان الإلهي بالتأكيد0 فالله اختار أن لا يظهر كل الجوانب المتعلقة بالشر وأصله وقصده، لكنه بالتأكيد أظهر هزيمته في الوقت نفسه!

إن عبارة "الشيطان" أو "المشتكي" في العهد القديم تبدوان متعلقتان بثلاث فئاتٍ منفصلة:

1- مشتكون بشريون – 1صموئيل 29: 4؛ 2صموئيل 19: 22؛ 1ملوك 11: 14و20و29؛ مزمور 109: 6
2- مشتكون ملائكيون – عدد 22: 22-23؛ صفنيا 3: 1

3- مشتكون شيطانيون – 1أخبار 21: 2؛ 1ملوك 22: 21؛ صفنيا 13: 2
فقط في مرحلة متأخرة من فترة ما بين العهدين، نجد أن الحية المذكورة في تكوين 3 بدأت تعرّف بالشيطان (كتاب الحكمة 2: 23-24؛ 2أخنوخ 31: 3)0 وفي مرحلةٍ أكثر تأخراً أصبح هذا المفهوم موجوداً في التعاليم الحبرية اليهودية0 كما أن "أبناء الله" في تكوين 6 أصبحوا ملائكة تبعاً لـ 1أخنوخ 54: 6 0 إنني لا أذكر هذا للتأكيد على صحته اللاهوتية، لكن فقط لأشير الى التطور الذي خضع له0 أما في العهد الجديد فقد تم نسب جميع الإشارات التي وردت في العهد القديم الى شر ملائكي يتمثل في شخص (1كورنثوس 11: 3؛ رؤيا 12: 9)0

إنه من شبه المستحيل أن نتمكن من نسبة الشر الى شخص، بالاعتماد على نصوص العهد القديم0 ويعود أهم سبب في ذلك الى التوحيد monotheism الصارم الذي آمنت به إسرائيل (1ملوك 22: 20-22؛ جامعة 7: 14؛ اشعيا 45: 7؛ عاموس 3: 6)0 فجميع الأسباب كانوا ينسبونها ليهوه لكي يظهروا فرادته وصدارته (اشعيا 43: 11؛ 44: 6و8و24؛ 45: 5-6و14و18و21و22)0
هناك خط واحد من المعلومات المتوفرة والتي درج التركيز عليها: (1) أيوب 1-2 حيث يظهر الشيطان كواحدٍ من "أبناء الله" (ملائكة) في محضر الله (صفنيا 3)0 أو (2) اشعيا 14؛ حزقيال 28 حيث ملوك متجبرين من الشرق الأدنى (بابل وصور) يمثلون كبرياء الشيطان (1تيموثاوس 3: 6)0 وللحقيقة، إن لدي مشاعر مختلطة تجاه هذا النوع من المقاربة0 فحزقيال لا يستعمل صورة جنة عدن فقط للإشارة الى ملك صور كشيطان (حزقيال 28: 12-16)، لكن أيضاً للإشارة الى ملك مصر كشجرة معرفة الخير والشر (حزقيال 31)0 وفي كل الأحوال نجد في اشعيا 14 ، وخصوصاً الأعداد 12-14 وصفاً لتمردٍ ملائكي من خلال الكبرياء0 ولو أن الله أراد أن يظهر لنا طبيعة الشيطان وأصله بهذه الطريقة وفي هذا المكان، لكانت هذا الأسلوب منحرفاً وبعيداً عن الحقيقة0 وعليه، يجب علينا أن نقاوم هذا التيار من اللاهوت النظامي الذي يأخذ أموراً صغيرة وأجزاء غامضة من الكتاب المقدس، أو كتّاب أوكتب أو أنواعٍ أدبية، ثم يجمعها قطعاً ليقدمها في معضلةٍ ولغزٍ إلهيين0

يقول الفريد إدرشايم في مؤلفه (The Life and Times of Jesus the Messiah جزء2 صفحة 748-763 و 770-776) لقد تأثرت اليهودية الحبرية على نحو كبير بالثنائيات الفارسية والتأمل بفكرة الشياطين0 وبالتالي فإن الأحبار ليسوا مرجعاً صالحاً للحقائق في هذا الموضوع0 لقد اختلف يسوع في موضوع أصل الشر بشكلٍ جذري عن التعاليم التي كانت سائدة في المجمع اليهودي آنذاك0 أعتقد أن مفهوم الأحبار اليهود حول وساطة الملائكة ومعارضتها في إعطاء الشريعة لموسى على جبل سيناء، هو الذي فتح الباب لمفهوم وجود معارضٍ ملائكي لدود ليهوه وللإنسان على حدٍ سواء0 إن فكرة المواجهة بين الإلهين الفارسيين الكبيرين آهورا مازدا Ahura Mazda (إله الخير) و آنكرا مينيو Angra Mainyu (إله الشر) اللذين تحابا على سيادة الأرض؛ هذا التراث الفارسي هو الذي طوّر في اليهودية ثنائية يهوه والشيطان0

نلاحظ من دون شك أن في العهد الجديد تطوراً إعلانياً لموضوع تجسد الشيطان في صورة شخص0 لكننا لا نراه بذات الوضوح في تعاليم الأحبار اليهود0 إن ما يسمى "حرب السماء" يشكل مثالاً جيداً على هذا الإختلاف0 فسقوط الشيطان كان ضرورةً منطقية، لكن التفاصيل لا تعطى لنا بإسهاب0 بل حتى ما أعلن من التفاصيل، كان محجوباً بنوعٍ من الأدب الرؤيوي (رؤيا 12: 4و7و12-13)0 فعلى الرغم من هزيمة الشيطان ونفيه الى الأرض، هو لم يزل يعمل كخادمٍ ليهوه (متى 4: 1؛ لوقا 22: 31-

32؛ 1كورنثوس 5: 5؛ 1تيموثاوس 1: 20)0
من الضوري كبح فضولنا في موضوعٍ كهذا0 فبالرغم من صحة وجود قوة شخصية للتجربة والشر، لكن لا يزال هناك إله واحدٌ أحد، ولا يزال الإنسان مسؤولاً عن تصرفاته وخياراته0 وبالرغم من صحة وجود حربٌ روحية قبل الخلاص وبعده، لكن النصر يأتي ويستمر فقط من خلال الله الثالوث0 فالشر قد هُزِم وسوف يزول!

❖ **"لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ"** هذه العبارة العبرية محددة جداً، وتبدو بصيغة التأكيد وليس السؤال0 الحية تبدأ حواراً مع المرأة فيما يتعلق بمنع الله عنهم شجرةً في وسط الجنة0

3: 2 حواء تصرّح حول إطلاق الله أيديهم لكل شجر الجنة كطعامٍ لهما (2: 16)0 لكن الحية تتجاهل جانباً ذلك، لتركز على منع الله لشجرة معرفة الخير والشر عنهما0

3: 3 **"وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ"** نعلم من تكوين 2: 9 أن هناك شجرتان في وسط الجنة، شجرة الحياة وشجرة معرفة الخير والشرو0من الواضح أنه في الوقت المناسب ستكون ثمار كلا الشجرتين في متناول الإنسان0 لكن تأكيد الذات بالاستيلاء الذي أراده الإنسان أخرج قصد الله عن خطته (كيف كان تصرف يسوع بالمقابل في فيليبي 2: 6-11)0 إن شجرة الحياة شائعة في جميع قصص الخلق في الشرق الأدنى القديم، لكن شجرة معرفة الخير والشر هي شجرة فريدة لا نجدها إلا في الكتاب المقدس0 كما أنه ليس من شيء سحري فيما يتعلق بالثمرة0 فليس هناك أي شيء في الخصائص المادية للثمرة ما يجعلها ذات أهمية0

❖ **"لِئَلاَّ تَمُوتَا"** تتردد العبارة ثلاث مرات في العددين 3و4 (BDB 559 , KB 502)0 ما فهمته حواء من كلمة موت، لا يبدو مؤكداً، خصوصاً وأن ما من أحد من الحيوانات قد مات بعد0 يمكن أن يكون ذلك قد أبلغ للرجل والمرأة0 إن الكتاب المقدس يعرف ثلاثة أنواعٍ من الموت: (1) الموت الروحي الذي حصل في تكوين 3؛ اشعيا 59: 2؛ رومية 7: 10-11؛ أفسس 2: 1؛ يعقوب 1: 15 (2) الموت الجسدي الذي نجم عنه في تكوين 5 (3) الموت الأبدي كنتيجة لعناد الإنسان وقلبه المتمرد (رؤيا 2: 11؛ 20: 6و14؛ 21: 8)0

3: 4 **"فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ:لَنْ تَمُوتَا!"** الصيغة تأتي بالمطلق القطعي، ومن نفس الجذر (BDB 559, KB 562) الذي يستخدم للتشديد0 يهاجم الشيطان أولاً صدقية الله0 الآن هو يهاجم حقيقة كلمته0 ثم في العدد 5 سوف يهاجم محبة الله وصلاحه تجاه الإنسان0 إن الشكل العبري لهذه الجملة يأتي بصيغة مركزة وصاعقة0 الشيطان ينكر مقولة الله0

3: 5 **"اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا"** لقد احتوى كلام الشيطان شيءٌ من الحقيقة، لكنها كانت نصف حقيقة ذات طابعٍ مدمر (تيطس 1: 15)0 إن استعمال كلمة "يوم" يأتي كإستعارة لها معنى "كلما"، كما يشير التعبير العبري حرفياً0
الفعل "تنفتح" (BDB 824, KB 959) كما في العدد 7 يدل على وسيط، من الممكن أن يكون قوة الشجرة أو قوة الشرير0

❖ **"وَتَكُونَانِ كَاللهِ"** هنا العبارة لله هي "إيلوهيم"0 إقرأ الموضوع الخاص في 2: 4 ، ويستعمل في هذا السياق للإشارة الى الله نفسه0 وكثير من الترجمات تفسره على هذا النحو0 كذلك يمكن أن تستخدم العبارة للإشارة الى الملائكة (مزمور 8: 5و6؛ 82: 1و6 [مقتبس في عبرانيين 2: 7]؛ 97: 7)0 ويمكن أن تستخدم للإشارة الى الكائنات الروحية (1صموئيل 28: 13)0 وقد تستخدم أيضاً للإشارة الى قضاة إسرائيل (خروج 21: 6؛ 22: 8-9)0 لكن ما يبدو منطقياً أكثر، أن العبارة تشير الى وعد بأن يصبحا مثل الملائكة، تلك الكائنات الروحية الموجودة في محضر الله، أو جزءً من المجمع السماوي (3: 22)0 إلا أن ما يدعو للسخرية أن الإنسان حاول أن ينتزع من الله ما هو متوفر له أصلاً0 إن الإنسانية هي نظام روحي أعلى من الملائكة (عبرانيين 1: 14؛ 2: 14-16؛ 1كورنثوس 6: 3)0

3: 6 "فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ" هنا نرى التطور ذي الأبعاد الثلاثة يمر من التجربة الى فعل الخطية0 يقول الأحبار أن العيون والآذان هم نوافذ الروح، وأن مايدخل إليهم ينمو في قلوبنا حتى نصل الى اقتراف الفعل0

❖ **"وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ"** لقد سادت تخمينات عديدة نحو هذه العبارة0 فالأحبار يؤكدون أن آدم أقدم على أكل الثمرة لكي لا ينفصل عن زوجته0 هذا ما أكده ميلتون أيضاً في مؤلفه الفردوس المفقود Paradise Lost 0 لكن على ما يبدو من السياق أن حواء سلكت تجاه آدم مثلما سلكت الحية تجاهها0 فعلت هذا بعد أن اختبرت بالدليل أنها أكلت ولم تمت0 كما يؤكد الأحبار اليهود أن الحية استخدمت ذات التقنية مع حواء، إذ أرغمتها الحية أن تلمس الثمرة قائلة لها: "أرأيت00 ها أنت لم تموتي"0 ومن الممكن أن تكون حواء بدورها قالت لآدم: "أرأيت 00 ها أنا لم أَمُتْ"0

3: 7 "وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ" لقد استخدم كثير من المفسرين هذه العبارة بقصد التأكيد على الطبيعة الجنسية للتجربة (2كورنثوس 11: 3 "الحية أغوت حواء")0 حتى أن الأحبار وصلوا الى حد القول أن الحية قامت بإغواء حواء جنسياً0 لكن هذا يبدو قراءة مسبقة الأفكار للنص0 وهكذا فالمعرفة المستجدة لدى الإنسان لم تكن للبركة لكنها للنجاسة (تيطس 1: 15)0

❖ **"فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ"** إن المقولة التقليدية أن حواء أكلت تفاحة، هي مقولة تتصف بقدرٍ عالٍ من التخمين0 يقول الأحبار أنها أكلت تيناً من ذات الشجرة التي أخذا منها أوراقاً ليصنعا ثياباً لهما0 وفي كل الأحوال، قد تكون الثمرة المأكولة تمراً أو أي نوعٍ آخر من الفواكه – لا ندري تماماً ما هو، فنوع الثمرة لا يشكل أية قضيةٍ هنا0

تكوين 3: 8-13

8وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلهِ مَاشِيًا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ، فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ. 9فَنَادَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيْنَ أَنْتَ؟». 10فَقَالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ، لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ». 11فَقَالَ: «مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟» 12فَقَالَ آدَمُ: «الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ». 13فَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ لِلْمَرْأَةِ: «مَا هذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «الْحَيَّةُ غَرَّتْنِي فَأَكَلْتُ».

3: 8 "وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلهِ مَاشِيًا فِي الْجَنَّةِ" هنا العبرية تتضمن صوت مشية الله (BDB 229, KB 246)0 إن بناء العبارة اللغوي وسياقها يبدو وكأنه إشارة الى نشاط عادي لله والزوج الإنساني حيث اجتمعوا للشركة0 إنها عبارة فيها الكثير من الصفات الإنسانية المسبوغة على الله، رغم أن الله كائن روحي لا جسد له0 والبعض ذهب الى أن الله ألبس نفسه شكلاً بشرياً بقصد الشركة مع الزوج الإنساني الأول0 وعلى الرغم من إمكانية صحة هذا، لكن الجانب الوحيد من الله الثالوث الذي أخذ وجوداً مادياً هو الإبن0 لقد خمن البعض أنه طالما أن العهد الجديد يؤكد أن الخليقة وجدت بوساطة الإبن (يوحنا 1: 3و10؛ 1كورنثوس 8: 6؛ كولوسي 1: 16؛ عبرانيين 1: 2)، وطالما أن هناك العديد من الظهورات المادية لله (ملاك الرب تكوين 16: 7-13؛ 22: 11-15؛ 31: 11و15؛ 48: 15-16؛ خروج 3: 2و4؛ 13: 21؛ 14: 19) فهذا يمكن أن يكون إشارةً للمسيح قبل التجسد0

- **"عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ"** العبارة تتعلق بكلمة الريح (BDB 398) وتتحدث عن النسيم البارد في الصباح أو المساء0
- **"فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلهِ"** الفعل "اختبأ" هو فعل غير تام (BDB 285, KB 284)0 إن المأساة التي خلّفتها الخطيئة يمكن ملاحظتها على المستوى العاطفي والمادي بين الله وخليقته (مزمور 139؛ رؤيا 6: 16)0

3: 9 "أَيْنَ أَنْتَ"؟ من الواضح أن الله هنا لا يطلب معلوماتٍ من خلال سؤاله، لكن سؤاله يهدف الى جعلهما يدركان ما قد فعلاه (عدد 11)0 هذا النوع من الأسئلة الخطابية نجدها في العهد القديم للتأكيد على تطور جانبٍ في شخصية الله سمي "الإيمان المنفتح" (كلارك بينوك The Most Moved Mover)0

3: **10 "فَخَشِيتُ، لأَنِّي عُرْيَانٌ"** يا لها من فاجعة! آدم خائفٌ من الله المحب الذي خلقه وأراده أن يعرفه0 هنا يمكننا ملاحظة حدة الشر بوضوح، حيث آدم يستمر بالاختباء من الله ومن نفسه وعائلته ومن نظام الطبيعة0 إن حقيقة عريّه كانت ببساطة محاولةً لتغطية المشكلة الحقيقية لتمرده المقصود على إرادة الله0

3: 12 "فَقَالَ آدَمُ" هنا نجد التأكيد على حقيقة أن آدم مسؤول، بالرغم من محاولته إلقاء اللوم على حواء، لا بل على الله نفسه0
لكن مهما كانت المبررات والحجج للوم حواء أو الله، يبقى آدم مسؤولاً عن أفعاله0 إن لاهوت فيليب ويلسون الذي يتلخص بـ "إبليس من دفعني للقيام بذلك!" ليس له أي مسوغ شأنه شأن القول "ثقافة المحيط دفعتني للقيام بهذا" أو "جيناتي الموروثة دفعتني للقيام بذلك" وهكذا00

3: 13 "الْحَيَّةُ غَرَّتْنِي فَأَكَلْتُ" حواء تعلمت من آدم إلقاء اللوم على الآخر0 إن عبارة "غرّتني" يمكن أن تعني "جعلتني أنسى" (BDB 674, KB 728)0 يمكن أن يكون الفعل محاكاةً صوتية لفحيح الأفعى0 يجدر بالملاحظة أن العهد الجديد يأتي على ذكر أفعال حواء في 2كورنثوس 11:3 و 1تيموثاوس 2: 14

أفكار في سياق تكوين 3: 14 – 24:

مقدمة

1- هذا النص مهم جداً، مثله مثل 3: 1-12، بالنسبة لفهمنا حالة العالم في الخطيئة والمرض والألم والظلم والشر0 ليس هذا هو العالم الذي أراده الله0
2- يعطينا هذا النص (خصوصاً عدد 15) أول مؤشر لما سوف يكون عليه العالم بسبب تدخل الله الخلاصي! إنه وعد الله بفداء الإنسانية المتمردة والساقطة، وهذا سوف يتم من خلال "المرأة"0
3- يتم تصوير العصيان ضد شخص الله وكلمته بوضوح في النص! فالشيطان يظهر ككاذب، فيما الخطيئة تسري الى نهايتها في حياة آدم وحواء وأولادهما0
4- يتم ترسيم العلاقة بين الرجل والمرأة بوضوح في العدد 16 (2تيموثاوس 2: 9-15؛ أفسس 5: 22؛ كولوسي 3: 18؛ 1بطرس 3: 1)0 وتأتي العلاقات المشدودة التي تسود عالمنا كنتيجةٍ للتمرد الإرادي الذي كان من البدايات0 إن تطبيق علم السببية وتعليل المرض في العهد القديم، يجعل من السقوط ونتائجه مثالاً جيداً0 لكن علينا أيضاً أن لا ننسى أن الخليقة أصيبت بالمقابل بنعمةالله في المسيح يسوع (1كورنثوس 11: 11؛ غلاطية 3: 28)0
5- رفض الأحبار اليهود الخطيئة الأصلية، وطرحوا بالمقابل فكرة النوايا الإثنتين (yetzers)0 وفي كل الأحوال يبدو أن هناك تأييداً في العهد القديم بخصوص خطيئة آدم نراها في أيوب 14: 4؛ 15: 14؛ 25: 4؛ مزمور 51: 5 الى جانب النص التقليدي في رومية 5: 12-21

تكوين 3: 14-19

14فَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ لِلْحَيَّةِ: «لأَنَّكِ فَعَلْتِ هذَا، مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعَيْنَ وَتُرَابًا تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ. 15وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ». 16وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيرًا أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ، بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَدًا. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ». 17وَقَالَ لآدَمَ: «لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. 18وَشَوْكًا وَحَسَكًا تُنْبِتُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. 19بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ».

3: 14 "الرَّبُّ الإِلهُ" العبارة مزيج من كلمتين رئيسيتين مستعملتين لله في العهد القديم (يهوه وإيلوهيم)0

- **"فَقَالَ لِلْحَيَّةِ"** الله لا يوجه أسئلة للحية مثلما يفعل مع آدم وحواء0 فالحية مدانة لكونها أداة للشرير0
- **"مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ"** بعض الترجمات "ملعونةٌ اكثر من جميع المواشي" (BDB 76, KB 91)0لا يقصد هنا الأبقار تحديداً، بل يمكن أن يكون المقصود الحيوانات التي تمشي على الأرض0 هذا لا يعني بالضرورة أن الحيوانات كانت أصلاً ملعونة0 ويقول الأحبار أن ذلك يشير الى فترة حمل المواشي في مقابل فترة حمل الحية، والتي ينص التلمود على أنها سبع سنوات0
- **"عَلَى بَطْنِكِ تَسْعَيْنَ"** اعتبر العبرانيون أن كل ما كان يزحف على البطن نجساً (لاويين 11: 42)0 ويؤمن الأحبار أن الله قطع أرجل الحية لكي يجعلها تزحف على بطنها0 لكن يمكن أن يكون ذلك مشابهاً لظاهرة قوس قزح في تكوين 9: 13 التي كانت موجودة أصلاً، لكنها اتخذت معنىً إضافياً عندما استخدمها الله بشكل خاص معين0
- **"وَتُرَابًا تَأْكُلِينَ"** منوهٌ لذلك في اشعيا 65: 25 0 يبدو أن هناك جانبٌ من الله يلعن الحية كحيوان0 ويمكن أن تكون هذه العبارة بمثابة استعارة من الكتاب المقدس للإشارة الى العار

والهزيمة (مزمور 79: 9؛ اشعيا 49: 23؛ ميخا 7: 17)0 لكن، وبما أن بقية العدد يستعمل الضمير المفرد "هو" و"أنتِ"، لذلك يبدو أن الجملة تشير الى استقطاب حاد بين الله والشرير يتمثل بعمل الفداء للمسيا المنتظر (ايرينايوس)0

3: 15 "وَأَضَعُ عَدَاوَةً" العداوة كلمة مستعملة بين أشخاص (BDB 33)0 هنا يبدو أن الله ينتقل في حكمه ليتناول الشيطان، وليس الحية كحيوان (رؤيا 12: 9؛ 20: 2)0 انظر "حضور الله الذي يضبط مفهومنا للتفسير النحوي-التاريخي: تكوين 3: 15 كمثالٍ نصي" لمؤلفه فيرن س0 بويثرس JETS، Vol. 50.1 pp. 87-103

- **"بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا"** هناك نقاش كثير بين المفسرين حول هذا العدد0 إذا أخذنا الجملة في السياق الكتابي الأعم، نجد أنها تشير الى أولاد الشرير (BDB 282) (متى 13: 38؛ يوحنا 8: 44)، وأولاد المسيح (ايرينايوس)0

من الواضح أن آدم وحواء لم يفهما هذه المعاني المتشعبة0 حتى موسى نفسه يبدو أنه لم يفهم أيضاً، رغم أنه أدرك في تثنية 18:18 أن هناك نبي آتٍ أعظم منه0 كما أنني أعتقد بأن هناك تلميحٌ ممكن للميلاد العذراوي0 لكن ذلك بالتأكيد كان مجهولاً للكاتب، لكنه معلوماً للمؤلف الإلهي (الروح القدس)0 وهكذا، كما أن سقوط الإنسان كان بسبب تهور المرأة، لكنه سوف يُفدى من خلال طاعة إمرأة لحملٍ من الروح القدس وفائق للطبيعة يأتي بالمسيا المنتظر (اشعيا 7: 14؛ متى 1: 18-25؛ لوقا 1: 26-38، انظر A Guide to the Biblical Prophecy صفحات 78 و 80)0 الترجمة اللاتينية (Valgate) أبدلت الضمير "هو" في القسم الثاني من العدد الى "هي"، وذلك أمرٌ غير أمين للغة على الإطلاق0 لكن لا يمكننا أن ننكر أن ذلك التغيير احتوى على أهميةٍ كبيرة من حيث التفسير0

وكما أن هذه النبوة لم يتم فهمها تماماً حتى إكتمالها التاريخي بميلاد يسوع العذراوي، كذلك الأمر بالنسبة لتفسير تكوين 1 و 2 0 فالتاريخ يظهر صدق الإعلان الإلهي من خلال استمرار البحث العلمي للأرض، والذي يظهر تعقيد أعمال الله الخلاقة وعلاقتها ببعضها البعض! لا يوجد أي تعارض... لكن مجرد إكتمال لمعرفة الإنسان لنشاط الله في الخلق!

- **"هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ"** إن عبارة "يسحق" يمكن أن تعني "يضرب" أو "يهرس" أو "يدق" أو "يفرك" (BDB 1003, KB 1446) استعملت مرتين في أيوب 9: 17)0 لاحظ الضمير المفرد الشخصي (رومية 16: 20)0 فالمعركة في النهاية سوف تكون بين أفراد0

- **"وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ"** ذات الفعل (BDB 1003, KB 1446) يستعمل لكلا الحية والشيطان، لكن الشيطان في النهاية هو الخاسر في تلك المعركة0 تبدو هذه العبارة وكأنها تلميحٌ الى الصلب، خصوصاً عندما نفهمها من وجهة نظر العهد الجديد0

3: 16 "وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ" يبدو هنا أربعة عناصر رئيسية: (1) تكثير الآلام عند الولادة؛ (2) كثرة من الأولاد لتربيتهم؛ (3) مشاكل مرتبطة بخلفة الأولاد؛ (4) سيادة الرجل وسيطرته0 كما يمكننا أن نلاحظ كيف ترتبط هذه العناصر بتمرد حواء: (1) لقد أرادت حواء أ تكون مستقلة، لكنها انتهت معتمدة كلياً على رجلها (وليس على الله)؛ (2) لقد فتشت حواء عن السعادة في الثمرة الممنوعة، لكنها انتهت بآلام في الجانب العادي من حياتها0 ومن الواضح أن العهد الجديد قد فهم ذلك على نحوٍ من الأهمية اللاهوتية فيما يرتبط بعلاقة الرجل بالمرأة (1تيموثاوس 2: 9-15)0 علينا أن نجد

توازناً بين من نحن في المسيح (1كورنثوس 11: 11؛ غلاطية 3: 28)، وبين ما هو واقعنا الحالي في آدم (أفسس 5: 22؛ كولوسي 3: 18؛ 1بطرس 3: 1)0

يوجد بعض التشويش في النص العبري0 فترجمة عبارة "تلدين" يمكن أن تكتب بشكلٍ مختلف بالتشكيل العبري مما يجعل معناها "يستلقي منظراً لـ " وكأنها تشير الى تجربة شريرة للأولاد (Hard Sayings of the Bible صفحة 90-99)0

- **"وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ"** الكلمة العبرية هنا تعني "شهوة" أو "أمنية" (BDB 1003, KB 1801)0 يؤكد والتر كايزر أن الكلمة يمكن أن تعني أيضاً "التفاتتكِ" بمعنى الوقوع تحت السيطرة (تكوين 4: 7)0 لقد ابتعدت حواء عن يهوه0 وعقابها هو في استمرار التفاتتها الى رجلها، الذي غالباً ما سيستغل هذا الوضع (Hard Sayings of the Bible, IVP صفحة 97-98)0

- **"وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ"** الفعل يأتي بصيغة الناقص (BDB 605, KB 647)0 يبدو ذلك كنتيجةٍ للسقوط، والطبيعة الخاطئة للذكور جعلتهم يعيشونه الى حده الأقصى0 كان الله في عوننا! فالغواية والإغتصاب والطلاق الى جانب السيطرة الظالمة قد طبعت الدافع الجنسي عند الإنسان! لقد أصبحنا كالحيوانات، لكن مضيفين مشكلة الأنا الى شهوتنا الجنسية!

- **3: 17 "لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ"** كان على آدم أن يتبع كلمة الله، لكنه اتبع كلمة زوجته وكسر أمر الله المحدد (2: 15-17)0

- **"مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ"** الفعل "لعن" (BDB 76, KB 91) يعني عكس "باركَ"0 فالأرض لن تعطِ بعد الآن بحريةٍ وفيض، لأنها ما عادت الأرض التي أرادها الله لنا!
هناك لعبٌ على كلمة "آدم" (BDB 9 آدم) وكلمة "أرض" (BDB 9 آدما)0 كلا الكلمتين تأتيان من نفس الجذر اللغوي0 يمكننا أيضاً أن نلاحظ تبعات السقوط على الإنسان والطبيعة في رومية 8: 18-23
كما أن الجملة تعكس حالة الطبيعة خارج جنة عدن0 فبعد تمرد آدم وحواء ها هو الله يخرجهما خارج المكان الذي اختاره لهما الله بدايةً، الى عالم يحكمه الناب والمخلب0

- **"بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ"** لقد أوكل الى آدم الحفاظ على الجنة قبل السقوط (2: 15)، وكان ذلك علامة على سيادته0 لكن بعد السقوط أضحت تلك المهمة متعبة ومملة وقسرية وبدون نهاية (تعب BDB 781)0 حتى أن تعبه سوف ينتج شوكاً وحسكاً (عدد 18)0
لاحظ عدد المرات التي يستخدم فيها فعل "يأكل" (BDB 37, KB 46) خلال هذه الأصحاحات الإفتتاحية (2: 16و17؛ 3: 1و2و3و6و11و12و13و14و17[مرتين]و18و19و22)! وهو يرتبط بكلٍ من الوفرة واللعنة على حدٍ سواء0

3: 19 "حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا" هذا يظهر الارتباط المباشر بين سقوط آدم وموته الروحي (أصحاح 3)، وبين موته الجسدي (أصحاح 5)0 إن الله أهلٌ للثقة، فهو سبق وقال أنهما سوف يختبران الموت بكل تشعباته، وهكذا كان!

❖ **"لأَنَّكَ تُرَابٌ"** (تكوين 2: 7)0

دراسة العبارات والكلمات

تكوين 3: 20-21

20وَدَعَا آدَمُ اسْمَ امْرَأَتِهِ «حَوَّاءَ» لأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ. 21وَصَنَعَ الرَّبُّ الإِلهُ لآدَمَ وَامْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا.

3: 20 "وَدَعَا آدَمُ اسْمَ امْرَأَتِهِ «حَوَّاءَ» لأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ" سيطرة الزوج على زوجته هنا تتمثل بإقدامه على تسميتها0 إن كلمة "حوّا" العبرية وكلمة "حيّا" (حيّ)، هما كلمتان متشابهتان مما يظهر أنه لعب على كلمة شائعة بالعبرية0 إن اللعب على كلمات مثل آدم وحواء وقايين تعطينا فكرة عن الطبيعة الأدبية لتلك النصوص القديمة0 فالمرأة سميت "حواء" ما يعني "حي"، لكن للمفارقة المضحكة أن حواء تلك جلبت موتاً بدلاً من الحياة0

3: 21 لا يبدو مفهوماً حاجة الإنسان الى اللباس إلا إذا كان المناخ أو تغيرات قاسية خارج جنة عدن هي التي فرضت عليه اللباس0
هذا الموت الأول الذي فرضه الله على الإنسان لم يمنعه عن الاهتمام وتأمين ما يلزم له، جنباً الى جنب مع حقيقة الدينونة ونتائجها! انظر الموضوع الخاص التالي0

موضوع خاص: لماذا ألبسَ الله آدم وحواء جلودَ حيوانات

1- كتزويد له ضد قساوة الحياة خارج جنة عدن0

2- كغطاء لشعورهم بالعار نتيجة عريهما0

3- كإظهار لأحقية استعمال الحيوانات لسد حاجات الإنسان0

4- لإظهار الفرق بين اختيار الإنسان لأوراق الأشجار في مقابل اختيار الله لجلود الحيوانات0

5- لتذكيرهما بموتهما القادم (تكوين 5)0

6- كرمز لصورة بر المسيح الذي جعله الله لباساً جديداً لنا (رومية 13: 14؛ غلاطية 3: 27؛ أفسس 4: 24؛ كولوسي 3: 8و10و12و14؛ يعقوب 1: 21؛ 1بطرس 2: 1)

7- لإظهار استمرارية محبة الله وتأمينه للإنسان بما يلزم، بالرغم من سقوطه0

تكوين 3: 22-24

22وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ». 23فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الإِلهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا. 24فَطَرَدَ الإِنْسَانَ، وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ، وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ.

3: 22 "هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا" لطالما كان هناك جدل ومناقشات حول صيغ الجمع الواردة في تكوين (1: 26؛ 3: 22؛ 11: 7)0 يبدأ العدد 22 بصيغة المفرد وسرعان ما يتطور الى الجمع0 ولو سمحنا للكتاب المقدس أن يترجم نفسه ويفسر ذاته، لكان من الوضوح أن نرى أن الجمع هنا يشير الى الله الثالوث، وليس الى جمع الجلالة الذي نجده في قواعد النحو العبري0 وفي كل الأحوال هناك أيضاً إمكانات تفسير أخرى يشير إليها الجمع: (1) مجمع الملائكة كما في 1ملوك 22: 19 ، (2) الشخصان الإلهيان المذكوران في مزمور 110: 1 ، (3) أو أنه تجسيد للألوهة في شخص ما يسمى بـ "ملاك الرب"0 وكمثال واحدٍ من كثرة، اقرأ عن العليقة المشتعلة في خروج 3: 2و4

❖ **"شَجَرَةِ الْحَيَاةِ"** لقد أشرنا سابقاً أن شجرة الحياة كانت شائعة في أغلب نصوص الخلق التي تعود الى الشرق الأدنى القديم0 لكن هنا نجد أن الإنسان كان مستثنى منها، ليس لأن الآلهة كانت تغار منه، لكن لأنها لعنة على الإنسان أن يعيش للأبد في حالة السقوط0

❖ **" وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ"** انظر الموضوع الخاص التالي0

موضوع خاص: "عُوْلاَمْ" Olam (للأبد)

هذه عبارةٌ شائعة جداً حيث ذكرت أكثر من 400 مرة (BDB 761, KB 798)0 لقد استخدمت بعدة معانٍ للإشارة لمدة زمنية، وذلك تبعاً لطبيعة الشيء المشار إليه0

أ- لزمنٍ مضى (أمثلة)

1- (الجبابرة الذين منذ الدهر) تكوين 6: 4
2- (أيّلةٌ مسيّبةٌ) تكوين 49: 21
3- (أيام القِدَمْ) تثنية 32: 7
4- (آباؤكم) يشوع 24: 2
5- (الأيام القديمة) اشعيا 51: 9

ب- لزمن يستمر لحياة (أمثلة)

1- (فيؤمنوا بك أيضاً الى الأبد) إشارةً لموسى في خروج 19: 9
2- (عبداً مؤبداً) تثنية 15: 17؛ 1صموئيل 27: 12
3- (كل أيامك) تثنية 23: 6
4- صموئيل (يقيم هناك الى الأبد) 1صموئيل 1: 22
5- (اضطجع مع آبائه) 1ملوك 1: 21؛ نحميا 2: 3؛ مزمور 21: 4

6- (فنبارك الرب الى الدهر) مزمور 115: 18؛ 145: 1-2
7- (أغني الى الدهر) مزمور 89: 1؛ 115: 18؛ 145: 1-2
8- (حبلى الى الأبد) استعارة في إرميا 20: 17
9- كما يمكن أن نراها في أمثال 10: 25

ج- لوجودٍ مستمر (لكن بمحدوديةٍ واضحة)

1- الإنسان يعيش للأبد، تكوين 3: 22
2- الأرض، مزمور 78: 69؛ 104: 5؛ 148: 6؛ الجامعة 1: 4؛ 1 بطرس 3: 10
3- الكهنوت الهروني، خروج 29: 9؛ 40: 15؛ 1صموئيل 2: 30
4- السبت، خروج 31: 16-17
5- أيام الأعياد، خروج 12: 14و17و24؛ لاويين 16: 29و31و24؛ 23: 14و21و41
6- الختان، تكوين 17: 13 ؛ 2: 28-29
7- الأرض الموعودة، تكوين 13: 15؛ 17: 18؛ 48: 4؛ خروج 32: 13 (السبي)
8- المدن الخَرِبة، اشعيل 25: 2؛ 32: 14؛ 34: 10

د- العهود المشروطة

1- ابراهيم، تكوين 17: 7و8و13و19
2- اسرائيل، تثنية 5: 29؛ 12: 28
3- داود، 2صموئيل 7: 13و16و25و29؛ مزمور 89: 2و4
4- اسرائيل، قضاة 2: 1(غلاطية 3)

هـ- العهود الغير مشروطة

1- نوح، تكوين 9: 12و16
2- عهدٌ جديد، اشعيا 55: 3؛ إرميا 32: 40؛ 50: 5 (إرميا 31: 31-34؛ حزقيال 36: 22-30

و- الله نفسه

1- وجوده، تكوين 21: 33؛ تثنية 32: 40؛ مزمور 90: 2؛ 93: 2؛ اشعيا 40: 28؛ دانيال 12: 7
2- اسمه، خروج 3: 15؛ مزمور 135: 13
3- حكمه، خروج 15: 18؛ مزمور 45: 6؛ 66: 7؛ ارميا 10:10؛ ميخا 4: 7
4- كلمته، مزمور 119: 89و160؛ اشعيا 40: 8؛ 59: 21
5- إحساناته ومراحمه، مزمور 25: 6؛ 89: 2؛ 103: 17؛ 118: 1-4و29؛ ارميا 33: 1

ز- مسيح الله

1- اسمه، مزمور 72: 17و19
2- مبارك للأبد، مزمور 45: 2و17؛ 89: 52
3- حكمه، مزمور 89: 36و37؛ اشعيا 9: 7
4- كاهن، مزمور 110: 4
5- أزليته، ميخا 5: 2

ح- حياةٌ جديدة

1- حياة أبدية، دانيال 12: 2
2- إذلال أبدي، دانيال 12: 2

3- لا مزيد من الدموع، اشعيا 65: 19 (رؤيا 21: 23)
4- لا شمس، اشعيا 60: 19-20 (رؤيا 21: 23)

لاحظ كم من الكلمات استخدمت لكي تترجم هذه الكلمة العبرية في الترجمات المختلفة:

1- للأبد
2- موغل في القدم
3- أبدي
4- دائم
5- دائماً
6- على مدى الحياة
7- مستمر
8- دوري
9- لكل الأوقات
10- للنهاية
11- فيما مضى قديماً

3: 23 "فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الإِلهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ" إن صيغة الفعل قوية وتحمل إشارة سلبية (BDB 1081, KB 1511)0 ففي تثنية 21: 14 تشير الى الطلاق، وفي 1ملوك 9: 7 تشير الى دينونة اسرائيل0

3: 24 "الْكَرُوبِيمَ" إنها مخلوقات ملائكية مجنّحة (BDB 500) كانت تقوم بحراسة الجنة لكي تحول دون دخول الإنسان إليها بعد السقوط0 لكنها عادت وظهرت لاحقاً في فن تابوت العهد وبناء الهيكل0 إن حقيقة أن الجنة محروسة إنما يظهر مكانتها الخاصة وبيئتها المحمية، لكنها الآن أضحت ممنوعة على النوع البشري (اقرأ الموضوع الخاص التالي)0

موضوع خاص: الكَرُوبِيمْ

أ- أحد الأنواع العديدة من الكائنات الملائكية0 لكن هذا النوع المحدد يقوم بحراسة مناطق مقدسة (خروج 25: 18-22؛ 1ملوك(8: 6-7)0

ب- أصل الكلمة غير مؤكد:

1- كلداني يمكن أن يعني "شفيع" أو "وسيط" بين الله والإنسان0
2- عبري ويمكن أن تكون لعباً على الكلمات "عربة" (حزقيال 1و10)0
3- البعض يقترح أنها تعني ظهوراً لامعاً وبراقاً0

ج- الشكل الجسدي: يبدو صعب التحديد نظراً لتعدد التوصيفات الواردة في الكتاب المقدس، والأشكال التي جمعت شكل الإنسان بالحيوان في أدب الشرق الأدنى القديم0 لكن البعض يربطهم بـ:

1- ثور مجنّح في حضارة ما بين النهرين
2- أسد برأس نسر مجنّح في حضارة مصر القديمة كان يسمى "غريفن"0

3- مخلوقات مجنحة على عرش حيرام ملك صور
4- أبو الهول المصري و أشكال مشابهة له وجدت في القصر العاجي للملك آحاب في السامرة0

د- الوصف الجسدي

1- شكل الكروبيم مرتبط بشكل الساروفيم الوارد في اشعيا 6
2- أمثلة تعدد الأشكال
- عدد الوجوه: إثنان (حزقيال 41: 18) - أربعة (حزقيال 1: 6و10؛ 10: 14و16و21و22) - واحد (رؤيا 4: 7)
- عدد الأجنحة: إثنان (1ملوك 6: 24) - أربعة (حزقيال 1: 6و11؛ 2: 23؛ 10:7و8-21) - ستة (مثل الساروفيم الوارد في اشعيا 6: 2) ورؤيا 4: 8

3- ملامح أخرى
- أيدي بشرية (حزقيال 1: 8؛ 10: 8و21)
- أرجل: 1) مستقيمة وبدون ركب، حزقيال 1: 7 - 2) حوافر بقر، حزقيال 1: 7

4- يقول المؤرخ فلافيوس يوسيفوس أن لا أحد يعرف ما هو شكل الكروبيم (Antiquities of the Jews VIII:3:3)0

هـ- الأماكن والمقاصد الواردة في الكتاب المقدس

1- حارس شجرة الحياة، تكوين 3: 24 (قد تكون استعارة للشيطان في حزقيال 28: 14و16)
2- حارس لخيمة الاجتماع
- فوق قوس العهد؛ خروج 25: 18-20؛ عدد 7: 89؛ 1صموئيل 4:4
- مرسوم على الحجاب والستائر؛ خروج 26: 1و31؛ 36: 8و35

3- حارس هيكل سليمان
- إثنان من العربات الكبيرة المحفورة في قدس الأقداس؛ 1ملوك 6: 23-28؛ 8: 6-7؛ 2أخبار 3: 10-14؛ 5: 7-9
- على الجدران الداخلية للمزار؛ 1ملوك 6: 29و35؛ 2أخبار 3: 7
- على لوحات مرتبطة بعددٍ من المغاسل؛ 1ملوك 7: 27-39

4- حارس هيكل حزقيال : محفور على الجدران والأبواب؛ حزقيال 41: 18-20و25
5- مرتبط بانتقال الآلهة
- قد تكون استعارة للإشارة للريح؛ 2صموئيل 22: 11؛ مزمور 18: 10؛ 104: 3-4؛ اشعيا 19: 1
- حارس عرش الله؛ مزمور 80: 1؛ 99: 1؛ اشعيا37: 16
- حارس عرش الله المتنقل في عربة؛ حزقيال 1: 4-28؛ 10: 3-22؛ 1أخبار 28: 18

6- هيكل هيرودس: مرسوم على الجدران (حارس التلمود)
7- مشهد العرش الرؤيوي (رؤيا 4-5)

أسئلة للمناقشة

إن كتاب تفسير سفر التكوين هذا الذي بين يديك، إنما هو مرشد ودليل0 لذلك، تبقى أنت مسؤولاً عن تفسيرك الشخصي للكتاب المقدس0 على كلٍ منا أن يسير في النور الذي عنده0 أنت والكتاب والروح القدس أولويةٌ في رحلة التفسير، وعليك أن لا تتنازل عن هذا لأي مفسرٍ آخر0

تهدف أسئلة المناقشة التالية الى إعانتك للتفكير في القضايا الرئيسية المطروحة في هذا القسم من الكتاب0 وهذه الأسئلة هي بمثابة محفزات فكرية0

1- هل ما قرأناه قصة رمزية أو أسطورة أو حدث تاريخي؟

2- هل الحية ذات معنى حرفي؟ وهل هي فعلاً تكلمت؟

3- هل حُفّزت الحية لتكون تحت سيطرة الشرير؟ إذا كان ذلك صحيحاً، كيف تم ذلك ولماذا؟

4- هل عرف الله مسبقاً ما كان آدم وحواء ينويان فعله؟ وإذا صح ذلك، لماذا سمح به؟

5- صفّ بعباراتك الخاصة مراحل تطور تجربة الحيّة، والاتهامات المحددة التي ساقتها ضد الله؟

6- كيف لله ككائن روحي أن يمتلك جسداً؟

7- هل يفسر الأصحاح الثالث حضور الشر في عالمنا، ووجود شعور الذنب في قلب الإنسان؟ إذا صح ذلك، لماذا لم يتطرق العهد القديم الى هذا الموضوع بإسهاب؟

8- هل أدّت الحية دور خادم الله في امتحان الإنسان، أم أنها متمردة ضد الله (أيوب 1-2 ؛ زكريا 3)؟

9- لماذا على الله أن يدين حيواناً كان ببساطة مجرد أداة بيد الشيطان؟

10- هل عدد 15 تلميحٌ لمجيء المسيح، أم أنه ببساطة تلميحٌ الى الخوف بين المرأة والحيّات؟

11- من الواضح أن مجتمعنا المعاصر، الذي يشدد على المساواة بين الرجل والمرأة، يرفض تقبّل عدد 16 كمبدأ عام0 ما الذي يدعوك الى اعتبار هذا العدد مقبولاً اليوم، أو غير مقبول؟

12- هل يمكن اعتبار عدد 20 كفعل توبة وإيمان من جهة آدم، أم أنه تأكيدٌ متعمد أن آدم وحواء بإمكانهما إنجاز الأمر بقدرتهما؟

13- اشرح استعمال صيغة الجمع المستعملة للإشارة لله في العدد 22 0 هل ذلك إنباءٌ عن عقيدة الثالوث، أم أنه شيءٌ آخر؟ ولماذا؟

تكوين 4: 1- 26

أقسام النص تبعاً للترجمات المختلفة

ترجمة فانديك	الكتاب الشريف	الترجمة المشتركة	كتاب الحياة
4: 1-26 قايين وهابيل	**4: 1-26 قابيل وهابيل**	**4: 1-16 قايين وهابيل** **4: 17-24 نسل قايين** **4: 25-26 نسل شيث**	**4: 1-16 تقدمات قايين وهابيل** **4: 17-24 أبناء قايين** **4: 25-26 مولد شيث**

قراءة الحلقة الثالثة (أنظر صفحة 22)
(إتّباع قصد الكاتب على مستوى المقطع النصّي)

هذا الكتاب هو بمثابة مرشد تفسيري، وبالتالي يجب أن لا يعفيك من مسؤوليتك الشخصية في تفسير الكتاب المقدس0 فكل منا عليه أن يسير في النور الذي أعطي له0 إذ أنك والكتاب المقدس والروح القدس مجتمعين، تشكلون أولوية في عملية التفسير0 وعليك أن لا تهجر تلك العطية، وتكتفي فقط بكتابٍ للتفسير0

إقرأ الاصحاح في جلسة واحدة، ثم تعّرف على العناوين التي يتضمنها0 قارن العناوين المقسمة عبر الترجمات المختلفة0 إن مقاطع النص ليست وحياً، لكنها مفتاح لمتابعة قصد الكاتب، الذي يشكل قلب التفسير0 فكل مقطع له موضوعٌ واحدٌ فقط0

7- المقطع الأول
8- المقطع الثاني
9- المقطع الثالث..... وهكذا الخ

تمهيد افتتاحي

1- يؤكد العديد من المفسرين أن 4: 1-24 يصف بذرة التمرد في قايين، فيما 4: 25-5: 32 يصف تطور بذرة التقوى في شيث0 وبالرغم من فائدة الإطلاع على هذه الأصحاحات، لكننا سرعان ما نكتشف شر الإنسان بالعموم من خلال قراءة 6: 5-6و 11-12و 13

2- يؤكد العديدون أن الأصحاح 4 ليس عرضاً مفصلاً للأنساب على الطريقة الغربية0 لكنه عرض شرقيٌ عبري للأنساب، يهتم بمحطاتٍ رئيسية فقط0 فلو جمعنا تواريخ تكوين 4 بتقاطعاتها، لوجدناها أنها تغطي مدة 2000 سنة تقريباً، الأمر الذي يجعلني أعتقد أنها

مجرد نماذج أو أرقام رمزية، وليس أنساب دقيقة (تماماً كتلك التي ترد عن المسيح في متى ولوقا)0

3- يوصف الأصحاح 5 بأنه أصحاح الموت0 لكن الأعداد 21-24 تحمل رجاءً بفداء الإنسان، كما يرد في الحديث عن حنوك0 وتستعمل ذات العبارات لإيليا في 2ملوك 2: 3و5و9و10

4- يُظهر تكوين 3: 8-11: 9 النتائج الكارثية للخطيئة، والتي تستمر من جيلٍ الى جيل0

5- لم توثق سلالة قايين بذات الطريقة التي اتبعت مع شيث (لا تعطى لذلك تواريخ ولا أعمار)0 ونرى أن سلالة قايين تفنى تماماً خلال الطوفان0 يعود السبب في ذلك لمن تزوج قايين بهم 0 كما أن جميع المخلوقات ذوات القدمين صنّاع الأدوات وأصحاب الجماجم الكبيرة؛ هؤلاء المخلوقات لم يكونوا على صورة الله0

دراسة المقاطع والكلمات

تكوين 4: 1-8

1وَعَرَفَ آدَمُ حَوَّاءَ امْرَأَتَهُ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ قَايِينَ. وَقَالَتِ: «اقْتَنَيْتُ رَجُلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ». 2ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَخَاهُ هَابِيلَ. وَكَانَ هَابِيلُ رَاعِيًا لِلْغَنَمِ، وَكَانَ قَايِينُ عَامِلاً فِي الأَرْضِ. 3وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَيَّامٍ أَنَّ قَايِينَ قَدَّمَ مِنْ أَثْمَارِ الأَرْضِ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ، 4وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضًا مِنْ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَمِنْ سِمَانِهَا. فَنَظَرَ الرَّبُّ إِلَى هَابِيلَ وَقُرْبَانِهِ، 5وَلكِنْ إِلَى قَايِينَ وَقُرْبَانِهِ لَمْ يَنْظُرْ. فَاغْتَاظَ قَايِينُ جِدًّا وَسَقَطَ وَجْهُهُ. 6فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينَ: «لِمَاذَا اغْتَظْتَ؟ وَلِمَاذَا سَقَطَ وَجْهُكَ؟ 7إِنْ أَحْسَنْتَ أَفَلاَ رَفْعٌ؟ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنْ فَعِنْدَ الْبَابِ خَطِيَّةٌ رَابِضَةٌ، وَإِلَيْكَ اشْتِيَاقُهَا وَأَنْتَ تَسُودُ عَلَيْهَا". 8وَكَلَّمَ قَايِينُ هَابِيلَ أَخَاهُ. وَحَدَثَ إِذْ كَانَا فِي الْحَقْلِ أَنَّ قَايِينَ قَامَ عَلَى هَابِيلَ أَخِيهِ وَقَتَلَهُ.

4: 1 "وَعَرَفَ آدَمُ حَوَّاءَ امْرَأَتَهُ" يشير التعبير العبري "عَرَفَ" الى علاقةٍ شخصيةٍ حميمية (BDB 393, KB 390 كما في أرميا 1: 5)0 لا يوضح النص فيما إذا كان ذلك أول إتحاد جنسي بين آدم وحواء0 ولا يذكر الكتاب المقدس عدد الأولاد الذين أنجباهما الزوجين الأولين، لكننا نعرف فقط عن الثلاثة الذين ذكرهم النص0 أيضاً هذا التعبير مهم في تفسيرنا للعهد الجديد، فيما يتعلق بـ "معرفة الله"0 فالمعرفة ليست بالضرورة معرفةً جنسية فقط، لكن العلاقة الشخصية هي ما يجب التشديد عليه0 إن استجابة الإنسان لله تتضمن أساساً (1) الحقائق التي علينا أن نؤمن بها0 (2) وشخص مرحبٌ به0 (3) وحياة لائقة للعيش! أنظر الموضوع الخاص التالي0

موضوع خاص: "عَرَفَ" (استعمال تثنية كنموذج)

تحمل كلمة "عَرَفَ" العبرية عدة معانٍ (BDB 393):

أ- أن تفهم الخير والشر – تكوين 3: 22؛ تثنية 1: 39؛ اشعيا 7: 14-15؛ يونان 4: 11

ب- أن تعرف من خلال الفهم – تثنية 9: 2و3و6؛ 18: 21

ت- أن تعرف بالإختبار – تثنية 3: 19؛ 4: 35؛ 8: 2و3و5؛ 11: 2؛ 20: 20: 31: 13؛ يشوع 23: 14

ث- أن تدرك - تثنية 4: 39؛ 11: 2؛ 29: 16

ج- أن تعرف شخصياً:

i. شخص – تكوين 29: 5؛ خروج 1: 8؛ تثنية 22: 2؛ 28: 35و36؛ 33: 9

ii. اله – تثنية 11: 28؛ 13: 2و6و13؛ 28: 64؛ 29: 26؛ 32: 17

iii. يهوه – تثنية 4: 35و39؛ 7: 9؛ 29: 6؛ اشعيا 1: 3؛ 56: 10-11

iv. جنسياً – تكوين 4: 1و17و25؛ 24: 16؛ 38: 26

ح- معرفة أو مهارة مكتسبة – اشعيا 29: 11و12؛ عاموس 5: 16

خ- كن حكيماً – تثنية 29: 4؛ أمثال 1: 2؛ 4: 1؛ اشعيا 29: 24

د- معرفة الله:

i. لموسى – تثنية 34: 10

ii. لإسرائيل – تثنية 31: 21و27و29

- **"قَايِينَ"** إن اسم قايين هو لعب على الكلمة العبرية (قانيتي) والتي تعني "مقتنى" (BDB 884 III, KB1097, BDB 888-89)0 ويبدو أنه تأكيدٌ أن قايين كان هبةٌ خاصة بمعونة يهوه – أو حتى تحقيق لحكمٍ الهي كما يمكن أن يفهم من تك 3: 15

- **"اقْتَنَيْتُ رَجُلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ"** إن عبارة "رجلاً" – كما يؤكد البعض – تشير أن حواء لها بنات وقايين هو أول ابن ذكر لها0 لكن هذا يبقى مجرد تخمين لا أكثر0 إن العبارة الختامية للعدد 1 "من عند الرب" (BDB 86) تعني ضمناً اعتراف إيمان من قبل حواء مبني على تك 3: 15 ويلاحظ أن هذا أول استعمال لإسم يهوه منفرداً0 الاستعمال التالي للإسم منفرداً سوف نراه في عبادة نسل شيث في تك 4: 26 0

- **4: 2 "عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَخَاهُ هَابِيلَ"** يقول الأحبار أنه طالما غابت عبارة "وعرف آدم حواء" عن التكرار في العدد 2، فإن ذلك دليلاً على أن قايين وهابيل كانا توأمين0 لكن هذا التفسير يبدو مستبعداً الى حد كبير0

- **"هَابِيلَ"** المعنى العبري للإسم يعني "نفخة هواء" أو "بخار" أو "غرور" (BDB 211 ,IIجامعة 1: 2)0 هناك ثلاثة مضامين لهذا الإسم: (1) إشارة الى حالة السقوط عند حواء أو إشارة الى قصر عمر هابيل0 (2) احتمال ارتباط التسمية بالكلمة الآكادية "ايبيل" والتي تعني "ابن"0 (3) البعض يؤكد أن الاسم إشارة الى ارتباطه بكلمة "ضعف" لأن حواء احبطت بسبب لعنة أوجاع الولادة تك 3: 16 0

- **4: 3 " أَنَّ قَايِينَ قَدَّمَ مِنْ أَثْمَارِ الأَرْضِ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ"** لاحظ أن قايين كان المبادر لتقديم قربان للرب (BDB 97, KB 112)0 ليس هناك في الأصل أي دونية في تقديم الأثمار بالمقارنة مع التقدمة الحيوانية0 لكن الأهمية تكمن في إيمان الشخص الذي يقدم القربان0 ولربما أن الإثنين أحضرا تقدمتهما الى بوابة جنة عدن0

- **4: 4 "وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضًا مِنْ أَبْكَارِ غَنَمِهِ"** يبدو أن العبارة المهمة في الجملة هي كلمة "أبكار" (BDB 114)0 فقايين أحضر بعضاً من انتاجه الزراعي، لكن هابيل أحضر الأفضل من أغنامه، الأمر الذي يشير الى موقف يملؤه الإيمان والاحترام0 لكن علينا أن نتذكر أن النص بحد ذاته يشوبه الغموض والاختصار0 علينا الحذر والدقة ونحن نقرأ في أمثال تلك الوثائق القديمة0

- **"ومن سمانها" – ترجمة فاندايك**
  "أفضل" – ترجمة الكتاب الشريف
  "ومن سمانها" –الترجمة المشتركة
  "وأسمنها" – ترجمة كتاب الحياة
  يتضح هنا، أسوةً باليهودية التي أتت في مرحلةٍ تاريخيةٍ لاحقة، أن الأمعاء والدهن المرتبط بها كان ما يقدم لله على المذبح: (1) كان ينظر لهم على أنهم مركز العواطف0 (2) الدهن كان رمزاً للإزدهار والصحة0
  لكن الترجمة السبعينية الى جانب ترجمات حديثة أخرى، فهمت التعبير على أنه (أفضل ما في القطيع)، وليس كإشارة الى الدهن والأمعاء0 وذلك تفسير أقرب الى السياق التاريخي للنص0

- **"فَنَظَرَ الرَّبُّ إِلَى هَابِيلَ وَقُرْبَانِهِ"** وتعني حرفياً "نظر على" برضى وإيجابية0 (BDB 1043, KB 1609)0 أما عن الكيفية فهناك تخمينات عديدة بشأنها0 من الواضح أن الله عبر عن رضاه لهابيل واستياءه لقايين0 كما أن العديد من المفسرين القدماء كما المعاصرين يجمعون أن الله قبل هابيل أولاً، ومن ثم قبل قربانه0 وهذا الترتيب نراه باستمرار (عبرانيين 11: 4)0 إن مشكلة قايين تكمن في موقفه0 أيضاً، من الممكن أن

الله أراد أن يظهر سيادته وسلطانه عبر محبته للأصغر وليس الأكبر0 إننا نلاحظ هذا الموقف على مدى صفحات سفر التكوين0

- **4: 5 "فَاغْتَاظَ قَايِينُ جِدًّا"** تأتي الكلمات العبرية هنا حادة لتصف عواطف قايين (BDB 354, KB 351 ، "جداً" BDB 547)0 لنلاحظ أن قايين غاضبٌ من الله، لكنه أراد أن يفرغ ذلك الغضب في أخيه0 نجد الغضب هنا في وسط مناخ العبادة0 وقد يكون غضب قايين ناجماً عن كونه أتى بقربانه أولاً، لكن قربان هابيل هو الذي حظي بالرضى والقبول0

- **"وَسَقَطَ وَجْهُهُ"** هنا نجد لعباً على الكلمات بين "سقط" في العددين 5و6 ، وبين "أفلا رفعٌ" في عدد 7 0 إن عبارة "رفعٌ" يمكن أن تعني "قبولٌ" (BDB 669, KB 724)0

4: 6 "لِمَاذَا اغْتَظْتَ" هنا نجد الله يبادر بعدة أسئلة، ليس بهدف الحصول على معلومات، لكن ليعين الشخص على فهم دوافعه وعواطفه (3: 9و11و13)0

4: 7 "فَعِنْدَ الْبَابِ خَطِيَّةٌ رَابِضَةٌ" العبارة تقدم الخطية بشخص حيوان متوحش تتملكه الرغبة في التدمير (1 بطرس 5: 8)0 هناك ارتباط محتمل بالآكادية فيما يتعلق بكلمة "رابضة"، حيث كانت تستعمل كصفة شيطانية (BDB 918, KB 1181)0 وهذا يعطينا فكرةً عن طبيعة الخطية في عالمنا0

- **"وَإِلَيْكَ اشْتِيَاقُهَا"** إن عبارة "اشتياقها" (BDB 1003, KB 1802) مستخدمة أيضاً في تك 3: 16 0 إنها تبين لنا أن هدف الشر هو التدمير والسيطرة0

- **"وَأَنْتَ تَسُودُ عَلَيْهَا"** الفعل المستخدم (BDB 605, KB 647) يشير أننا لسنا لعبةً بيد الشر، لكننا نملك القدرة بمعونة الله لنقاوم الشر (أفسس 6: 13؛ يعقوب 4: 7؛ 1بط 5: 9)، ولنتوب عنه ولنرمم حالتنا! قايين لم يكن مقيداً بخطية آدم (حزقيال 18: 2-4)0 نعم، نحن أصبنا بسبب تمرد آدم وحواء، لكننا لا زلنا مسؤولين عن خياراتنا0

4: 8 "وَكَلَّمَ قَايِينُ هَابِيلَ أَخَاهُ" هناك اختلافات حول تفسير العبارة0 البعض يجزم أن قايين أخبر هابيل ما قاله الله في العددين 6و7 0 أما الآخرون ومنهم التوراة السامرية والترجمة السبعينية والسريانية والفلغاتا ، الى جانب ترجمات انكليزية مثل RSV، جميعها تميل أن قايين استدرج أخاه الى الحقل ليقتله (جريمة عن سبق إصرار وترصد)0

❖ **"قَايِينَ قَامَ عَلَى هَابِيلَ"** يشدد الأصحاح الثالث على تجربة خارقة، فيما الاصحاح 4 يشدد على تطور الطبيعة الساقطة في الإنسان0 لا مكان للحديث هنا عن مزاج أو طباع0 بل عن خطيئة تفتحت الى التمام كنتيجة لخطيئة آدم وحواء، لكنها امتدت الى نسلهما (رومية 8: 9-18و23؛ 1يوحنا 3: 12)0 إن أفعالاً مثل "قام" (BDB877, KB 1086) و"قتل" (BDB 246, KB 255) تظهر العنف المتدرج0

تكوين 4: 9-15

9فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينَ: «أَيْنَ هَابِيلُ أَخُوكَ؟» فَقَالَ: «لاَ أَعْلَمُ! أَحَارِسٌ أَنَا لأَخِي؟» 10فَقَالَ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِخٌ إِلَيَّ مِنَ الأَرْضِ. 11فَالآنَ مَلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الأَرْضِ الَّتِي فَتَحَتْ فَاهَا لِتَقْبَلَ دَمَ أَخِيكَ مِنْ يَدِكَ. 12مَتَى عَمِلْتَ الأَرْضَ لاَ تَعُودُ تُعْطِيكَ قُوَّتَهَا. تَائِهًا وَهَارِبًا تَكُونُ فِي الأَرْضِ». 13فَقَالَ قَايِينُ لِلرَّبِّ: «ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحْتَمَلَ. 14إِنَّكَ قَدْ طَرَدْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ، وَمِنْ وَجْهِكَ أَخْتَفِي وَأَكُونُ تَائِهًا وَهَارِبًا فِي الأَرْضِ، فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ وَجَدَنِي يَقْتُلُنِي». 15فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «لِذلِكَ كُلُّ مَنْ قَتَلَ قَايِينَ فَسَبْعَةَ أَضْعَافٍ يُنْتَقَمُ مِنْهُ». وَجَعَلَ الرَّبُّ لِقَايِينَ عَلاَمَةً لِكَيْ لاَ يَقْتُلَهُ كُلُّ مَنْ وَجَدَهُ.

4: 9 "أَحَارِسٌ أَنَا لأَخِي؟" إن مشكلة قايين الكبرى كانت تكمن في قلبه غير التائب0 وكلمة "حافظ" يمكن أن تعني "راعي" (BDB 1036, KB 1581)، والتي يمكن أن تلمح الى مهنة هابيل(عدد 2)0

4: 10 "صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِخٌ إِلَيَّ مِنَ الأَرْضِ" التعبير هنا في منتهى الأهمية ("صارخٌ" BDB 858, KB 1042)0 فبالنسبة للعبرانيين كانت قوة الحياة موجودة في الدم (لاويين 17: 11؛ رؤيا 6: 9و10)0 وكلمة "دم" بالعبرية لها صيغة الجمع0 يقول راشي أن الجمع يشير الى هابيل ونسله المتوقع0 أيضاً، الجمع يشير الى الكثافة والشدة0

4: 11 "مَلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الأَرْضِ" هذه هي اللعنة الأولى التي تقع على الإنسان0 فعند خطيئة آدم، وقعت اللعنة على الأرض0من المهم أن نلاحظ أن قايين المزارع بعد هذه اللعنة لن يستطيع أن يستمر في مهنته0 هو الآن مبعدٌ في الصحراء مسكن الشياطين، حيث الحياة الزراعية غائبة0

4: 12 "لاَ تَعُودُ تُعْطِيكَ قُوَّتَهَا" (BDB 414, KB 418)0 العديد من المفسرين يعتبرون ذلك سبباً لكون قايين ونسله طوروا حياةً حضرية بدلاً من الزراعية (الأعداد 16-24)0

❖ **"تَائِهًا وَهَارِبًا تَكُونُ فِي الأَرْضِ"** هاتان الصفتان المتشابهتان صوتياً (BDB 631, KB 681 و BDB 626, KB 678 كما في عدد 14) تصفان حياة قايين البدوية0 هناك لعب

على الكلمات يشير الى أرض نود (BDB 627 II)0 هذا اللعب بالكلمات يظهر الشكل الأدبي لتلك الأصحاحات الأول من سفر التكوين0

4: 13 "ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحْتَمَلَ !" قايين ليس آسفاً على فعله، لكنه آسفٌ على النتائج التي أتت عن ذلك الفعل0

4: 14 "قَدْ طَرَدْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ" تظهر هذه العبارة النتيجة المهنية لخطيئة قايين، فيما في العبارة التالية "ومن وجهك أختفي" نرى النتيجة الروحية لخطيئته 3: 8

- **"فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ وَجَدَنِي يَقْتُلُنِي"** خاف قايين على حياته0 يقول الأحبار أنه خاف من الحيوانات0 لكن سياق النص يلمح الى خوفه من ثأر أقاربه الذين يمكن أن يقتلوه انتقاماً لهابيل0 هذا الإحتمال يقودنا أن آدم وحواء كان لهم أولاد كثر لم يؤت على ذكر أسمائهم0 هناك نقاش ممتع حول آدم وحواء وعلاقتهما بالمخلوقات الشبيهة بالإنسان في عصور ما قبل التاريخ، نراه في Kinder's *The Tyndale Commentary on Genesis* ونقاش آخر لـ Bernard Ramm's *The Christian's view of Science and Scripture* ولمزيدٍ من النقاش حول هذا النوع من مخلوقات ما قبل التاريخ Humanoids ومكانتها في فكر الشرق الأدنى القديم، اقرأ R. K. Harrison's Introduction to the Old Testament, pp 147-163 وكذلك Who was Adam? لمؤلفه Fazale Rana and Hugh Ross.

فلو كان قايين قد تزوج من شبه إنسان يخلو من روح الله، عندها تك 6: 1-4 هو تزاوج بين خليقة الله والحيوانات المنتصبة، بدلاً من تزاوج البشر مع الملائكة0

4: 15 "فَسَبْعَةَ أَضْعَافٍ يُنْتَقَمُ مِنْهُ" إن عبارة سبعة أضعاف يبدو أنها تعني إنتقاماً كاملاً (BDB 988)0 من الواضح أن الله أبقى قايين حياً كعلامة مؤثرة للخطيئة0 يقول الأحبار أن الله سوف ينتقم منه في سبعة أجيال وبالتحديد "لامك"0 ويوجد اسطورة حبرية تقول أن العدد 23 يشير الى لامك وابنه طوبال قايين الذي يقتل قايين بحادث0

- **"وَجَعَلَ الرَّبُّ لِقَايِينَ عَلاَمَةً"** (BDB 16 "علامةً") تلك كانت إما (1) علامةً على رحمة الله في وسط الدينونة0 أو (2) استمرار دينونة الله عبر الزمن0 يقول الأحبار أن الله وضع قرن حيوان في وسط رأس قايين0 لكم من المرجح أن العلامة كانت على جبين قايين (حزقيال 9: 4و6)0

تكوين 4: 16

16فَخَرَجَ قَايِينُ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ، وَسَكَنَ فِي أَرْضِ نُودٍ شَرْقِيَّ عَدْنٍ.

4: 16 "فَخَرَجَ قَايِينُ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ" تبدو هذه كنتيجة مادية تجسد النتيجة الروحية ("خرج" BDB 422, KB 425)0 إن الأعداد 16-24 تظهر إنسانية مطرودة تبادر بتأسيس نظامٍ للعالم بمعزلٍ عن الله0 هذا العالم المعادي ليهوه يمكننا أن نلحظه أيضاً في رؤى دانيال عن الملكوت0 إنه يتجسد أيضاً في الزانية العظيمة بابل المذكورة في سفر الرؤيا، وفي استعمالات يوحنا لتعبير "العالم"0

❖ **"أَرْضِ نُودٍ"** "نود" تعبير عبري يعني "تيهان" أو "تجوال" أو "أرض التائهين" (BDB 627 II)0 إنه لعبٌ واضح على اسم "قايين"0 لا نعلم الموقع لأرض نود بالتحديد، لكن من الواضح أنه يقع شرق جنة عدن، وأبعد مما وصل إليه آدم وحواء0

تكوين 4: 17-22

17وَعَرَفَ قَايِينُ امْرَأَتَهُ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ حَنُوكَ. وَكَانَ يَبْنِي مَدِينَةً، فَدَعَا اسْمَ الْمَدِينَةِ كَاسْمِ ابْنِهِ حَنُوكَ. 18وَوُلِدَ لِحَنُوكَ عِيرَادُ. وَعِيرَادُ وَلَدَ مَحُويَائِيلَ. وَمَحُويَائِيلُ وَلَدَ مَتُوشَائِيلَ. وَمَتُوشَائِيلُ وَلَدَ لاَمَكَ. 19وَاتَّخَذَ لاَمَكُ لِنَفْسِهِ امْرَأَتَيْنِ: اسْمُ الْوَاحِدَةِ عَادَةُ، وَاسْمُ الأُخْرَى صِلَّةُ. 20فَوَلَدَتْ عَادَةُ يَابَالَ الَّذِي كَانَ أَبًا لِسَاكِنِي الْخِيَامِ وَرُعَاةِ الْمَوَاشِي. 21وَاسْمُ أَخِيهِ يُوبَالُ الَّذِي كَانَ أَبًا لِكُلِّ ضَارِبٍ بِالْعُودِ وَالْمِزْمَارِ. 22وَصِلَّةُ أَيْضًا وَلَدَتْ تُوبَالَ قَايِينَ الضَّارِبَ كُلَّ آلَةٍ مِنْ نُحَاسٍ وَحَدِيدٍ. وَأُخْتُ تُوبَالَ قَايِينَ نَعْمَةُ.

4: 17 "وَعَرَفَ قَايِينُ امْرَأَتَهُ" بمن تزوج قايين؟ يفترض أغلب الباحثين المحافظين أنه تزوج إحدى أخواته، رغم أن هذا لا يذكره الكتاب المقدس0 لكن الكتاب يذكر في تك 5: 4 أن آدم وحواء كان لديهم أبناء وبنات أخر0 يبقى لمتساءل أن يسأل: من هؤلاء الناس من خارج جنة عدن الذين كان قايين يخشاهم 4: 14 (ارجع الى تفسير 4: 14)0

❖ **"فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ حَنُوكَ"** جميع أصول الأسماء تخضع للشك0 فاسم "حنوك" يمكن أن يعني "مبتدئ" أو "مبادر" (BDB 335)0 ويوجد تشابه واضح بين لائحة أسماء أولاد قايين، وبين لائحة أسماء أولاد يافث في أصحاح 5 (مثال حنوك ولامك)0 إن السبب لهذا التشابه يبقى غير مؤكدٍ، لكنه يبين (1) أنه كان للعائلتين ارتباط إجتماعي مشترك، أو (2) أنه يبين الاختلافات الروحية لحنوك و اخنوخ0
نلاحظ أيضاً أن طول أعمار نسل قايين غير مذكور0 وبالتالي يمكن أن تكون الأعمار الممتدة لنسل شيث رمزاً للشهرة أو للمديح (كما في لائحة الأعمار الممتدة لعشرة من الملوك السومريين قبل وبعد الطوفان0 فمدة الأعمار بعد الطوفان قصرت، لكنها تبقى طويلة بمقاييس أعمار يومنا هذا)0

❖ **"وَكَانَ يَبْنِي مَدِينَةً"** يبدو هذا تحدٍ مباشرٍ لحكم الله في أن يبقى قايين مطروداً تائهاً (أعداد 12و14)0 لكن البعض يراه تعبيراً عن خوف قايين من أن يقتله أحدهم0 لذلك قام ببناء حصنٍ يحتمي فيه هو وعائلته (في مشابهةٍ للهدف من بناء برج بابل)0

4: 18 "وَوُلِدَ لِحَنُوكَ عِيرَادُ" يمكن أن يعني أصل التسمية (1) "زينة المدينة" أو (2) رجل المدينة" أو (3) "عوّام القدمين" (BDB 747)0

❖ **"مَحُويَائِيلَ"** هناك عدة معاني محتملة للإسم (1) "الله معطي الحياة"؛ (2) "الله معطي نبع الحياة"؛ (3) "مسحور الله"؛ أو (4) "مُكَوَّنْ الله" (BDB 562)0

❖ **"مَتُوشَائِيلَ"** وتعني "رجل الله" أو "الشاب القوي" أو "ملك" (BDB 607)0

4: 19 "وَاتَّخَذَ لاَمَكُ لِنَفْسِهِ امْرَأَتَيْنِ" إنه أول تقرير عن تعدد الزوجات الذي يبدأ مع النسل الساقط لقايين0 أما اسم "لامك" فيعود الى أصل غير معروف (BDB 541)0

❖ **"عَادَةُ 000 صِلَّةُ"** هذان الإسمان هما لعب على تعابير ذات علاقة بالجمال المادي0 يقول الأحبار أن الأولى كانت زوجة للإنجاب، أما الثانية فكانت عشيقة لأجل المتعة0 واسم "عادة" يمكن أن يعني "زينة" أو "صباح" (BDB 725)، أما "صلّة" يبدو أنه يعني "ظلّ" أو "ملجأ" أو "رنين" أو "عازفة موسيقى" (BDB 853)0

4: 20 "يَابَالَ الَّذِي كَانَ أَبًا لِسَاكِنِي الْخِيَامِ وَرُعَاةِ الْمَوَاشِي" والاسم يبدو بمعنى "التائه" (BDB385 II)، الذي يصف بوضوح الحياة البدوية التي مارسها0

4: 21 "يُوبَالُ الَّذِي كَانَ أَبًا لِكُلِّ ضَارِبٍ بِالْعُودِ وَالْمِزْمَارِ" البعض يؤكد أن معنى الإسم "صوت"0 تلك كانت بداية المواهب الخاصة بالمهارات الموسيقية0 والموسيقى كانت مرتبطة بالشرير في حزقيال 18: 13 0 وكما جميع المواهب الممنوحة من الله، كان يمكن لتلك الموهبة أن تنحرف عن مسارها0 وفي كل الأحوال، تلك الجماعة القبلية لم تكتف بتطوير الآلات الوترية، لكنها أبدعت آلات النفخ أيضاً0

4: 22 "تُوبَالَ قَايِينَ الضَّارِبَ كُلَّ آلَةٍ مِنْ نُحَاسٍ وَحَدِيدٍ" كان هذا الرجل (BDB 1063) أول من صنع سلاحاً للحرب0 باختصار، من المحتمل أن الأشخاص الثلاثة المذكورين في العددين 21-22 جرت تسميتهم للإشارة الى مهنتهم0

❖ **"نَعْمَةُ"** الاسم يعني "لذيذة" أو "مليحة" (BDB 653 I)0 قال الأحبار أنها تزوجت من نوح، لكن ذلك غير مرجح0

تكوين 4: 23-24

23وَقَالَ لاَمَكُ لامْرَأَتَيْهِ عَادَةَ وَصِلَّةَ: «اسْمَعَا قَوْلِي يَا امْرَأَتَيْ لاَمَكَ، وَأَصْغِيَا لِكَلاَمِي. فَإِنِّي قَتَلْتُ رَجُلاً لِجُرْحِي، وَفَتىً لِشَدْخِي. 24إِنَّهُ يُنْتَقَمُ لِقَايِينَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ، وَأَمَّا لِلاَمَكَ فَسَبْعَةً وَسَبْعِينَ

4: 23 "وَقَالَ لاَمَكُ لامْرَأَتَيْهِ" هذا واحد من أول استعمالات الشعر المسجلة في الكتاب المقدس (حوالي 40% من العهد القديم يأتي في قالب شعري)0 والمقطع مرتبط بالعدد 22 0 تقول اسطورة حبرية أن امرأتيه تركتاه لأنه كان قد قتل قايين مصادفةً، وكذلك إبنه توبال قايين أثناء الصيد0 هذا يبدو خيالياً للغاية0 والذي يراد التشديد عليه هنا هو تطور الخطيئة الى درجة أن لامك كان يفاخر بصرامة انتقامه0 و يؤكد بعض المفسرون أن لامك رفع أول سلاح صنعه توبال قايين، وقام بتلك المفاخرة الإيقاعية0 كما اختلف المفسرون حول عنصر الزمن0 هل كان ذلك في الماضي أم المستقبل؟ وأغلبهم رجح أن الحديث عن شيئ سوف يحدث، وليس حدثاً انتهى0

4: 24 "فَسَبْعَةً وَسَبْعِينَ" يشير ذلك الى شدة انتقام لامك (4: 15)0 بعض المفسرون يرون تضاداً بين هذا التعبير وكلمات يسوع حول الغفران في متى 18: 21و22 0

تكوين 4: 25-26

25وَعَرَفَ آدَمُ امْرَأَتَهُ أَيْضًا، فَوَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ شِيثًا، قَائِلَةً: «لأَنَّ اللهَ قَدْ وَضَعَ لِي نَسْلاً آخَرَ عِوَضًا عَنْ هَابِيلَ». لأَنَّ قَايِينَ كَانَ قَدْ قَتَلَهُ. 26وَلِشِيثَ أَيْضًا وُلِدَ ابْنٌ فَدَعَا اسْمَهُ أَنُوشَ. حِينَئِذٍ ابْتُدِئَ أَنْ يُدْعَى بِاسْمِ الرَّبِّ.

4: 25-26 في المنحى السياقي، هذا المقطع يجب أن ينضم الى الاصحاح 5 0 فتقسيم الاصحاحات والأعداد لم يكونوا جزءاً من النص الأصلي آنذاك، سواءً النص العبري أو اليوناني0

4: 25 هذا لعب آخر بالكلمات بين الكلمة العبرية "شات" (المُعَيَّنْ) (BDB 1011, KB 1483)، وبين كلمة "شيت" (شيث) (BDB 1011 I)0هذه الاستمرارية في لعبة الصوت

الأدبية على الأسماء، والتي تمتد في تكوين 1-11 إنما تظهر الطبيعة الأدبية لتلك الأصحاحات0

4: 26 "فَدَعَا اسْمَهُ أَنُوشَ" هذه إحدى العبارات العبرية لكلمة "رجل" (BDB 60)، وهي احدى مرادفات كلمة "آدم" (أيوب 25: 6؛ مزمور 8: 4؛ 96: 3؛ 144: 3؛ اشعيا 51: 12؛ 56: 2)0

- **"حِينَئِذٍ ابْتُدِئَ أَنْ يُدْعَى بِاسْمِ الرَّبِّ"** يفترض هذا وجودعبادة عامة منتظمة، وذلك بسبب استعمال اسم إله العهد يهوه0 وفي الوقت الذي يجد العديدون تناقضاً بين هذا العدد و خروج 6: 3 ، من المحتمل أن الناس استعملوا اسم يهوه دون أن يعرفوا أهميته حتى أتى زمن موسى0 وبالتالي تكون هذه هي بداية الخط المسياني (لوقا 3: 38)0

تكوين 5

أقسام النص تبعاً للترجمات المختلفة

ترجمة فاندايك	الكتاب الشريف	الترجمة المشتركة	كتاب الحياة
من آدم الى نوح 5: 1-32	**من آدم الى نوح 5: 1-32**	**مواليد آدم 5: 1-32**	**ذرية آدم 5: 1-24** **متوشالح ونوح 5: 25-23**

قراءة الحلقة الثالثة (أنظر صفحة 22)
(إتّباع قصد الكاتب على مستوى المقطع النصّي)

هذا الكتاب هو بمثابة مرشد تفسيري، وبالتالي يجب أن لا يعفيك من مسؤوليتك الشخصية في تفسير الكتاب المقدس0 وكل منا عليه أن يسير في النور الذي قد أعطي له0 فأنت والكتاب المقدس والروح القدس مجتمعين، تشكلون أولوية في عملية التفسير0 وعليك أن لا تهجر تلك العطية، وتكتفي فقط بكتابٍ للتفسير0

إقرأ الاصحاح في جلسة واحدة ثم تعّرف على العناوين التي يتضمنها0 قارن بعدها العناوين المقسمة عبر الترجمات المختلفة0 إن مقاطع النص ليست وحياً، لكنها مفتاح لمتابعة قصد الكاتب، الذي يشكل قلب التفسير0 فكل مقطع له موضوعٌ واحدٌ فقط0

1- المقطع الأول
2- المقطع الثاني
3- المقطع الثالث 000 وهكذا الخ

تكوين 5: 1-2

[1]هذَا كِتَابُ مَوَالِيدِ آدَمَ، يَوْمَ خَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ. عَلَى شَبَهِ اللهِ عَمِلَهُ. [2]ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُ، وَبَارَكَهُ وَدَعَا اسْمَهُ آدَمَ يَوْمَ خُلِقَ.

5: 1 "مَوَالِيدِ" هذه العبارة (BDB 410) تتكرر عشرة مرات في تكوين (2: 4؛ 5: 1؛ 6: 9؛10: 1؛ 11: 10و27؛ 25: 12و19؛ 36: 1؛ 37: 2) 0 يبدو هذا إشارةً الى وجود وثيقة مكتوبة (ربما ألواح طينية أو لفافة جلدية)0 ففي الألواح المسمارية التي تعود الى حضارة بلاد الرافدين درج أن يستعمل تعبير رمزي للربط بين عدة ألواح طينية معاً كوحدة أدبية متكاملة(إشارة افتتاحية)0 وأعتقد شخصياً، أن موسى اعتمد في كتابة الأسفار الخمسة على (1) التقليد الشفهي و (2) مصادر مكتوبة من الآباء و (3) الوحي المباشر0 وهكذا فإن تكرار العبارة دائماً هو لإنهاء سياقٍ معين عن طريق علامة أدبية0

- **"يَوْمَ خَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ"** من الممكن أن تكون هذه العبارة بداية لوحٍ مسماريٍ آخر كونها تلخص تك 1و2 0

5: 2 **"وَدَعَا اسْمَهُ آدَمَ"** لا حظ أن تسمية آدم هنا تأتي لتعبر عن اسم جنسه، بينما في عدد 3 التسمية محددة لشخص آدم0 هذه التسمية الجنسانية لآدم تأكيد آخر على المساواة، كما في 1: 26-27 0

- **"يَوْمَ"** هنا الاستعمال لكلمة "يوم" لا تعني 24 ساعة من الزمن، لكنها تعني عصراً أو فترةً0 نرى ذات الاستعمال أيضاً في تك 2: 4؛ مزمور 90: 4 (اقرأ الموضوع الخاص المتعلق بـ 1: 5)0

تكوين 5: 3-5

3وَعَاشَ آدَمُ مِئَةً وَثَلاَثِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ وَلَدًا عَلَى شَبَهِهِ كَصُورَتِهِ وَدَعَا اسْمَهُ شِيثًا. 4وَكَانَتْ أَيَّامُ آدَمَ بَعْدَ مَا وَلَدَ شِيثًا ثَمَانِيَ مِئَةِ سَنَةٍ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. 5فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ آدَمَ الَّتِي عَاشَهَا تِسْعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، وَمَاتَ

5: 3 "آدَمُ 00000 وَوَلَدَ وَلَدًا عَلَى شَبَهِهِ كَصُورَتِهِ" هناك تفسيران محتملان لهذه العبارة: (1) آدم ولد ذريةً من نوعه مثله مثل باقي الحيوانات تك1: 11 أو (2) أن صورة الله استمرت في الإنسان بالرغم من السقوط (1: 26-27)0

5: 5 "فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ آدَمَ الَّتِي عَاشَهَا تِسْعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً" هناك جدل كبير حول طول حياة الإنسان قبل وبعد الطوفان مباشرةً0 فالبعض يؤكد أن الرقم (1) مجازي؛ أو (2) كانوا يحتسبون السنوات بطريقةٍ مختلفةٍ عن ما نعرفه نحن؛ أو (3) الخطيئة لم تكن قد عمّت الأرض كما هي اليوم؛ أو (4) الأرقام الكبيرة كانت تستعمل لتعطي كرامةً وشرفاً للقادة، كما

في لائحة الملوك العشرة القدماء عند السومريين0 ففي تلك اللائحة، نجد أن ملوك ما قبل الطوفان عاشوا أكثر بكثير من ملوك بعد الطوفان، مثلما هو الأمر بالنسبة للأنسال التي نراها في الكتاب المقدس0

تكوين 5: 6-8

6وَعَاشَ شِيثُ مِئَةً وَخَمْسَ سِنِينَ، وَوَلَدَ أَنُوشَ. 7وَعَاشَ شِيثُ بَعْدَ مَا وَلَدَ أَنُوشَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَسَبْعَ سِنِينَ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. 8فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ شِيثَ تِسْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَيْ عَشَرَةَ سَنَةً، وَمَاتَ

سبق وأن أشرنا إليه سايقاً في تكوين 4: 26

تكوين 5: 9-11

9وَعَاشَ أَنُوشُ تِسْعِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ قِينَانَ. 10وَعَاشَ أَنُوشُ بَعْدَ مَا وَلَدَ قِينَانَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَخَمْسَ عَشَرَةَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. 11فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ أَنُوشَ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسَ سِنِينَ، وَمَاتَ.

5: 10 "قِينَانَ" يمكن أن تعني "متملك" أو "ولد" أو "شيء مخلوق" أو "شاب" أو "رمّاحْ" (BDB 884)0 من الواضح أنه لا يمكننا معرفة المعنى الحقيقي للعبارة، أمام كل تلك المعاني0

تكوين 5: 12-14

12وَعَاشَ قِينَانُ سَبْعِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ مَهْلَلْئِيلَ. 13وَعَاشَ قِينَانُ بَعْدَ مَا وَلَدَ مَهْلَلْئِيلَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. 14فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ قِينَانَ تِسْعَ مِئَةٍ وَعَشَرَ سِنِينَ، وَمَاتَ.

من الواضح أن هذه العبارات متوازية ومتكررة كنماذج أدبية في تكوين0

تكوين 5: 15-17

15وَعَاشَ مَهْلَلْئِيلُ خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً، وَوَلَدَ يَارَدَ. 16وَعَاشَ مَهْلَلْئِيلُ بَعْدَ مَا وَلَدَ يَارَدَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. 17فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ مَهْلَلْئِيلَ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَخَمْسًا وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَمَاتَ.

5: 15 "مَهْلَلْئِيلُ" وتعني "حمد الله" (BDB 239)0

❖ **" يَارَدَ"** وتعني "نَسَبْ" (BDB 434)0

تكوين 5: 18-20

18وَعَاشَ يَارَدُ مِئَةً وَاثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَوَلَدَ أَخْنُوخَ. 19وَعَاشَ يَارَدُ بَعْدَ مَا وَلَدَ أَخْنُوخَ ثَمَانِيَ مِئَةِ سَنَةٍ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. 20فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ يَارَدَ تِسْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَمَاتَ.

5: 18 " أَخْنُوخَ" يمكن أت يعني "بادئ" أو "مكرّس" أو "مبادر" (BDB 335)0 انظر الشرح في 4: 17 ب لملاحظة التشابه في الأسماء بين نسل قايين (تك 4) ونسل شيث (تك5)0

تكوين 5: 21-24

21وَعَاشَ أَخْنُوخُ خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً، وَوَلَدَ مَتُوشَالَحَ. 22وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ بَعْدَ مَا وَلَدَ مَتُوشَالَحَ ثَلاَثَ مِئَةِ سَنَةٍ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. 23فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ أَخْنُوخَ ثَلاَثَ مِئَةٍ وَخَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً. 24وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ.

5: 21 "مَتُوشَالَحَ" يمكن أن يعني "رجل الرمح" أو "رجل السلاح" (BDB 607)0 وقد قيل أنه الشخص الذي عاش أطول من أي شخص آخر في الكتاب المقدس، دون أن يذكر أي سبب لذلك0 ويقول الأحبار أن الطوفان على الأرض أتى في اليوم الذي مات فيه متوشالح0

5: 22 "وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ" والعبارة بالعبرية (BDB 229, KB 246) تعني شركة حميمة تقترب من "العيش معاً"0 ومعنى الكلمة كما الكثير من الأسماء غير معروفة المعنى (BDB 335)0 يصف عبرانيين 11: 5 مسيرة إيمان أخنوخ مع الله0 أما الشخص الوحيد الآخرالذي استعملت العبارة في وصفه فهو نوح في 6: 9 0

5: 24 "لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ" الكلمات نفسها (BDB 542, KB 534) تستخدم لوصف إيليا في 2ملوك 2: 3و5و9و10 0 والعبارة تلمح الى الوجود في محضر الله دون المرور بالموت الجسدي0 إن علاقة أخنوخ بالله أنتجت شركة شخصية حميمة معه0 وفي أصحاحٍ مليء تكراراً بعبارة "ومات" كهذا الاصحاح، تأتي العبارة المتعلقة بأخنوخ نموذجاً للرجاء (1) بمحبة الله و (2) لكل من يثق به0

تكوين 5: 25-27

25وَعَاشَ مَتُوشَالَحُ مِئَةً وَسَبْعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ لاَمَكَ. 26وَعَاشَ مَتُوشَالَحُ بَعْدَ مَا وَلَدَ لاَمَكَ سَبْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. 27فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ مَتُوشَالَحَ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعًا وَسِتِّينَ سَنَةً، وَمَاتَ.

5: 26 "لاَمَكَ" يحتمل الاسم معاني عدة مثل "قوي" أو "فتي أو "محارب" أو "فاتح" (BDB 541)0 تقترح معنى ذو جذر عربي وهو "خارق"0 أيضاً هذا الاسم يتكرر في نسل قايين (4: 18)0 هذا يعني أن الاسم كان شائعاً، بالإضافة إلى وجود رابط بين النسلين0

تكوين 28-31

28وَعَاشَ لاَمَكُ مِئَةً وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ ابْنًا. 29وَدَعَا اسْمَهُ نُوحًا، قَائِلاً: «هذَا يُعَزِّينَا عَنْ عَمَلِنَا وَتَعَبِ أَيْدِينَا مِنْ قِبَلِ الأَرْضِ الَّتِي لَعَنَهَا الرَّبُّ». 30وَعَاشَ لاَمَكُ بَعْدَ مَا وَلَدَ نُوحًا خَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسًا وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. 31فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ لاَمَكَ سَبْعَ مِئَةٍ وَسَبْعًا وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَمَاتَ.

5: 28 يا للمفارقة بين لامك وآخر0 فالذي من نسل قايين هو مفاخرٌ بالإنتقام العنيف، أما الذي من نسل شيث فهو آملٌ في رحمة الله!

5: 29 "نُوحًا000 هذَا يُعَزِّينَا" إنها عبارة شائعة وليس لها طابعٌ فقهي هنا (BDB 629)0 فكلمة "يعزينا" تذكر للتعبير عن إيمان لامك، الذي من خلال نوح سوف يحصل إبطال للعنة الواردة في تك 3: 17 0 إنها اعتراف إيمان يأتي على لسان لامك0

تكوين 5: 32

32وَكَانَ نُوحٌ ابْنَ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ. وَوَلَدَ نُوحٌ: سَامًا، وَحَامًا، وَيَافَثَ.

5: 32 "سام" يمكن أن تعني "سمعة" أو "اسم" (BDB 1028)0

- "حام" يمكن أن تعني "ساخن" أو "داكن" (BDB 325)0
- "يافث" يمكن أن تعني "جمال" أو "إنتشار" (BDB 834)0

أسئلة للمناقشة

إن كتاب تفسير سفر التكوين هذا الذي بين يديك، إنما هو مرشد ودليل0 لذلك، تبقى أنت مسؤولاً عن تفسيرك الشخصي للكتاب المقدس0 على كلٍ منا أن يسير في النور الذي عنده0 أنت والكتاب والروح القدس أولويةٌ في رحلة التفسير، وعليك أن لا تتنازل عن هذا لأي مفسرٍ آخر0

تهدف أسئلة المناقشة التالية الى إعانتك للتفكير في القضايا الرئيسية المطروحة في هذا القسم من الكتاب0 وهذه الأسئلة هي بمثابة محفزات فكرية0

1- ما هي العلاقة اللاهوتية بين تكوين 4 و 5؟
2- لماذا تطورت سلالة قايين ومن ثم سقطت نهائياً من الكتاب المقدس؟
3- ما هو سبب التشابه في الأسماء بين نسل قايين ونسل شيث؟
4- ما الذي حدث لأخنوخ؟

تكوين 6: 1-22

أقسام النص تبعاً للترجمات المختلفة

ترجمة فاندايك	الكتاب الشريف	الترجمة المشتركة	كتاب الحياة
6: 1-22 الطوفان	6: 5-22 الطوفان	6: 1-4 بنو الله وبنات الناس 6: 5-22 الطوفان	6:1-4 حقبة الجبابرة 6: 5-8 عقاب الله للبشرية

قراءة الحلقة الثالثة (أنظر صفحة 22)
(إتّباع قصد الكاتب على مستوى المقطع النصّي)

هذا الكتاب هو بمثابة مرشد تفسيري، وبالتالي يجب أن لا يعفيك من مسؤوليتك الشخصية في تفسير الكتاب المقدس0 وكل منا عليه أن يسير في النور الذي قد أعطي له0 فأنت والكتاب المقدس والروح القدس مجتمعين، تشكلون أولوية في عملية التفسير0 وعليك أن لا تهجر تلك العطية، وتكتفي فقط بكتابٍ للتفسير0

إقرأ الاصحاح في جلسة واحدة ثم تعّرف على العناوين التي يتضمنها0 قارن بعدها العناوين المقسمة عبر الترجمات المختلفة0 إن مقاطع النص ليست وحياً، لكنها مفتاح لمتابعة قصد الكاتب، الذي يشكل قلب التفسير0 فكل مقطع له موضوعٌ واحدٌ فقط0

2- المقطع الأول
4- المقطع الثاني
5- المقطع الثالث 000 وهكذا الخ

دراسة المقاطع والكلمات

تكوين 6: 1-4

1وَحَدَثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الأَرْضِ، وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ، 2أَنَّ أَبْنَاءَ اللهِ رَأَوْا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ. فَاتَّخَذُوا لأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا. 3فَقَالَ الرَّبُّ: «لاَ يَدِينُ رُوحِي فِي الإِنْسَانِ إِلَى الأَبَدِ، لِزَيَغَانِهِ، هُوَ بَشَرٌ. وَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً». 4كَانَ فِي الأَرْضِ طُغَاةٌ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ. وَبَعْدَ ذلِكَ أَيْضًا إِذْ دَخَلَ بَنُو اللهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أَوْلاَدًا، هؤُلاَءِ هُمُ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ ذَوُو اسْمٍ.

6: 1 "النَّاسُ" هنا التعبير إشارة للجنس البشري كما في 5: 2 0 ولمّا كانت العبارة نفسها ترد في عدد 2 بذات المعنى، لذلك نجد أن نظرية الملائكة في المقطع تصبح من القوة بمكان0

- **"وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ"** هذا لا يعني أن البنات كانوا المواليد الأوائل (5: 4)، لكنه تعبير في العموم يشير الى اتساع الجنس البشري (BDB 408, KB 411)0

6: 2 "أَبْنَاءَ اللهِ" انظر الموضوع الخاص أدناه0

موضوع خاص: "أبناء الله" في تكوين 6

أ- هناك جدل كبير حول هوية عبارة "أبناء الله"0 على أنه يوجد ثلاث تفسيرات أساسية:

1- تشير العبارة الى نسل شيث الصالح (تك 5، اقرأ شرح 4: 14)0
2- تشير العبارة الى مجموعة من الكائنات الملائكية0
3- تشير العبارة الى ملوك أو طغاة أو نسل قايين (تك 4)0

ب- هناك دلالات في العبارة تشير الى نسل شيث:

1- السياق الأدبي المباشر للأصحاحين 4 و 5 يشير الى تطور نسل قايين المتمرد في مقابل النسل المختار لشيث0 وعليه، يبدي النص دلالةً على صلاح نسل شيث0
2- لقد انقسم الأحبار اليهود في فهمهم للعبارة0 فالبعض يؤكد أنها تشير الى شيث، فيما أغلبهم يرجح أنها تشير الى ملائكة0
3- إن صيغة الجمع في "أبناء" تستعمل في الغالب للكائنات الملائكية، وقلما تستعمل للبشر0
   . تثنية 14: 1 – "أبناء للرب (يهوه) إلهكم"
   i. تثنية 32: 5 – "أولاده"
   ii. خروج 22: 8-9؛ 21: 6 (قد يكون قاضٍ لاوي)
   iii. مزمور 73: 15 – "بَنيكَ"
   iv. هوشع 1: 10 – "أبناء الله الحي"

ت- هناك دلالات في العبارة تشير الى كائنات ملائكية:

1- لطالما كان هذا الفهم للعبارة هو الأكثر شيوعاً وتقليدية بين التفسيرات الأخرى0 إن السياق العام لسفر التكوين يدعم هذا التفسير للعبارة، لكونه مثالاً آخرعلى قوة شريرة خارقة تحاول أن تعاند إرادة الله للإنسان (يُرجع الأحبار سببها الى الغيرة)0
2- إن صيغة الجمع "أبناء" تستعمل على نحوٍ كبير جداً في العهد القديم عند الحديث عن الملائكة0
   . أيوب 1: 6
   i. أيوب 2: 1
   ii. أيوب 38: 7
   iii. مزمور 29: 1

iv. مزمور 89: 6و7
v. دانيال 89: 6

3- إن كتاب أخنوخ الأول (من الكتب الأبوكريفية لمرحلة مابين العهدين) (1أخنوخ 6: 1-8؛ 12: 4-6؛ 19: 1-3؛ 21: 1-10) والذي شاع جداً بين مؤمني فترة العهد الجديد، الى جانب سفر التكوين المنحول المكتشف في مخطوطات البحر الميت؛ كلاهما ترجما العبارة على أنها إشارة الى ملائكة متمردين0
4- يلمح السياق المباشر للأصحاح 6 أن "الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ ذَوُو اسْمٍ" قد أتو من ذلك المزيج الخاطئ بين أنظمة الخليقة0
5- الترجمة السبعينية ترجمت العبارة "ملائكة الله"0
6- كتاب أخنوخ الأول يؤكد أن طوفان نوح أتى ليدمر هذا الإتحاد البشري/الملائكي الذي اتصف بالعدائية تجاه يهوه وخطته للخليقة (1أخنوخ 7: 1؛ 15: 1؛ 86: 1)0
7- يشير الأدب الأوغاريتي الى "أبناء الله" على أنهم أعضاء في البانثيون (معبد الآلهة) وذلك يعني أنهم كائنات روحية أدنى0

ث- دلالات للعبارة تشير الى ملوك أو طغاة أو نسل قايين:

يوجد عدة ترجمات قديمة تؤيد هذه النظرة:
1- يترجم "ترجوم أونكيلوس" (من القرن الثاني الميلادي) العبارة "أبناء النبلاء"0
2- الترجمة اليونانية "سيماخوس" من القرن الثاني الميلادي تترجم العبارة "أبناء الملوك"0
3- عبارة "إيلوهيم" استعملت للقادة في إسرائيل (خروج 21: 6؛ 22: 8؛ مزمور 82: 1و6)، لاحظ أيضاً الترجمات الإنكليزية NIV و NET
4- "نيفيليم" بالعبرية مرتبطة بـ "جبّوريم" ومفردها "جبّور" وتعني "جبّار باسلْ" أو "قوة" أو "ثروة"0
5- هذا التفسير ودلالاته مأخوذ أيضاً من Hard Sayings of the Bible صفحة 106-108

ج- أدلة تاريخية أتت على لسان مناصرين لكلا وجهتي التفسير:
1- في دعم نظرية نسل شيث: كيرلس الاسكندري – ثيودوريت – أوغسطينوس – جيروم – كالفن – كايل – غليسون آركر – واطس0
2- في دعم نظرية الكائنات الملائكية: كتاب الترجمة السبعينية – المؤرخ فيلو – ترتليانوس – يوسيفوس – يوستنيان الشهيد – ايريناوس – كليمنت الاسكندري - ترتليانوس – أوريجينوس – لوثر – إيوالد – ديليتزيه – هينغزتنبرغ – أولفرد – ويسترمان – فينهام - ترجمة NET0

ح- ما هي علاقة الـ nephilim الجبابرة في تك 6: 4 بأبناء الله وبنات البشر في تك 6: 1-2 ؟ لاحظ النظريات التالية:
1- هم الجبابرة (عدد 13: 33) الذين أتوا نتيجة اتحاد بين ملائكة ونساءٍ بشريات0
2- لا وجود لعلاقة على الإطلاق0 إنهم ببساطة مذكورين على أنهم موجودون على الأرض في فترة أحداث تك 6: 1-2 وما بعدها0
3- يورد الكاتب ر0 ك0 هاريسون في مؤلفه Introduction to the Old Testament

الاقتباس المبهم التالي على الصفحة 557: *"علينا أن لا نغفل كلية عن بعض الرؤى الثمينة المتعلقة بعلم أصل الإنسان، والتي تظهر علاقة بين الإنسان العاقل والأنواع قبل-الآدمية التي يشير إليها النص، والقابلة للمتابعة من جهة العلماء القادرين"*

بالنسبة لي، هذا تلميحٌ على كون الكاتب يرى مجموعتين مختلفتين تمثلان شبه بشر0 ويفترض هذا وجود خلق خاص ومتأخر لآدم وحواء، لكنه يفترض أيضاً ارتقاءً متدرجاً نحو الإنسان المنتصب0

خ- لا يسعني هنا إلا أن أكشف عن فهمي الشخصي لهذا النص الكتابي المثير للجدل0 أولاً، عليّ أن أذكّر أن النص في تكوين مختصرٌ وغامض0 ولا بد أن سامعي موسى كان لديهم معلومات تاريخية إضافية لا نعرفها نحن0 أو أن موسى نقل عن تقليدٍ شفهي أو مكتوب من فترة الآباء، هو نفسه لم يفهمه بشكلٍ كافٍ0 بالمحصلة، الموضوع بذاته لا يشكل قضيةً لاهوتيةً مهمة، رغم أننا غالباً ما يملؤنا الفضول تجاه أمورٍ غامضة يكتفي الكتاب المقدس بالتلميح لها0 لذلك نحن نخطئ عندما نبني لاهوتاً على مقاطع كتابية مشابهة0 فلو كانت المعلومات المطلوبة ضرورية، لكان الله وفرها لنا دون غموض وبشكلها الكامل0 يبقى أن أذكر أنني شخصياً مقتنع أن النص يتحدث عن ملائكة وبشر للأسباب التالية:

1- المعنى الشائع والثابت للعبارة في العهد القديم هو الإشارة للملائكة – ما عدا قلة من الحالات0
2- الترجمة السبعينية (الاسكندرية - نهاية القرن الأول ق0م) تترجم العبارة "ملائكة الله"0
3- سفر أخنوخ الأول (أبوكريفا) الذي كُتب حوالي 200 ق0م يذكر بوضوح أن العبارة تشير الى الملائكة (1 أخنوخ 6-7)0
4- ربط لاهوتي مع 2بطرس و رسالة يهوذا، اللتان تتكلمان عن ملائكة أخطأت ولم تحافظ على مكانتها الملاءمة0 أنا مدرك أن البعض ربما يرى هنا تناقضاً مع متى 22: 30، لكن هؤلاء الملائكة بالتحديد ليسوا في السماء ولا على الأرض، لكنهم في سجنٍ خاص (الجحيم Tartarus)0
5- أعتقد أن أحد أسباب وجود مثيل لتكوين 1-11 في حضارات أخرى (قصص خلق مشابهة – قصص طوفان – قصص عن ملائكة تتزوج من نساء)، يعود الى أن جميع البشر كانوا معاً، وبالتالي لديهم بعض المعرفة عن يهوه خلال تلك الفترة0 لكن بعد الانتشار الذي حصل بسبب برج بابل، فسدت تلك المعرفة وانزلقت الى نموذج متعدد للآلهة0

ويبدو أن الميثولوجيا اليونانية تصلح مثالاً جيداً للدلالة، حيث نجد جبابرة من نصف بشر ونصف آلهة تدعى عماليق مسجونين في الجحيم0 هذه التسمية ترد مرةً واحدة في الكتاب المقدس (2بطرس 2) وتتحدث عن حجز لملائكة لم يستطيعوا الحفاظ على مكانتهم0 كما نجد في اللاهوت الحبري اليهودي ذكر الـ (Hades) وهو مكان في العالم السفلي ينقسم الى قسمين: الفردوس للأبرار، والجحيم للأشرار0

❖ **"بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ"** إن كلمة "حسنات" تعني حرفياً "جيدات" أو "جميلات" (BDB 373)0 والتعبير يشكل مبدأً لاهوتياً يعود الى الأصحاح الأول (1: 31)0 فالذي رآه الله آنذاك "حسن"، يراه الآن شراً 6: 5-6

❖ **"فَاتَّخَذُوا لأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا"** الجزء الأول من العبارة تلمح الى زواج0 حتى أن بعض الترجمات ترجح "زوجات" على "نساء"0 وهذا يبعدنا عن نظرية الملائكة (BDB 542, KB 534)0 لكن الجزء الثاني من العبارة يفترض أنهم اتخذوا متزوجات و/أو غير متزوجات "كل ما اختاروا" (BDB 103, 119)0 وهكذا يمكن أن يلمح ذلك الى (1) كائنات ملائكية أو (2) بشر وقادة أقوياء من نسل قايين (طغاة) يمارسون تعدد الزوجات0

6: 3 "لاَ يَدِينُ رُوحِي فِي الإِنْسَانِ إِلَى الأَبَدِ" عبارة "يدين" يمكن أيضاً أن تترجم "يبقى" (BDB 192, KB 220)0 إما أن يشير ذلك الى (1) طول أناة الله (حيث أرجأ الطوفان حتى تم بناء الفلك 1بطرس 3: 20)، أو (2) يشير الى تناقص طول فترة حياة الإنسان0

كيف يرتبط 6: 3 بـ 6: 1-2 و 6: 4 ؟ من الصعب متابعة قصد الكاتب الأصلي من خلال هذا السياق0 فقد يكون على البشر أن يموتوا رغم اختلاطهم بالملائكة0 فكما "رأت" حواء وأخذت، كذلك "أبناء الله" أيضاً "شاهدوا" وأخذوا0 هذا الأمر يفترض نفس نموذج التمرد وهو أبدية العيش أو الاستقلالية عن الله0

❖ **"هُوَ بَشَرٌ"** هذه العبارة تعطي ثقلاً للتفسير القائل أن أبناء الله هم كائنات ملائكية0

❖ **"وَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً"** تتضمن العبارة إشارةً لفترة سماح (2بطرس 2: 5) حيث نرى أن نوح قام بالكرازة خلال تلك السنين0 وهكذا نجد هناك إشارةً الى الوقت الذي انقضى حتى أتى الطوفان0 كما يمكن أن تومئ الى انحسار فترةعمر البشر بعد الطوفان القادم0

6: 4 **"الْجَبَابِرَةُ – Nephilim"** وتعني ضمناً "الساقطون" من كلمة "نَفَلْ" بالعبرية (BDB 658, KB 708)0 ويبدو لي أنهم موازين للجبابرة في (عدد 13: 33؛ تثنية 2: 10-11؛ 9: 2؛ والترجمة السبعينية، والفلغاتا و الترجمة البسيطة "بشيتا")0 إلا أن مفسرين آخرين مثل مارتن لوثر و هـ0 س0 ليبوبولد يصرون أن العبارة يجب أن تفسر "طغاة" ،والتي تشير الى الملوك الأقوياء من نسل قايين، ممن كان لهم عدد كبير من الزوجات والسراري (حريم)0

يقول ج0 واش واطس في مؤلفه Old Testament Teaching صفحة 28-30 "الجبابرة يرمزون الى نوح وعائلته كأناس فصلوا أنفسهم عن نسلي قايين وشيث الذين

تزاوجوا فيما بينهم0 فوفقاً لهذا التفسير يكون الجبابرة هم "أبناء الإله الحقيقي" (5: 22و24؛ 6: 9) اقرأ الموضوع الخاص أدناه0

موضوع خاص: العبارات المستخدمة للمحاربين الأشداء طوال القامة أو مجموعات الناس

هؤلاء الأشداء طوال القامة ذوو البنية الضخمة كانوا يدعون بعدة أسماءٍ خاصة:

1- نِفيليم – Nephilim (BDB 658) – تكوين 6: 4؛ عدد 13: 33
2- رِفايم – Rephaim (BDB 952, BDB 952 II) – تكوين 14: 5؛ تثنية 2: 11و20؛ 3: 11و13؛ يشوع 12: 4؛ 13: 12؛ 2صموئيل21: 16و18و20و22؛ 1أخبار 20: 4و6و8
3- زَمْزومين – Zamzummin (BDB 273)، zuzim (BDB 265) تكوين 14: 5؛ تثنية 2: 20
4- آناكيم (أبناء آناك، I BDB 778) – عدد 13: 33؛ تثنية 1: 28؛ 2: 10-11و21؛ 9: 2؛ يشوع 11: 21-22؛ 14: 12و15

❖ **"كَانَ فِي الأَرْضِ طُغَاةٌ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ"** يستخدم أولئك الذين يؤمنون بتعايش الملائكة مع النساء البشر، القسم الثاني من عدد 4 كبرهان نصّي على أن الجبابرة أتوا من تلك العلاقة0 فيما آخرون يستخدمون القسم الأول من عدد4 ليؤكدوا أن الجبابرة كانوا أصلاً متواجدين في الأرض في ذلك الزمن0

إن سفر ما بين العهدين والمسمى أخنوخ الأول (من الكتابات المنحولة)، يؤكد أن هؤلاء الجبابرة كانوا نتاج تزاوج الملائكة مع البشر، وأن هذا الخلط بين أنظمة الخليقة التي وضعها الله هو السبب الذي دعاه لإرسال الطوفان0 ويؤكد أخنوخ الأول أيضاً أن هؤلاء الجبابرة الذين فقدوا جسدهم المادي في الطوفان، هم أنفسهم الشياطين التي سعت أن تسكن أجساد بشرية لأسباب أنانية ذاتية0

❖ **فانديك "طغاة"**
الكتاب الشريف " محاربون
الترجمة المشتركة "أشدّاء"
كتاب الحياة "جبابرة"

إنها الكلمة العبرية "غيبور" gibbor (BDB 150)، والتي تعني رجل بأس، أو حيوان أو شيء0 وقد استخدمت لوصف **1)** نمرود في تكوين 10: 8-9؛ **2)** الجبار في مزمور 52: 1؛ حزقيال 32: 27؛ **3)** الملائكة في مزمور 104: 20 (أيضاً في ترنيمة الشكر 8: 11 و 20: 34 من مخطوطات البحر الميت)0

❖ **فانديك "الجبابرة"**
الكتاب الشريف "محاربون"
الترجمة المشتركة "الجبابرة"

❖ **كتاب الحياة "الجبابرة"**

حرفياً، تعني "رجال ذوو سمعةٍ واسم" (BDB 1027)0 وقد نتج عن ذلك ثلاثة نظريات:

(1) إشارةً الى الأتقياء من سلالة شيث الذين عبدوا يهوه (اسم من أسماء الله)0

(2) إشارةً الى "نيفيليم" الجبابرة وهم نسلٌ من الأقوياء من نتاج الملائكة والبشر0

(3) إشارةً الى الملوك الكفرة من سلالة قايين الذين كانوا من الطغاة ممن اتخذوا نساء عدة (الملوك متعددي الزوجات)0

يبقى أن نقول أن هذا المقطع يتصف بالاختصار وعدم الوضوح0 الفكرة الرئيسية هنا هي تسارع الشر المستمر للخليقة الذي مهد الى دينونة الله القاسية0 وفي كل الأحوال نجد أن الشرور استمرت حتى مع نوح وعائلته0

تكوين 6: 5-8

5 وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ.
6فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ، وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. 7فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ، الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ». 8وَأَمَّا نُوحٌ فَوَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ.

6: 5 "وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الأَرْضِ" هذا الجزء من الكتاب المقدس يشدد على تعاظم الشر في قلب الإنسان (BDB 906, KB 1157 ، تكوين 6: 11-12و13ب؛ 8: 21؛ مزمور 14: 3؛ 51: 5)، والذي يظهر متناقضاً مع صلاح الخليقة في تكوين 1: 31

❖ **"وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ"** لقد وصلت نتائج سقوط آدم وحواء الى العلاقات الكونية0 فجميع الناس أصابهم عدوى الشر ما عدا ستة أشخاص، وأصبح البشر يفكرون في الشر ليلاً ونهار!

غدا الميل للشر المفهوم عمّ المدرسة الحبرية عن طبيعة الإنسان الأخلاقية (BDB 428)، فنظروا الى الإنسان على أنه ممارسٌ لإحدى نزعتين، إما الخير أو الشر0 وانطبق عليه المثل القائل: "في قلب كل إنسان يسكن كلبٌ أسود وآخر أبيض0 والذي تقوم بإطعامه أكثر يصبح أكبر"0 وأتى العدد 4: 7 ليدعم هذه النظرة0 فاللاهوتيون اليهود لم يرجعوا الى تكوين 3 لفهم مصدر الشر في العالم، بل شددوا

على تكوين 6 كمصدرٍ له0 وبالتالي فإن الأطفال لا يولدوا أشراراً، لأن المسؤولية الأخلاقية لا تتأتى الى مع المعرفة0 والشر يتكون من خيارات!

6: 6 " فَحَزِنَ الرَّبُّ000 وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ" هذه عبارات تتكلم عن الله بصورة بشرية0 فالعبارة الأولى تُفَسَر بمعنى أن "الله تنهد بأسى"، أما الثانية فتفسر بأن "الله حزن في قلبه" (BDB 780, KB 864)0 إنها عبارات عبرية قاسية (34: 7؛ 45: 5؛ 1صموئيل 2: 33؛ 20: 34؛ 2صموئيل 19: 2؛ مزمور 78: 40؛ اشعيا 54: 6)0 كثيراً ما يذكر في الكتاب المقدس عن الله أنه أسف أو ندم (تكوين 6: 6-7؛ خروج 32: 14؛ 1صموئيل 15: 11؛ 2صموئيل 24: 16؛ ارميا 18: 7و8؛ 26: 13و19؛ يونان 3: 10)0 لكن هناك مقاطع كتابية أخرى كثيرة، تؤكد أن الله لا يمكن أن يندم أو يغير رأيه (عدد 23: 19؛ 1صوئيل 15: 29؛ ارميا 4: 28؛ مزمور 132: 11)0 هذه الثنائية تحدث دائماً عندما نستخدم عبارات بشرية في وصف الله0 فالله ليس إنساناً، لكن الكلمات التي لدينا لوصفه ومشاعره إنما هي كلمات بشرية0 ولا بد من التأكيد أن الله ليس إلهاً متقلباً0 إنه إله ثابت ومتحمل للآلام في سبيل إتمام مقاصده لفداء الإنسان0 لكن استجابة الإنسان لله بالتوبة عن خطاياه، هي غالباً ما تحدد فعل الله في ظرفٍ معين (مزمور 106: 45؛ يونان)0

أما من الناحية اللاهوتية فيمكن القول أن الله هو من يقوم بالتغيير، وليس الإنسان0 فالله هو الذي يختار أن يعمل في الإنسانية الخاطئة0 أما هدفه فهو ثابت – شعب بار يعكس صفاته0 وهذا يمكن إنجازه فقط من خلال قلبٍ جديد وعهدٍ جديد (ارميا 31: 31-34؛ حزقيال 36: 26-38)0 الله هو الذي يختار النعمة في مقابل الدينونة!

- **"أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ"** العبارة تعني "أُزيل" في إشارة للطوفان (BDB 562, KB 567)0 هنا نجد أن الحيوانات هي الأخرى تتألم بسبب خطيئة الإنسان (رومية 8: 19-22)0 أما الأسماك فلا تطالها الدينونة بحسب ما نقرأ في النص0 لا تحصل الدينونة هنا على أساسٍ فعلٍ مزاجي متطلب، مثلما هو الحال مع آلهة بلاد الرافدين0 بل بسبب الشر والفساد الأخلاقي للإنسانية0 أما الشر فيبقى، حتى ضمن عائلة نوح البار (8: 21-22)0 لكن نعمة الله تختار أن تغطّي شر الإنسان المستمر لحين مجيء المسيح (غلاطية 3)0

❖ **"فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ"** هذا مثال آخر على العبارات البشرية في وصف الله0 فهو لا يملك عينان، لأنه روح0 وبالتالي فإن الاستعارة في هذا العدد تشير الى الله الكلّي المعرفة والعلم0

تكوين 6: 9-10

9هذِهِ مَوَالِيدُ نُوحٍ: كَانَ نُوحٌ رَجُلاً بَارًّا كَامِلاً فِي أَجْيَالِهِ. وَسَارَ نُوحٌ مَعَ اللهِ. 10وَوَلَدَ نُوحٌ ثَلاَثَةَ بَنِينَ: سَامًا، وَحَامًا، وَيَافَثَ.

6: 9 "كَانَ نُوحٌ رَجُلاً بَارًّا كَامِلاً فِي أَجْيَالِهِ" هذه الكلمتان هما صفتان على قدرٍ كبيرٍ من الأهمية0 فالأولى "باراً" تشير أن نوح كان متناغماً في فهمه لإرادة الله (اقرأ الموضوع الخاص عن البر)0 أما عبارة "كاملاً" (BDB 1070) فتشير أن قلب نوح كان متجهاً الى الله بشكلٍ تام (17: 1؛ مزمور 18: 23)0 إن عبارة "كامل" استخدمت لاحقاً للذبائح التي بلا عيب0 لكن العباراتان لا تعنيان أن نوح كان بلا خطية، تبعاً لما نقرأه في 9: 21

موضوع خاص: البرّ

إن "البرّ" عنوان عصيب، وعلى كل طالب للكتاب المقدس أن يصرف وقتاً شخصياً كافياً لدراسته كمفهومٍ كتابي0

يوصف شخص الله في العهد القديم بأنه "عادل" و "بار" (BDB 843)0 ومعنى العبارة بلغة بلاد الرافدين تأتي من قصب النهر، حيث كان القصب يستعمل كأداة بناء للتأكد من استواء الجدران والأسوار أفقياً0 وهكذا اختار الله العبارة للدلالة استعارياً على طبيعته0 إنه الحد المستقيم (المسطرة) الذي به تُقَيّم كل الأمور والأشياء0 ويأتي مفهوم البر ليؤكد على برّ الله وحقه في الحكم على الأمور جميعاً0

الإنسان مخلوقٌ على صورة الله (تكوين 1: 26-27؛ 5: 1و3؛ 9: 6)0 وهو مخلوقٌ أيضاً ليكون في شركةٍ معه0 بل إن كل الخلق هو بمثابة مسرحٍ أو ستارة خلفية لتفاعل الله مع الإنسان0 لقد أراد الله من الإنسان - تاج خليقته، أن يعرفه ويحبه ويخدمه ويكون على شبهه! وهكذا امتحن الله أمانة الإنسان وولاءه (تكوين 3)، لكن الزوجين الأولين أخفقا في الإمتحان0 وأدى ذلك الى انفجار العلاقة بين الله والإنسانية (تكوين 3؛ رومية 5: 12-21)0

لقد وعد الله بإصلاح العلاقة واستعادة الشركة (تكوين 3: 15)0وقام بذلك بملءٍ من إرادته، ومن خلال ابنه0لأنه ما كان بقدرة البشر استعادة الوضع الى ما كان عليه قبل التعدي (رومية 1: 18-3: 20)0
لقد جاءت خطوة الله في استعادة الإنسان بعد سقوطه على مبدأ العهد0 فتم العهد على أساس دعوة الله للإنسان، في مقابل استجابة الإنسان بالتوبة والإيمان والطاعة0 لقد غدا الإنسان في السقوط عاجزاً عن فعل المناسب والصواب (رومية 3: 21-31؛ غلاطية 3)0 لذلك، كان على الله أن يأخذ زمام المبادرة لاستعادة كاسري العهد0 وقد قام بذلك من خلال:

1- **إعلان** الإنسان الخاطئ باراً بواسطة عمل المسيح (البرّ الجنائي)0

2- **الهبة المجانية** للتبرير أعطيت للإنسان بواسطة عمل المسيح (البرّ الانتسابي)0

3- **تزويد** الإنسان بالروح الذي ينتج براً في المؤمن (البرّ الأخلاقي)0

4- **استعادة** الشركة التي كانت في جنة عدن بواسطة المسيح، الذي بدوره استعاد المؤمنين الى صورة الله (تكوين 1: 26-27) المفقودة (البرّ العلاقاتي)0

وفي كل الأحوال، يطلب الله من الإنسان استجابةً مبنية على العهد0 فالله يقرر، لكنه أيضاً يوفر لنا إمكانيات مجانية0 وعلى الإنسان أن يستجيب ويستمر في الاستجابة من خلال:

1- التوبة

2- الإيمان

3- مسلك حياته المتصف بالطاعة

4- الثبات والمواظبة

هكذا نجد أن البرّ هو فعلٌ عهدي متبادل بين الله وتاج خليقته0 فهو مبني على شخصية الله، وعمل المسيح، والروح الذي يمكّن المؤمن ويقويه0 وعلى كل فردٍ أن يستجيب لعهد الله بشكلٍ شخصي ومستمر ومناسب0 إن هذا المفهوم لفعل العهد يسمى "التبرير بالإيمان"، وقد ورد في الأناجيل - وإن لم يكن بذات التعابير0 فبولس الرسول هو أول من عرّفه، حين استخدم كلمة "برّ" بجميع مشتقاتها لأكثر من 100 مرة0

استعمل بولس، بسببٍ من تلمذته على يد الأحبار، العبارة اليونانية (عادل dikaiosune)، لكن بمفهومها العبري (بار SDQ) كما وردت في الترجمة السبعينية، وليس كما وردت في الأدب اليوناني0 ففي الآداب اليونانية عنت كلمة "بار" شخصاً يمتثل الى توقعات الآلهة والمجتمع0 أما بالمعنى العبري، فالعبارة دائماً مرتبطة بمعنى العهد0 فيهوه هو إله عادل وأخلاقي، يريد من شعبه أن يعكس شخصيته0 والإنسان المفدي يغدو مخلوقاً جديداً0 هذه الجِدّة تنتج حياة وسلوكاً يتصف بالتقوى (يشدّد الكاثوليك

على التبرير بهذا المعنى)0 وبما أن اسرائيل كانت ثيوقراطية تُحكم بشريعة الله، لم يكن هناك تمييز واضح بين ما هو علماني (يخص المجتمع) ومقدس (يخص إرادة الله)0 لقد حصل هذا التمييز عندما تمت ترجمة هذه الكلمات الى الإنكليزية، فكانت "العدالة" تتعلق بالمجتمع، و"البر" يتعلق بالدين0

"إنجيل المسيح" (الخبر السار أو البشرى) يعني أن الإنسان الساقط قد استعيد الى الشركة مع الله0 لقد عبر بولس عن هذه المفارقة بأن الله بيسوع المسيح قد أبرئ المذنب0 فمن خلال محبة الآب ورحمته ونعمته تم إنجاز ذلك0 وأيضاً من خلال حياة الإبن وموته وقيامته0 وأخيراً من لطف الروح ورسمه للكتاب المقدس0 إن التبرير فعل حر من الله، لكن عليه أن يُنتج تقوى (يعكس موقف القديس أوغسطينوس كلاً من موقف الإصلاح الإنجيلي في تركيزه على حرية الإنجيل، وموقف الكنيسة الرومانية في تشديدها على الحياة المتغيرة الى المحبة والأمانة)0 فبالنسبة للمصلحين توصف عبارة "برّ الله" بأنها ما يجعل الخاطئ مقبولاً أمام الله (التقديس المتموضع)0 فيما بالنسبة للكاثوليك تعني الصيرورة التي نمر فيها لمشابهة الله (التقديس الإختباري المتدرج)0 والحقيقة أن كلا المعنيين صحيحان0

إن كل الكتاب المقدس بالنسبة لي (تكوين 4 – رؤيا 20) هو سجلٌ لعمل الله من أجل استعادة الشركة التي كانت في عدن0 فالكتاب يبدأ بشركة الله مع الإنسان في محيطٍ أرضي (تكوين 1-2)، وينتهي بذات المحيط (رؤيا 21-22)0 فصورة الله سوف تستعاد!

وفي سبيل توثيق المناقشة أعلاه، لاحظ الأجزاء المختارة التالية من العهد الجديد والتي تفسر مجموعة من العبارات اليونانية:

أ- الله بار (غالباً ما تكون مرتبطة بالله كقاضي)
1- رومية 3: 26
2- 2تسالونيكي 1: 5-6
3- 2 تيموثاوس 4: 8
4- رؤيا 16: 5

ب- يسوع بارّ
1- أعمال 3: 14؛ 7: 52؛ 22: 14 (عنوان للمسيا)
2- متى 27: 19
3- 1يوحنا 2: 1و29؛ 3: 7

ت- إرادة الله لخليقته هي البرّ
1- لاويين 19: 2
2- متى 5: 48 (5: 17-20)

ث- وسائل الله لتأمين وإنتاج البر
1- رومية 3: 21-31

2- رومية 4
3- رومية 5: 6-11
4- غلاطية 3: 6-14
5- عطية الله
- رومية 3: 24؛ 6: 23
- 1كورنثوس 1: 30
- أفسس 2: 8-9

6- مُتَسَلَّمْ بالإيمان
- رومية 1: 17؛ 3: 22و26؛ 4: 3و5و13؛ 9: 30؛ 10: 4و6و10
- 1كورنثوس 5: 21

7- بواسطة أعمال الإبن
- رومية 5: 21-31
- 2كورنثوس 5: 21
- فيليبي 2: 6-11

ج- إرادة الله لأتباعه أن يكونوا أبرار
1- متى 5: 3-48؛ 7: 24-27
2- رومية 2: 13؛ 5: 1-5؛ 6: 1-23
3- 2كورنثوس 6: 14
4- 1تيموثاوس 6: 11
5- 2تيموثاوس 2: 22؛ 3: 16
6- 1يوحنا 3: 7
7- 1بطرس 2: 24

ح- الله سوف يدين العالم بالبرّ
1- أعمال 17: 31
2- 2تيموثاوس 4: 8

البرّ هو إحدى خصائص شخصية الله، يعطيها مجاناً بواسطة المسيح الى الإنسان الخاطئ0 إنه:
1- قرارٌ من الله
2- عطية من الله
3- عملٌ من المسيح

لكنه أيضاً صيرورة لكي نصبح أبراراً، حيث نسعى بثباتٍ ونشاط، إلى أن يكتمل ذلك في المجيء الثاني0 فالشركة مع الله تستعاد في الخلاص0 لكنها تتدرج وتتقدم خلال حياتنا حتى نصبح وجهاً لوجه مع الله في الموت، أو في اكتمال الأزمنة!

فيما يلي اقتباك من Dictionary of Paul and His Letters from VIP :
"لقد شدد كالفن – أكثر من لوثر – على الجانب العلاقاتي لبرّ الله0 ففيما بدت نظرة لوثر الى بر الله مركزةً على سداد الدين والبراءة، شدد كالفن على الطبيعة الرائعة لبر الله في التواصل معنا" صفحة 834

من وجهة نظري، إن علاقة المؤمن بالله لديها ثلاث مناحٍ:
1- الإنجيل شخص (كالفن والكنيسة الشرقية شددوا على ذلك)
2- الإنجيل حقيقة (أوغسطينوس ولوثر)
3- الإنجيل حياةٌ مغيَّرة (الكاثوليك)
جميع الجوانب أعلاه حقيقية ويجب أن تترافق معاً من أجل مسيحية كتابية صحيحة0 أما إذا غلّبنا أحد الجوانب، أو أهملنا أحداها، فالمشكلة واقعة0
علينا أن نرحب بيسوع!
علينا أن نؤمن بالإنجيل!
علينا أن نسعى الى مشابهة المسيح!

❖ **"وَسَارَ نُوحٌ مَعَ اللهِ"** إنها عبارة مشابهة لتلك الواردة في 5: 21-22 والتي تتكلم عن أخنوخ (BDB 229, KB 246)0

تكوين 6: 11-12
11وَفَسَدَتِ الأَرْضُ أَمَامَ اللهِ، وَامْتَلأَتِ الأَرْضُ ظُلْمًا. 12وَرَأَى اللهُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ قَدْ فَسَدَتْ، إِذْ كَانَ كُلُّ بَشَرٍ قَدْ أَفْسَدَ طَرِيقَهُ عَلَى الأَرْضِ

6: 11-12 كانت إرادة الله للإنسان والحيوانات أن يملأوا الأرض، لكنها انتهت أن ملأتها الخطيئة (BDB 569, KB 583) بالعنف والشر (عدد 13؛ مزمور 14: 1-3؛ رومية 3: 10-18)0 لم يعد الوضع يوصف بـ "حسنٌ جداً" كما نقرأ في 1: 31 0 ولم يعد العالم كما أراده الله أن يكون!

تكوين 6: 13-22
13فَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ: «نِهَايَةُ كُلِّ بَشَرٍ قَدْ أَتَتْ أَمَامِي، لأَنَّ الأَرْضَ امْتَلأَتْ ظُلْمًا مِنْهُمْ. فَهَا أَنَا مُهْلِكُهُمْ مَعَ الأَرْضِ. 14اِصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكًا مِنْ خَشَبِ جُفْرٍ. تَجْعَلُ الْفُلْكَ مَسَاكِنَ، وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ. 15وَهكَذَا تَصْنَعُهُ: ثَلاَثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ يَكُونُ طُولُ الْفُلْكِ، وَخَمْسِينَ ذِرَاعًا عَرْضُهُ، وَثَلاَثِينَ ذِرَاعًا ارْتِفَاعُهُ. 16وَتَصْنَعُ كَوًّا لِلْفُلْكِ، وَتُكَمِّلُهُ إِلَى حَدِّ ذِرَاعٍ مِنْ فَوْقُ. وَتَضَعُ بَابَ الْفُلْكِ فِي جَانِبِهِ. مَسَاكِنَ سُفْلِيَّةً وَمُتَوَسِّطَةً وَعُلْوِيَّةً تَجْعَلُهُ. 17فَهَا أَنَا آتٍ بِطُوفَانِ الْمَاءِ عَلَى الأَرْضِ لأُهْلِكَ كُلَّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحُ

حَيَاةٍ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. كُلُّ مَا فِي الأَرْضِ يَمُوتُ. 18وَلكِنْ أُقِيمُ عَهْدِي مَعَكَ، فَتَدْخُلُ الْفُلْكَ أَنْتَ وَبَنُوكَ وَامْرَأَتُكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ. 19وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، اثْنَيْنِ مِنْ كُلّ تُدْخِلُ إِلَى الْفُلْكِ لاسْتِبْقَائِهَا مَعَكَ. تَكُونُ ذَكَرًا وَأُنْثَى. 20مِنَ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا، وَمِنَ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا، وَمِنْ كُلِّ دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. اثْنَيْنِ مِنْ كُلّ تُدْخِلُ إِلَيْكَ لاسْتِبْقَائِهَا .
21وَأَنْتَ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ وَاجْمَعْهُ عِنْدَكَ، فَيَكُونَ لَكَ وَلَهَا طَعَامًا». 22ففَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ اللهُ. هكَذَا فَعَلَ

6: 14 "اِصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكًا" إنه فعل أمر (BDB 793, KB 889)0 يمكن لكلمة "فلك" أن تكون عبارة مصرية دخيلة تعني "صندوق" (BDB 1061)0 أما الاستعمال الآخر لذات الكلمة يرد في مكانٍ آخر للإشارة الى السلّة التي وضع فيها موسى عندما كان وليداً (خروج 2: 3و4)0

- **"خَشَبِ جُفْرٍ"** ليس من تأكيد لدينا حول أصل هذه الكلمة (BDB 781 & 172)0 إليكم بعض التفسيرات المختلفة لها: (1) الترجمة السبعينية تقترح "خشب مربّع"؛ (2) ترجمة الفلغاتا تورد "خشب أملس"؛ (3) لكن معظم المفسرين يعتقدون أن العبارة تشير الى نوعٍ من الأشجار، وعلى الغالب شجر السرو0 فمعظم السفن في الشرق الأدنى القديم كانت مصنوعة من خشب السرو ومطلية بالصمغ0

- **"تَجْعَلُ الْفُلْكَ مَسَاكِنَ"** من الواضح أن هذا الترتيب هَدَفَ الى الفصل بين الحيوانات، والى دعم هيكل الفلك المكوّن من ثلاث طبقات0

- **6: 15 "ذراع"** هناك نوعان من الأذرع في الكتاب المقدس (BDB 52)0 الذراع المعتاد وهو المسافة بين أطول اصبع للإنسان العادي ومرفقه، والتي تقارب الـ 18 بوصة (تثنية 3: 11؛ 2أخبار 2: 3)0 وهناك ذراعٌ أطول (ذراعٌ ملكي)استعمل في البناء (هيكل سليمان)، وكان متداولاً في مصر وفلسطين وأحياناً في بابل0 كان طوله 21 بوصة (حزقيال 40: 5؛ 43: 13)0يفترض أن أبعاد الفلك بلغت حوالي 45X75X450 قدماً0 هذا يعادل نصف حجم السفينة المعروفة باسم "الملكة اليزابيث الثانية)0 لطالما ظُنّ أن الفلك كان مربعاً، لكن من المحتمل أن جوانبه كانت مائلة لتساعد بدن السفينة على مقاومة ضغط الأمواج0

لقد استخدم القدماء أجزاء من جسم الإنسان كوسيلة للقياس0 فشعوب الشر الأدنى القديم استعملوا مثلاً:

1- عرض الذراعين الممتدين

2- الطول من المرفق الى الإصبع الأوسط (الذراع)
3- المسافة بين الإبهام والاصبع الأصغر في حالتهما الممتدة (الشبر)
4- المسافة بين أصابع اليد الأربعة وهم متلاصقين (اليد)

لم يكن مقياس الذراع (BDB 52, KB 61) واحداً، بل كان هناك نوعان منه:

- المسافة المعتادة الممتدة من موفق الذكر الى اصبعه الأوسط المقدر بـ 18 بوصة (تثنية 3: 11)
- الذراع الملكي، وكان أطول بقليل من سابقه، حوالي 21 بوصة (2أخبار 3: 3؛ حزقيال 40: 5؛ 43: 13)

6: 16 "وَتَصْنَعُ كَوًّا لِلْفُلْكِ" ليست هذه ذات الكلمة للنافذة الوارد ذكرها في 8: 6 0 كثيرون افترضوا أن هذه تشير الى نظام الإضاءة والتهوية حول أعلى الفلك، مباشرةً تحت السطح0

6: 17 "بِطُوفَانِ" لطالما كان هناك حدس أن الكلمة (BDB 550) مرتبطة بالعبارة الآشورية التي تعني "يدمِّرْ"0

هل شمل طوفان نوح كل العالم، أم أنه اقتصر على منطقة الشرق الأدنى القديم؟ إن تعبير الأرض (إريتس) غالباً ما يترجم "أرض" بالمعنى المحلي (تكوين 41: 57)0 وإذا افترضنا أن البشر لم يكونوا منتشرين بعد في جميع أصقاع الأرض، كما أصبحت الحال بعد تجربة برج بابل (تكوين 10-11)0عندها تكون فكرة الطوفان المحلي واردة حقاً0 إن أفضل كتابٍ قرأته حول الدليل المنطقي على الطوفان المحلي، هو للكاتب Bernard Ramm في كتابه The Christian View of Science 0and Scripture

❖ **"رُوحُ حَيَاةٍ"** إنه التعبير العبري "روح"، يمكن أن يستعمل للريح أو الحياة أو النَفَسْ أو الروح0 فكلا البشر والحيوانات قيل أن لها "نَفَشْ"0 لكن البشر وحدهم صُنعوا على صورة الله (1: 26-27)، وكان لهم عملية خلقٍ خاصةٍ بهم (2: 7)0 وفي هذا السياق، فإن كل من يتنفس يموت (7: 22) سواءً من البشر أو الحيوانات!

6: 18 "أقيم عهدي"	**ترجمة فاندايك**
"أعقد عهدي"	**الكتاب الشريف**
"أقيم عهدي"	**الترجمة المشتركة**
"سأقيم عهدي"	**كتاب الحياة**

المعنى الأساسي للفعل (BDB 877, KB 1086) يعني "ينهض" أو "يرتفع"، أما جذر الفعل فيستعمل بمعنى "يؤسس" أو "يصدِّق على" (تكوين 6: 18؛ 9: 9و11و17؛ 17: 7و19و21؛ خروج 6: 4؛ حزقيال 16: 62)0
من غير المؤكد هنا الى أي عهدٍ أو وعدٍ تشير إليه العبارة0 من المحتمل أنها تبشر مسبقاً بـ تكوين 9: 9و11و17 0 فالفكرة الرئيسية هنا تكمن في أن الله نفسه سوف يثبّت ويحفظ وعوده مع الإنسان الساقط المتمرد0 وأن خطة الله الأبدية لاستعادة الشركة سوف تثبت حتى في وسط شرور الإنسان0

- **"عَهْدِي مَعَكَ"** هذه هي المرة الأولى التي تستعمل فيها كلمة عهد "بيريث" (BDB 136)0 كما سيتم لاحقاً شرحها بإسهاب في 9: 8-17 0 فالعهد يشكل موضوعاً رئيساً في فهم كلا العهد القديم والجديد، فيما يتعلق بعلاقة الله مع الإنسان0 ويتضمن العهد مسؤوليات وواجبات ووعود من كلا الطرفين0 كما يحدد فهمنا للعلاقة الجدلية بين العهد غير المشروط من جانب الله، في مقابل البعد المشروط لإستجابة الإنسان في كل جيل0 إقرأ الموضوع الخاص أدناه0

موضوع خاص: العهد

ليس من السهل تعريف عبارة العهد "بيريث" (BDB 136) الواردة في العهد القديم، إذ ليس من فعل عبري مرتبط بها0 لقد بدت كل المحاولات التي جهدت لاشتقاق أصلها من الأفعال العبرية، محاولاتٍ غير مقنعة0 لكن أهمية مفهومها الواضحة أجبرت علماء الكتاب على سبر موضوع استعمالها، خلال سعيهم لتحديد معناها0

فالعهد هو الطريقة التي يتعامل فيها الله الواحد والحقيقي مع خليقته الإنسانية0 ومبدأ العهد أو الإتفاقية أو المعاهدة هام الى حدٍ كبير لفهم الإعلان الكتابي0 إذ نرى فيه توتراً بين سيادة الله من جهة، وبين الإرادة الحرة للإنسان من جهةٍ أخرى0 إن بعض العهود بنيت حصرياً على شخصية الله وأفعاله:

1- الخليقة (تكوين 1-2)
2- دعوة ابراهيم (تكوين 12)
3- العهد مع ابراهيم (تكوين 15)
4- الحفاظ على نوح ووعد الله له (تكوين 6-9)

لكن طبيعة العهد نفسه تتطلب أيضاً استجابةً من الإنسان:

1- بالإيمان على آدم أن يطيع الله ويمتنع عن الأكل من الشجرة في وسط الجنة
2- بالإيمان على إبراهيم أن يترك عشيرته ويتبع الله ويؤمن بنسله القادم
3- بالإيمان على نوح أن يبني فلكاً كبيراً بعيداً عن المياه ويجمع إليه الحيوانات

4- بالإيمان على موسى أن يأخذ الإسرائيليين خارج مصر الى جبل سيناء، ويتسلم توجيهات محددة تتعلق بحياتهم الإجتماعية والدينية، مع وعودٍ بالبركات واللعنات (تثنية 27-28)

هذه العلاقة العهدية التي ربطت الله مع البشر، تعود لتظهر في "عهدٍ جديد"0 فالتوتر بين أفعال الله وإرادة الإنسان تعود لنراها بوضوح من خلال مقارنة حزقيال 18 مع حزقيال 36: 27-37 (عمل يهوه)0 هل العهد قائمٌ على عمل الله المنعم، أم أنه مرتبطٌ باستجابة الإنسان؟ تلك هي القضية الشائكة بين القديم من العهد وبين جديده0 إن هدف الإثنين واحد: (1) استعادة الشركة المفقودة مع يهوه في تكوين 3 و (2) تأسيس شعبٍ بار يعكس شخصية الله0

لقد حلّ العهد الجديد الذي نقرأه في ارميا 31: 31-34 هذا التوتر بإزالة دور السلوك الإنساني كوسيلة لكسب رضى الله وقبوله0 فشريعة الله أضحت اشتياقاً داخلياً بدل أن تكون لوائح قوانين خارجية0 وهكذا يبقى هدف الشعب البار التقي نفسه، لكن المنهجية تتغير0 فالإنسانية الساقطة أثبتت أنها غير قادرة بنفسها أن تعكس صورة الله0 فالمشكلة ليست في عهد الله، لكنها في خطيئة الإنسان وضعفه0 (رومية 7؛ غلاطية 3)0

إن ذات التوتر بين عهدي الله المشروط وغير المشروط الذي تابعناه في العهد القديم، يبقى في العهد الجديد أيضاً0 فالخلاص مجاني تماماً من خلال عمل يسوع المسيح المنجز، لكنه يحتاج الى توبة وإيمان (في كلا البداية والاستمرارية المطلوبتين)0 إنه بيانٌ قانوني ودعوةٌ لمشابهة المسيح في ذات الوقت0 إنه دلالة توبة وواجب قداسة في آنٍ معاً! فالمؤمنون لا يخلصون بأعمالهم وأدائهم، بل بطاعتهم (أفسس 2: 8-10)0 إذ تصبح حياة التقوى دليلٌ ومؤشرٌ على الخلاص، وليس وسيلة له0 وهكذا فإن الحياة الأبدية تصبح ذات خصائص يجدر اتباعها! نلاحظ هذا التوتر الذي يجذب الأمور الى بعضها البعض رغم تعارضها الظاهري، واضحاً في الرسالة الى عبرانيين0

❖ **"فَتَدْخُلُ الْفُلْكَ أَنْتَ وَبَنُوكَ وَامْرَأَتُكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ"** إن رضى الله عن نوح اتسع ليشمل عائلته أيضاً (1كورنثوس 7: 14)0

6: 19 "تُدْخِلُ" تشير أن الحيوانات (المحلية أو حيوانات العالم – غير مؤكد) أتت الى نوح، لكن نوح هو الذي موضعها في الفلك0 ومن المحتمل أنه بدأ بذلك قبل الأسبوع الأخير0 أما سؤال: كيف كان للحيوانات أن تعيش معاً وتأكل في الفلك؟ فهذا يبقى لغزاً0 لكن هذا اللغز لا ينفي أن ما حصل كان بسبب ترتيب طبيعي، أو فوق الطبيعة0

6: 21 كان يوجد طعام في الفلك لنوح وللحيوانات (BDB 542, KB 534)0 لكن التفاصيل ليست مسجلة0 فالقصة في جوهرها لاهوتية ولا تتعلق بمعلومات تفصيلية0

6: 22 "هكَذَا فَعَلَ" الفكرة الأساس هنا هي أن نوح أطاع الله (7: 5و9و16)، فكانت تلك الإستجابة المناسبة0 بينما آدم وحواء وبقية البشر لم يفعلوا هذا (6: 5و11-12و13)0

تكوين 7

أقسام النص تبعاً للترجمات المختلفة

ترجمة فاندايك	الكتاب الشريف	الترجمة المشتركة	كتاب الحياة
7: 1-24	**7: 1-24**	**7: 1-24**	**7: 1-9 الأمر بملء الفلك** **7: 10-24 الطوفان**

قراءة الحلقة الثالثة (أنظر صفحة 22)
(إتّباع قصد الكاتب على مستوى المقطع النصّي)

هذا الكتاب هو بمثابة مرشد تفسيري، وبالتالي يجب أن لا يعفيك من مسؤوليتك الشخصية في تفسير الكتاب المقدس0 وكل منا عليه أن يسير في النور الذي قد أعطي له0 فأنت والكتاب المقدس والروح القدس مجتمعين، تشكلون أولوية في عملية التفسير0 وعليك أن لا تهجر تلك العطية، وتكتفي فقط بكتابٍ للتفسير0

إقرأ الاصحاح في جلسة واحدة ثم تعّرف على العناوين التي يتضمنها0 قارن بعدها العناوين المقسمة عبر الترجمات المختلفة0 إن مقاطع النص ليست وحياً، لكنها مفتاح لمتابعة قصد الكاتب، الذي يشكل قلب التفسير0 فكل مقطع له موضوعٌ واحدٌ فقط0

3- المقطع الأول
2- المقطع الثاني
3- المقطع الثالث 000 وهكذا الخ

دراسة المقاطع والكلمات

تكوين 7: 1-5

1وَقَالَ الرَّبُّ لِنُوحٍ: «ادْخُلْ أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ إِلَى الْفُلْكِ، لأَنِّي إِيَّاكَ رَأَيْتُ بَارًّا لَدَيَّ فِي هذَا الْجِيلِ. 2مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ تَأْخُذُ مَعَكَ سَبْعَةً سَبْعَةً ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَمِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ اثْنَيْنِ: ذَكَرًا وَأُنْثَى. 3وَمِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ أَيْضًا سَبْعَةً سَبْعَةً: ذَكَرًا وَأُنْثَى. لاسْتِبْقَاءِ نَسْلٍ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ. 4لأَنِّي بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أَيْضًا أُمْطِرُ عَلَى الأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. وَأَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ كُلَّ قَائِمٍ عَمِلْتُهُ». 5فَفَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ الرَّبُّ.

7: 1 "وَقَالَ الرَّبُّ لِنُوحٍ" هنا "الرب" اسم إله العهد (يهوه)0 لكن في عدد16 يشار للرب بـ "إيلوهيم"0 يتوافق المفهوم الحبري اليهودي لهاتين العبارتين في إشارتهما لله كمخلص (يهوه)، ولله كخالق (إيلوهيم)، مع استعمالهما في أسفار موسى الخمسة0 إقرأ الموضوع الخاص في تكوين 2: 4 (أسماء الألوهة)0

❖ **"ادْخُلْ أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ إِلَى الْفُلْكِ"** الفعل "ادخل" (BDB 92, KB 112) يأتي بصيغة الأمر0

❖ **"لأَنِّي إِيَّاكَ رَأَيْتُ بَارًّا لَدَيَّ فِي هذَا الْجِيلِ"** عبارة "باراً" ترد هنا بذات المعنى الذي يرد أيضاً في 6: 9 للإشارة الى نوح 0 ولا يعني ذلك أن نوح بلا خطيئة0 لكن لكونه شخصاً امتثل وعمل كل ما فهمه، أو أملته عليه حضارته المحيطة، فيما يتعلق بالعلاقة مع الله0 نلاحظ أن برّ نوح قد أثر على كل عائلته0 إنها حقيقة كتابية0 هذا بدوره لا يعني أنه يمكن لشخص أن يعتبر باراً بسبب استحقاق إنسانٍ آخر0 لكنه يشير أن البركات الروحية لهؤلاء الذين يعرفون الله، تفيض الى هؤلاء الذين يعاشرونهم أو تربطهم بهم علاقات لصيقة (قارن تثنية 5: 9-10؛ 7: 9 بـ 1كورنثوس 7: 14)0

7: 2 "مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ تَأْخُذُ مَعَكَ سَبْعَةً سَبْعَةً ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَمِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ اثْنَيْنِ: ذَكَرًا وَأُنْثَى" لاحظ التمييز بين الحيوانات الطاهرة وغير الطاهرة في هذا السياق0 إنه مفهوم للذبائح يعود الى ما قبل عصر موسى (لاويين 1-7)0 كما لا نجد في النص أية إشارة الى الهدف من الحيوانات الطاهرة، أو أي تصنيفٍ لها0 ومن الواضح أن موسى هو الذي طوّر هذا التمييز لاحقاً في لاويين 11 في علاقة مع شرائع الطعام ونظام الذبيحة0 أما ما يتعلق بعبارة "سبعة سبعة" من الحيوانات، فقد جرى حولها جدل كثير0 هل المقصود سبعة أفراد من الحيوانات؟ أم سبعة أزواج؟

7: 4 "بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أَيْضًا أُمْطِرُ عَلَى الأَرْضِ" يقول راشي أن تلك كانت فترة الحزن على البار متوشالح الذي كان وقتها قد مات للتوّ0 لقد آمن الأحبار أن الله لم يرسل الطوفان حتى كان متوشالح قد مات0

يرجع مفهوم الاسبوع المؤلف من سبعة أيام الى عصورٍ قديمة يصعب تحديدها0 ففي الوقت الذي يمكن فيه إرجاع الشهر والسنة الى تغيرات القمر وتعاقب الفصول، لا ينطبق ذلك بالنسبة للأسبوع0 أما بالنسبة للمؤمنين، فإن تكوين 1 هو الذي يقدم لهم النموذج السائد0

❖ **"أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً"** ترد عبارة "أربعين" مراراً عديدة في الكتاب المقدس (تأكد من ذلك بالنظر الى أحد فهارس الكتاب المقدس)0 فتأتي في أحيانٍ بمعناها الحرفي، لكن في أحيانٍ أخرى تأتي لتعبر عن فترةٍ زمنيةٍ طويلة غير محددة (أطول من الدورة

القمرية التي تمتد 28 يوماً ونصف اليوم0 وأقصر من التعاقب الفصلي)0 تجدر الإشارة أن عدة قصص من حضارة الرافدين القديمة تذكر أن فترة الطوفان امتدت لسبعة أيام0

تكوين 7: 6-12

6وَلَمَّا كَانَ نُوحٌ ابْنَ سِتِّ مِئَةِ سَنَةٍ صَارَ طُوفَانُ الْمَاءِ عَلَى الأَرْضِ، 7فَدَخَلَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ إِلَى الْفُلْكِ مِنْ وَجْهِ مِيَاهِ الطُّوفَانِ. 8وَمِنَ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَالْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ، وَمِنَ الطُّيُورِ وَكُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ: 9دَخَلَ اثْنَانِ اثْنَانِ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفُلْكِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى، كَمَا أَمَرَ اللهُ نُوحًا 10وَحَدَثَ بَعْدَ السَّبْعَةِ الأَيَّامِ أَنَّ مِيَاهَ الطُّوفَانِ صَارَتْ عَلَى الأَرْضِ. 11فِي سَنَةِ سِتِّ مِئَةٍ مِنْ حَيَاةِ نُوحٍ، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْيَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، انْفَجَرَتْ كُلُّ يَنَابِيعِ الْغَمْرِ الْعَظِيمِ، وَانْفَتَحَتْ طَاقَاتُ السَّمَاءِ. 12وَكَانَ الْمَطَرُ عَلَى الأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً.

7: 11 "انْفَجَرَتْ كُلُّ يَنَابِيعِ الْغَمْرِ الْعَظِيمِ، وَانْفَتَحَتْ طَاقَاتُ السَّمَاءِ" إن التاريخ الذي يظهر محدداً بشكلٍ لافت في العدد 11 ، يشير أن الحدث تاريخي0 كذلك الأفعال مثل "انفجرت" و "انفتحت"، التي تصف الكارثة وما حصل في الأرض بطريقة محسوسة (BDB 131, KB 149 & BDB 834, KB 986)0 يمكننا أن نلاحظ من النص العبري في (عدد 18و19) مستوى الدمار0فكثير من عناصر الطبيعة قد تأثرت في الشرق الأدنى0 يشار في النص الى مصدرين للمياه: (1) ينابيع الغمر و (2) طاقات السماء (مزمور 78: 23؛ ملاخي 3: 10)0 من الواضح أن ما جرى في الطوفان هو عمليةٌ معاكسة لما عمله الله في تكوين 1 0 لقد عادت الأمور الى الفوضى المائية0

تكوين 7: 13-16

13فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ دَخَلَ نُوحٌ، وَسَامٌ وَحَامٌ وَيَافَثُ بَنُو نُوحٍ، وَامْرَأَةُ نُوحٍ، وَثَلاَثُ نِسَاءِ بَنِيهِ مَعَهُمْ إِلَى الْفُلْكِ. 14هُمْ وَكُلُّ الْوُحُوشِ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا: كُلُّ عُصْفُورٍ، كُلُّ ذِي جَنَاحٍ. 15وَدَخَلَتْ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفُلْكِ، اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحُ حَيَاةٍ. 16وَالدَّاخِلاَتُ دَخَلَتْ ذَكَرًا وَأُنْثَى، مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، كَمَا أَمَرَهُ اللهُ. وَأَغْلَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِ.

7: 14 يتضمن هذا جميع فئات حيوانات الأرض المذكورة في تكوين 1 0 فيما نجد أن الحياة المائية مستثناة0

7: 16 "وَأَغْلَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِ" أغلق يهوه (إله العهد المخلِّص) الباب بنفسه0 يقول الأحبار أن الله فعل ذلك لكي يبقي الأشرار خارج الفلك0 كما ذهب بعضهم بعيداً في تأكيد أن الله أحاط الفلك بأسودٍ ودُبَبْ ليبعد الناس عن الفلك0 أما بالنسبة لي، فقد كان الفلك فعلٌ آخر من

أفعال يهوه الرحيمة تجاه الإنسان، بقصد استمرار المسار المسياني0 فمن وسط الدينونة سوف يقوم الله بتأمين وسيلة للخلاص (تكوين 3: 15)0

تكوين 7: 17-24

17وَكَانَ الطُّوفَانُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى الأَرْضِ. وَتَكَاثَرَتِ الْمِيَاهُ وَرَفَعَتِ الْفُلْكَ، فَارْتَفَعَ عَنِ الأَرْضِ. 18وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ وَتَكَاثَرَتْ جِدًّا عَلَى الأَرْضِ، فَكَانَ الْفُلْكُ يَسِيرُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. 19وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ كَثِيرًا جِدًّا عَلَى الأَرْضِ، فَتَغَطَّتْ جَمِيعُ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ الَّتِي تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ. 20خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا فِي الارْتِفَاعِ تَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ، فَتَغَطَّتِ الْجِبَالُ. 21فَمَاتَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ كَانَ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَالْوُحُوشِ، وَكُلُّ الزَّحَّافَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَزْحَفُ عَلَى الأَرْضِ، وَجَمِيعُ النَّاسِ. 22كُلُّ مَافِي أَنْفِهِ نَسَمَةُ رُوحِ حَيَاةٍ مِنْ كُلِّ مَا فِي الْيَابِسَةِ مَاتَ. 23فَمَحَا اللهُ كُلَّ قَائِمٍ كَانَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ: النَّاسَ، وَالْبَهَائِمَ، وَالدَّبَّابَاتِ، وَطُيُورَ السَّمَاءِ. فَانْمَحَتْ مِنَ الأَرْضِ. وَتَبَقَّى نُوحٌ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ فَقَطْ. 24وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ عَلَى الأَرْضِ مِئَةً وَخَمْسِينَ يَوْمًا.

7: 19 إن لغة هذا العدد تتضمن إشارةً أن الطوفان كان قد عمّ العالم كله (8: 21؛ 2بطرس 3: 6)0 هل هذا فعلاً ما حصل؟ إن عبارة "أرض" (أريتس) يمكن أن تعني أصقاع (41: 57)0 ويمكن أن تكون أيضاً تعبير لغوي مشابهٌ لما نقرأ في لوقا 2: 1 و كولوسي 1: 23 (اقرأ كتاب Hard Sayings of the Bible, IVP صفحة 112-114)0 بإمكاننا القول أن المدى الجغرافي الذي وصل إليه الطوفان لا علاقة له بلاهوت الطوفان0 كانت الطوفانات شائعة في بلاد الرافدين بسبب وجود نهرين يجتمعان في مصبهما0 للإطلاع على مناقشة مفيدة للموضوع اقرأ كتاب Bernard Ramm بعنوان The Christian's View of Science and Scripture0

7: 22 "نَسَمَةُ رُوحِ حَيَاةٍ" ارجع الى شرح العبارة في 1: 30 0 لم تتعرض الحياة المائية للفناء0

أسئلة للمناقشة

إن كتاب تفسير سفر التكوين هذا، الذي بين يديك، هو مجرد مرشدٍ ودليل0 لذلك، تبقى أنت مسؤولاً عن تفسيرك الشخصي للكتاب المقدس0 فعلى كلٍ منا أن يسير في النور الذي عنده0 أنت والكتاب والروح القدس أولويةٌ في رحلة التفسير، وعليك أن لا تتنازل عن هذا لأي مفسرٍ آخر0

تهدف أسئلة المناقشة التالية الى إعانتك للتفكير في القضايا الرئيسية المطروحة في هذا القسم من الكتاب0 وهذه الأسئلة هي بمثابة محفزات فكرية0

1- كيف تفهم تعبير "أبناء الله" ولماذا؟
2- ماهو برأيك السبب الذي يجعل الملائكة تقترن بنساء بشريات؟
3- من هم الجبابرة؟
4- كيف يمكن لله أن يندم؟
5- ما الذي يعنيه أن تسير مع الله؟
6- لماذا لم تتعرض الأسماك للدينونة أسوةً بحيوانات اليابسة؟
7- ما هي الحيوانات الطاهرة وغير الطاهرة في محيط نوح؟
8- هل كان الطوفان محلياً أم عالمياً؟ ولماذا؟

تكوين 8: 1-22

أقسام النص تبعاً للترجمات المختلفة

ترجمة فانديك	الكتاب الشريف	الترجمة المشتركة	كتاب الحياة
8: 1-22	8: 1-22	8: 1-14 نهاية الطوفان 8: 15-22 الخروج من السفينة	8: 1-5 تناقص المياه 8: 6-12 إرسال الغراب والحمامة 8: 13-14 ظهور الأرض 8: 15-19 الخروج من الفلك 8: 20-22 بناء مذبح للرب

قراءة الحلقة الثالثة (أنظر صفحة 22)
(إتّباع قصد الكاتب على مستوى المقطع النصّي)

هذا الكتاب هو بمثابة مرشد تفسيري، وبالتالي يجب أن لا يعفيك من مسؤوليتك الشخصية في تفسير الكتاب المقدس0 وكل منا عليه أن يسير في النور الذي قد أعطي له0 فأنت والكتاب المقدس والروح القدس مجتمعين، تشكلون أولوية في عملية التفسير0 وعليك أن لا تهجر تلك العطية، وتكتفي فقط بكتابٍ للتفسير0

إقرأ الاصحاح في جلسة واحدة ثم تعّرف على العناوين التي يتضمنها0 قارن بعدها العناوين المقسمة عبر الترجمات المختلفة0 إن مقاطع النص ليست وحياً، لكنها مفتاح لمتابعة قصد الكاتب، الذي يشكل قلب التفسير0 فكل مقطع له موضوعٌ واحدٌ فقط0

4- المقطع الأول
4- المقطع الثاني
5- المقطع الثالث 000 وهكذا الخ

تمهيد افتتاحي

أ- هناك توازي واضح بين تكوين 1 وتكوين 7 فيما يتعلق بعودة الفوضى المائية0

ب- كما يوجد توازٍ واضح بين تكوين 1 وتكوين 8 فيما يتعلق باستعادة الله الأرض الى الحياة0

1-قارن 1: 2 مع 8: 1
2-قارن 1: 6-7 مع 8: 2

3-قارن 1: 22و24 مع 8: 17

4-قارن 1: 28 مع 9: 1-2

ت- إن تكوين 8: 1-19 هو انقلابٌ على 7: 11-24 وهو بالتأكيد عملية هيكلةٍ أدبية0

دراسة المقاطع والكلمات

تكوين 8: 1-5

1ثُمَّ ذَكَرَ اللهُ نُوحًا وَكُلَّ الْوُحُوشِ وَكُلَّ الْبَهَائِمِ الَّتِي مَعَهُ فِي الْفُلْكِ. وَأَجَازَ اللهُ رِيحًا عَلَى الأَرْضِ فَهَدَأَتِ
الْمِيَاهُ. 2وَانْسَدَّتْ يَنَابِيعُ الْغَمْرِ وَطَاقَاتُ السَّمَاءِ، فَامْتَنَعَ الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ. 3وَرَجَعَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الأَرْضِ رُجُوعًا
مُتَوَالِيًا. وَبَعْدَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْمًا نَقَصَتِ الْمِيَاهُ، 4وَاسْتَقَرَّ الْفُلْكُ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنَ
الشَّهْرِ، عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ. 5وَكَانَتِ الْمِيَاهُ تَنْقُصُ نَقْصًا مُتَوَالِيًا إِلَى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ. وَفِي الْعَاشِرِ فِي أَوَّلِ
الشَّهْرِ، ظَهَرَتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ.

8: 1 "اللهُ" الإسم بالنص العبري "إيلوهيم"0 إقرأ تفسير 1:1 أو الموضوع الخاص في 2: 4 0

- **"ذَكَرَ"** استعملت هذه العبارة (BDB 269, KB 269) بمعنى أن الله يقوم بفعلٍ شخصي ومناسب تجاه شخصٍ ما (8: 1؛ 9: 15؛ 19: 29؛ 30: 22)0 فها هو إله العهد يهمّ بأن يقوم بفعلٍ بسبب من طبيعته0 ونوح سوف يصبح أصل الإنسانية الجديدة0

- **"نُوحًا"** الإسم يمكن أن يعني "راحة" (BDB 629) وهي كلمة شائعة يقوم أصلها على رنين اللفظة، وليس على فقه اللغة0

- **"وَأَجَازَ اللهُ رِيحًا"** (BDB 716, KB 778) استعمل الله وسائل طبيعية بطريقةٍ سريعة، من أجل تجفيف مياه الطوفان (عدد 2)، تماماً كما فعل في الخروج (خروج 14: 21)0 أيضاً بإمكاننا ملاحظة التوازي بين أفعال الله في تكوين 8-9 و تكوين 1 0 إنها بدايةٌ جديدة للجنس البشري0 وعليه، فإن الريح هنا في توازٍ مع " الروح التي ترف" في تكوين 1: 2 0

- **"فَهَدَأَتِ"** نفس التعبير (BDB 1013, KB 1491) استعمل لغضب الملك في استير 2: 1 0

8: 4 "جِبَالِ أَرَارَاطَ" لقد تم تفسير هذا بطرقٍ ثلاث: (1) جبل على الحدود التركية الروسية؛ (2) جبل الى الشمال من بحيرة فان؛ (3) العبارة نفسها تشير الى سلسلة من الجبال (بالآشورية urartu أورارتو، BDB 76)، وليس الى قمة واحدة (لاحظ صيغة الجمع)0

تكوين 8: 6-12

6وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَنَّ نُوحًا فَتَحَ طَاقَةَ الْفُلْكِ الَّتِي كَانَ قَدْ عَمِلَهَا 7وَأَرْسَلَ الْغُرَابَ، فَخَرَجَ مُتَرَدِّدًا حَتَّى نَشِفَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الأَرْضِ. 8ثُمَّ أَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنْ عِنْدِهِ لِيَرَى هَلْ قَلَّتِ الْمِيَاهُ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ، 9فَلَمْ تَجِدِ الْحَمَامَةُ مَقَرًّا لِرِجْلِهَا، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ إِلَى الْفُلْكِ لأَنَّ مِيَاهًا كَانَتْ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ. فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهَا وَأَدْخَلَهَا عِنْدَهُ إِلَى الْفُلْكِ. 10فَلَبِثَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَادَ فَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنَ الْفُلْكِ، 11فَأَتَتْ إِلَيْهِ الْحَمَامَةُ عِنْدَ الْمَسَاءِ، وَإِذَا وَرَقَةُ زَيْتُونٍ خَضْرَاءُ فِي فَمِهَا. فَعَلِمَ نُوحٌ أَنَّ الْمِيَاهَ قَدْ قَلَّتْ عَنِ الأَرْضِ. 12فَلَبِثَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ وَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ فَلَمْ تَعُدْ تَرْجِعُ إِلَيْهِ أَيْضًا.

8: 6 "أَرْبَعِينَ يَوْمًا" عادةً هذه العبارة تعني (فترة طويلة غير محددة من الزمن)0 لكنها في هذا السياق تبدو محددة وتعني بالتحديد "أربعين"0

- **"طَاقَةَ"** هنا العبارة (BDB 319) مختلفة عن تلك الغامضة المذكورة في 6: 16 (حرفياً "سطح" BDB 8441)0 أما بالنسبة لحجم الطاقة وموقعها فهو غير مؤكد0 لكن من الممكن أن تكون في السطح0

8: 6-18 احذر من فهم هذه الطيور مجازياً! فهناك نصوص أدبية موازية تماماً، تأتي من حضارة ما بين النهرين (ملحمة جلجامش 11: 145-55)، وتبدو محددة جداً، مما يضعف احتمال المصادفة0 وللحقيقة، يوجد علاقة أدبية بين الكتاب المقدس (تكوين 1-11) و أدب حضارة ما بين النهرين0

تكوين 8: 13-19

13وَكَانَ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالسِّتِّ مِئَةٍ، فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ، أَنَّ الْمِيَاهَ نَشِفَتْ عَنِ الأَرْضِ. فَكَشَفَ نُوحٌ الْغِطَاءَ عَنِ الْفُلْكِ وَنَظَرَ، فَإِذَا وَجْهُ الأَرْضِ قَدْ نَشِفَ. 14وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ، جَفَّتِ الأَرْضُ. 15وَكَلَّمَ اللهُ نُوحًا قَائِلاً: 16«اخْرُجْ مِنَ الْفُلْكِ أَنْتَ وَامْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ. 17وَكُلَّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي مَعَكَ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ: الطُّيُورِ، وَالْبَهَائِمِ، وَكُلَّ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، أَخْرِجْهَا مَعَكَ. وَلْتَتَوَالَدْ فِي الأَرْضِ وَتُثْمِرْ وَتَكْثُرْ عَلَى الأَرْضِ». 18فَخَرَجَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ. 19وَكُلُّ الْحَيَوَانَاتِ، كُلُّ الدَّبَّابَاتِ، وَكُلُّ الطُّيُورِ، كُلُّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، كَأَنْوَاعِهَا خَرَجَتْ مِنَ الْفُلْكِ.

8: 13 "فَكَشَفَ نُوحٌ الْغِطَاءَ" يُلمح هذا أن نوح أزال جزءً من سطح الفلك (BDB 492)0 إن ذات العبارة ترد في مكانٍ آخر لتشير الى جلد حيوان يغطي تابوت العهد0 لكن من الصعب تبني هذا المعنى هنا0

8: 15 "وَكَلَّمَ اللهُ نُوحًا قَائِلاً" إن السياق بمجمله يظهر صبر نوح وطاعته0 وأوامر الله الواردة في الأعداد 15-19 تبدو متوازيةً مع تلك المذكورة في 7: 1-5 0

8: 16 "اخْرُجْ" إنه فعل الأمر الأول في سلسلةٍ نقرؤها في العددين 17-18

1- "اخرج" عدد 16 (BDB 422, KB 425)
2- "أخرجها معك" عدد 17 (BDB 422, KB 425)
3- "لتتوالد" عدد 17 (BDB 1056, KB 1655)
4- "وتثمر" عدد 17 (9: 1و7 BDB 826, KB 953)
5- "وتكثر" عدد 17 (9: 1و7 BDB 915, KB 1176)

هذه الأوامر تتوازى مع تلك التي في تكوين 1: 22و24 0 باختصار، يبدو وكأن الله قد بدأ من جديد0 فالفوضى المائية قد دمرت الحياة على الأرض، ما عدا أولئك الذين في الفلك0 لكن قصد الله الأصلي ما زال مستمراً (تكوين 6: 18)0

8: 17 هذه الأوامر التي تأتي من الله (أيضاً التي في 9: 1) متوازية مع تكوين 1: 22و24 0 إقرأ التمهيد الافتتاحي في بداية الفصل0

تكوين 8: 20-22

20وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ، 21فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا. وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ: «لاَ أَعُودُ أَلْعَنُ الأَرْضَ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الإِنْسَانِ، لأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الإِنْسَانِ شِرِّيرٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ. وَلاَ أَعُودُ أَيْضًا أُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ. 22مُدَّةَ كُلِّ أَيَّامِ الأَرْضِ: زَرْعٌ وَحَصَادٌ، وَبَرْدٌ وَحَرٌّ، وَصَيْفٌ وَشِتَاءٌ، وَنَهَارٌ وَلَيْلٌ، لاَ تَزَالُ0

8: 20 "وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا" هذا أول فعلٍ لنوح، وهويتصف بالعبادة والشكر0 إن تمأسس نظام الذبيحة قديمٌ جداً (4: 3؛ 12: 7و8؛ 13: 18؛ 22: 19)0 ونلاحظ أن جلجامش قام بذات العمل بعد الطوفان (ملحمة جلجامش 11: 156-158)0

❖ **"مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ"** ليس لدينا أي معلومات مؤكدة حول التصنيف المتبع للتمييز بين الحيوانات الطاهرة وغير الطاهرة (7: 2)، لكن من الواضح أن لها علاقة بالذبيحة، وليس بالطعام (لاويين 11؛ تثنية 14)0

8: 21 "فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ" يستعمل هذا التعبير في الكتاب المقدس ليعني أن الله يقبل التقدمة (بشكلٍ خاص في لاويين وعدد)0 ولا تعني أن اللحم كان طعاماً لله، كما هو الحال في ملحمة جلجامش (11: 159-161)0 فالكتاب المقدس لم ينظر أبداً الى نظام الذبيحة كطعامٍ للكائنات الإلهية، كما كانت تفعل الأمم المحيطة0

❖ **"لاَ أَعُودُ أَلْعَنُ الأَرْضَ أَيْضًا000 وَلاَ أَعُودُ أَيْضًا أُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ"** تظهر هاتان العبارتان المتوازيتان التوتر المزدوج في قلب الله بين محبته (اشعيا 54: 9) لخليقته، وبين عدالته0 فالإنسان شريرٌ وفاسد، لكن الله قد اختار أن يتعامل معه في الحاضر، ويقوّمه في نهاية الأزمنة0 وهكذا، نجد أن الله في دينونته المعلنة في الطوفان، قد غيّر موقفه من الإنسان الخاطئ0 فالبشر لا يزالون أشرار، لكن موقف الله سوف يتغير عندما يفشل شعبه في الالتزام بالعهد الموسوي0 فيقيم عهداً جديداً (ارميا 31: 31-34 و حزقيال 36: 27-38)0 عندها، سوف يقف البشر مستقيمين أمام الله من خلال عمل المسيا وموته الكفاري0 بالرغم من وعود الله الأكيدة بأنه لن يرسل طوفاناً آخر، لكن 2بطرس 3: 10 يؤكد أن الله سوف ينقّي الأرض بنار0 فالله سيتعامل مع البشر الخطاة، لكن يبقى البرّ هو هدفه المقصود (لاويين 19: 2؛ متى 5: 48)0

❖ **"لأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الإِنْسَانِ شِرِّيرٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ"** كان الشر واضحاً قبل الطوفان (6: 5و11و12و13)، ولا يزال كذلك في البشرية الساقطة، وسوف نراه واضحاً في عائلة نوح!

8: 22 إن هذا الثبات في الطبيعة هو الذي أعطى بزوغاً للعلم الحديث في الغرب0 لقد أسس الله لهذا الإنتظام في الطبيعة0 وفي كل الأحوال، لاحظ العبارة المبدئية "لا تزال" في عدد 22 ، والتي تمت ترجمتها بقالبٍ شعري0

تكوين 9: 1- 29

أقسام النص تبعاً للترجمات المختلفة

ترجمة فاندايك	ترجمة الكتاب الشريف	الترجمة المشتركة	كتاب الحياة
9: 1-17 عهد الله مع نوح 9: 18-29 أولاد نوح	9: 1-17 عهد الله مع نوح 9: 18-29 أولاد نوح	9: 1-17 نظام جديد للعالم 9: 18-29 نوح وبنوه	9: 1-7 الله يبارك نوح 9: 8-17 عهد الله مع نوح 9: 18-19 أبناء نوح 9: 20-29 لعن كنعان ومباركة سام

قراءة الحلقة الثالثة (انظر الصفحة 22)

(إتّباع قصد الكاتب على المستوى النصّي)

هذا الكتاب هو بمثابة مرشد تفسيري، وبالتالي يجب أن لا يعفيك من مسؤوليتك الشخصية في تفسير الكتاب المقدس0 وكل منا عليه أن يسير في النور الذي قد أعطي له0 فأنت والكتاب المقدس والروح القدس مجتمعين، تشكلون أولوية في عملية التفسير0 وعليك أن لا تهجر تلك العطية، وتكتفي فقط بكتابٍ للتفسير0

إقرأ الاصحاح في جلسة واحدة ثم تعّرف على العناوين التي يتضمنها0 قارن بعدها العناوين المقسمة عبر الترجمات المختلفة0 إن مقاطع النص ليست وحياً، لكنها مفتاح لمتابعة قصد الكاتب، الذي يشكل قلب التفسير0 فكل مقطع له موضوعٌ واحدٌ فقط0

5- المقطع الأول
6- المقطع الثاني
7- المقطع الثالث 000 وهكذا الخ

دراسة المقاطع والكلمات

تكوين 9: 1-7

[1]وَبَارَكَ اللهُ نُوحًا وَبَنِيهِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ. [2]وَلْتَكُنْ خَشْيَتُكُمْ وَرَهْبَتُكُمْ عَلَى كُلِّ حَيَوَانَاتِ الأَرْضِ وَكُلِّ طُيُورِ السَّمَاءِ، مَعَ كُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ، وَكُلِّ أَسْمَاكِ الْبَحْرِ. قَدْ دُفِعَتْ إِلَى أَيْدِيكُمْ. [3]كُلُّ دَابَّةٍ حَيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ طَعَامًا. كَالْعُشْبِ الأَخْضَرِ دَفَعْتُ إِلَيْكُمُ الْجَمِيعَ. [4]غَيْرَ أَنَّ لَحْمًا بِحَيَاتِهِ، دَمِهِ، لاَ تَأْكُلُوهُ. [5]وَأَطْلُبُ أَنَا دَمَكُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَقَطْ. مِنْ يَدِ كُلِّ حَيَوَانٍ أَطْلُبُهُ. وَمِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أَطْلُبُ نَفْسَ الإِنْسَانِ، مِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أَخِيهِ. [6]سَافِكُ دَمِ الإِنْسَانِ بِالإِنْسَانِ يُسْفَكُ دَمُهُ. لأَنَّ اللهَ عَلَى صُورَتِهِ عَمِلَ الإِنْسَانَ. [7]فَأَثْمِرُوا أَنْتُمْ وَاكْثُرُوا وَتَوَالَدُوا فِي الأَرْضِ وَتَكَاثَرُوا فِيهَا».

9: 1 "أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ" لاحظ أفعال الأمر الثلاثة: "أثمروا" (BDB 826, KB 963)، "اكثروا" (BDB 915, KB 1176)، "املأوا الأرض" (BDB 569, KB 583)0 هذه بدايةٌ ثانية للجنس البشري (1: 28)0 لاحظ أيضاً كيف أن الخطيئة سببت تغيراً في الوصية، إذ نرى هنا استثناءً لوصية "أخضعوها وتسلطوا"0

9: 2 "خَشْيَتُكُمْ وَرَهْبَتُكُمْ" لقد أصبح للإنسان علاقةٌ جديدة مع الحيوانات، ليست علاقة سلام وصداقة كما في عدن أو في نهاية الأزمنة (اشعيا 11)0 لكنها علاقة خشية وخوف (BDB 432)، ورهبة (BDB 369)0 تضيف الترجمة السبعينية كلمة "ماشية" الى هذا العدد0 يبدو أن الحيوانات الأهلية لم تطالها الوصية0

9: 3 "كُلُّ دَابَّةٍ حَيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ طَعَامًا" كان الإنسان في الأصل نباتياً (أقلّه حين كان في جنة عدن)، لكن بسبب السقوط وعدم وفرة المحاصيل لفترة من الزمن، أصبح اللحم متاحاً له0 لاحظ أنه لا يوجد هناك تمييز بين حيوانات طاهرة وغير طاهرة فيما يتعلق باستهلاك اللحوم (هذا مختلف تماماً عما في لاويين 11)0 لكن التمييز كان موجوداً بين طاهرٍ وغير طاهر فيما يتعلق بالذبائح (7: 2)0

9: 4 **"غَيْرَ أَنَّ لَحْمًا بِحَيَاتِهِ، دَمِهِ، لاَ تَأْكُلُوهُ"** هذا هو الأساس اللاهوتي لنظام الذبائح (لاويين 17: 10-16؛ تثنية 12: 16و23؛ أعمال 15: 29) والإشارة لأهمية موت المسيح0 فالله برحمته كان بديلاً لحياة الحيوان0

9: 5-6 "بِالإِنْسَانِ يُسْفَكُ دَمُهُ" هذه هي المقولة الأولى لعدالة "العين بالعين"0 إنها توضح تكليف الله للدولة حق ممارسة عقوبة الإعدام0 ففي العهد القديم كان ينجز ذلك بواسطة (مخلّص قريب)0 انظر بعض الشواهد الممكنة من العهد الجديد (أعمال 25: 11 و رومية 13: 4)0

إن عدد 5 له طابع نثري، بينما عدد 6 يتموضع كشعرٍ في خطوط متوازية0

يوجد هنا لعب بالكلمات بين كلمة دمّ (dam)، وكلمة آدم (adam)0 وفي اللغة الآشورية نجد كلمة رجل (adamu آدامو)، لها علاقة بكلمة "مقام مقدس" (adman آدمان)0 وهكذا، من الممكن أن نجد علاقة بين الكلمات التالية: دم وعبادة و إنسان (Robert B. Girdlestone في كتابه Synonyms of the Old Testamentصفحة 45)0

❖ **"لأَنَّ اللهَ عَلَى صُورَتِهِ عَمِلَ الإِنْسَانَ"** يظهر هذا أولوية الجنس البشري (1: 26و27؛ 5: 1و3)0 يا له من امتياز ومسؤولية رائعين0

9: **7 "تَوَالَدُوا فِي الأَرْضِ وَتَكَاثَرُوا فِيهَا"** يتوازى هذا مع 1: 22و24و28 0 يشكل الأصحاحان 8-9 عودة مبادرة الله ليعبر عن إرادته وأفعاله الواردة في تكوين 1 0 ويحتوي هذا العدد على أربعة أوامر من الله في مقابل ثلاثة نراها في العدد 1 0 يقول الأحبار أنه

بسبب حالات القتل (عدد 5-6)، هؤلاء الذين يرفضون إنجاب الأولاد إنما يكسرون هذه الوصية0

تكوين 9: 8-17

8وَكَلَّمَ اللهُ نُوحًا وَبَنِيهِ مَعهُ قَائِلاً: 9«وَهَا أَنَا مُقِيمٌ مِيثَاقِي مَعَكُمْ وَمَعَ نَسْلِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ، 10وَمَعَ كُلِّ ذَوَاتِ الأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ: الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَكُلِّ وُحُوشِ الأَرْضِ الَّتِي مَعَكُمْ، مِنْ جَمِيعِ الْخَارِجِينَ مِنَ الْفُلْكِ حَتَّى كُلُّ حَيَوَانِ الأَرْضِ. 11أُقِيمُ مِيثَاقِي مَعَكُمْ فَلاَ يَنْقَرِضُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَيْضًا بِمِيَاهِ الطُّوفَانِ. وَلاَ يَكُونُ أَيْضًا طُوفَانٌ لِيُخْرِبَ الأَرْضَ». 12وَقَالَ اللهُ: «هذِهِ عَلاَمَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا وَاضِعُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ كُلِّ ذَوَاتِ الأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ إِلَى أَجْيَالِ الدَّهْرِ: 13وَضَعْتُ قَوْسِي فِي السَّحَابِ فَتَكُونُ عَلاَمَةَ مِيثَاق بَيْنِي وَبَيْنَ الأَرْضِ. 14فَيَكُونُ مَتَى أَنْشُرْ سَحَابًا عَلَى الأَرْضِ، وَتَظْهَرِ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ، 15أَنِّي أَذْكُرُ مِيثَاقِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ. فَلاَ تَكُونُ أَيْضًا الْمِيَاهُ طُوفَانًا لِتُهْلِكَ كُلَّ ذِي جَسَدٍ. 16فَمَتَى كَانَتِ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ، أُبْصِرُهَا لأَذْكُرَ مِيثَاقًا أَبَدِيًّا بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ عَلَى الأَرْضِ». 17وَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ: «هذِهِ عَلاَمَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا أَقَمْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ ذِي جَسَدٍ عَلَى الأَرْضِ. «

9: 9 "هَا أَنَا مُقِيمٌ" هذا العهد غير مشروط ومبني كلياً على نعمة الله (9و11و12و17)0 أما العهود الأخرى بما فيها العهد مع آدم والعهد الإبراهيمي، فجميعها كانت تتضمن شروطاً0 انظر الموضوع الخاص: العهد في 6: 8

9: 12 "إِلَى أَجْيَالِ الدَّهْرِ" "عولام" كما في عدد 16 تعني "الى المنتهى"0 انظر الموضوع الخاص في 3: 22 0 يذكر راشي أن كلمة "أجيال" في النص العبري تشكل خطأً إملائياً0 ويفسر ذلك بمعنى أن العهد هو فقط للأجيال التي تحمل عيباً في إيمانها0

9: 13 "قَوْسِي000 عَلاَمَةَ" قد يكون أن قوس القزح يظهر للمرة الأولى هنا0 فتكوين 2: 5-6 يلمح أن الري في البدايات لم يكن يحصل بسبب المطر (بل من ندى الأرض)0 ومن الممكن أيضاً أن القوس (BDB 905) كان سلاحاً أنزله الله من يده (أي أنه لم يدمر الإنسان في دينونة)0 ففي العصور القديمة، كان وضع القوس جانباً رمزاً للسلام0 لكن من الممكن أيضاً، أن الله أراد أن يعطي معنىً جديداً لممارسةٍ كانت شائعة آنذاك0

9: 15 "أَذْكُرُ" لقد كان القوس علامةً لله والإنسان0 هذه الأداة ترمز الى حقيقة الله الذي لا ينسى (مشابهٌ لمفهوم "كتاب الحياة" و "كتاب الأعمال")0

❖ **"فَلاَ تَكُونُ أَيْضًا الْمِيَاهُ طُوفَانًا لِتُهْلِكَ كُلَّ ذِي جَسَدٍ"** لا يعني هذا أن الطوفانات لن تحصل بعد الآن على الإطلاق0 لكنها تعني أنه لن يكون فيما بعد طوفانٌ شامل يدمر نوع الإنسان والحيوان0

تكوين 9: 18-19

18وَكَانَ بَنُو نُوحٍ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ الْفُلْكِ سَامًا وَحَامًا وَيَافَثَ. وَحَامٌ هُوَ أَبُو كَنْعَانَ. 19هؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ بَنُو نُوحٍ. وَمِنْ هؤُلاَءِ تَشَعَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ0

9: 18 "سَامْ" أصل الكلمة يعني "شهرة" أو "اسم" (BDB 1028 II)0

❖ **"حَامْ"** يمكن أن يعني "حار" (KB 325 II)0 ومن المحتمل أنه يشير الى اسم قديم لمصر (الأرض الحارة)0

❖ **"يَافَثَ"** أصل الكلمة يمكن أن يعني "باسط" أو "مَوسَعْ" (BDB 834 ، انظر اللعب العبري على الكلمة في عدد 22)0

❖ **"كَنْعَانَ"** (BDB 488) مذكورٌ هنا لسببين محتملين: (1) ثمالة نوح واللعنة الناتجة عنها سوف تصيب كنعان أو (2) الكنعانيون أصبحوا مشكلة إسرائيل اللاهوتية الأساسية في سنين لاحقة (فترة حياة موسى)0

9: 19 كان هذا قصد الله المعلن تكراراً (املأوا الأرض)0 وحدث أن برج بابل سبب انحرافاً عن هذا التوجه0

من الملفت أن الدراسات المعاصرة لعلم الحبيبات الخيطية DNA قد توصلت أن أصل الإنسان يعود الى شمال أفريقيا0 فيما علم اللغات المعاصر اكتشف أن جميع اللغات البشرية بدأت في شمال الهند0 لاحظ القرب الجغرافي لهذه المكتشفات من الوثائق الكتابية0

من الواضح أن جميع الأعراق البشرية هي أحفاد لهؤلاء الإخوة الثلاث0 لقد بينت الأبحاث الحديثة للـ DNA أن جميع أعراق البشر متساوون جينياً!

تكوين 9: 20-27

20وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَّحًا وَغَرَسَ كَرْمًا. 21وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. 22فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ، وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجًا. 23فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ، وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. 24فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ، عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ، 25فَقَالَ: «مَلْعُونٌ كَنْعَانُ! عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لإِخْوَتِهِ». 26وَقَالَ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ. 27لِيَفْتَحِ اللهُ لِيَافَثَ فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِنِ سَامٍ، وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ.

9: 20 "وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَّحًا" لقد قرأت بعض الترجمات الإنكليزية النص العبري بمبالغةٍ كبيرة0 فنوح لم يكن الفلاح الأول – ماذا عن قايين 4: 2 أو "لامك" 5: 29 ؟؟

9: 21 "فَسَكِرَ" السكر (BDB 1016 I, KB 1500) مشجوبٌ في الكتاب المقدس تكراراً (أمثال 23: 29-35)0 لا يبدو أن هناك مشكلة في الخمر، لكن المشكلة في اساءة استعمال الإنسان له (تثنية 14: 26؛ مزمور 104: 15؛ أمثال 31: 6-7)0

موضوع خاص: الخمر والمشروبات القوية

ا- العبارات الكتابية:

أ- في العهد القديم

1- "يايين" Yayin – وهي عبارة عامة تعني "الخمر"، وتتكرر 144 مرة (BDB 406)0 إن أصل الكلمة غير مؤكد لكونها لا تأتي من جذرٍ عبري0 ودائماً تعني عصير عنب متخمر تكوين 9: 21؛ خروج 29: 40؛ عدد 15: 5و10

2- "تيروش" Tirosh – إنه "خمر حديث العهد" (BDB 440)0 فبسبب الظروف المناخية في الشرق الأدنى، يبدأ التخمر خلال 6 ساعات بعد استخلاص العصير0 إنه تعبير يشير الى الخمر خلال مرحلة التخمر0 ونرى الإشارة إليه في تثنية 12: 17؛ 18: 4؛ اشعيا 62: 8-9؛ هوشع 4: 11

3- "آسيس" Asis – النصان في يوئيل 1: 5 و اشعيا 49: 26 يظهران بوضوح أنه مشروبٌ كحولي (BDB 779)0

4- "سيكار" Sekar – وهو تعبير يشير الى مشروب "قوي" (BDB 1016، اشعيا 5: 1) أضيف إليه شيء آخر ليجعله مسكراً أقوى0 إن ذات الجذر العبري للكلمة يستعمل في كلمة "سكير" أو "مدمن خمر"0

ب- في العهد الجديد

1- "أويْنوس" Oinos – وهو التعبير اليوناني المقابل لـ "يايين" (أمثال 20: 1؛ 31: 6؛ اشعيا 28: 7)0

2- "نِيوس أويْنوس" Neos oinos (الخمر الحديث العهد)، وهو التعبير اليوناني المقابل لـ

"تيروش" (مرقس 2: 22)0

3- "غلوكوس فينوس" Gleuchos vinos (نبيذ حلو) – وهو خمر في مرحلة بداية التخمر (أعمال 2: 13)0

II- التخمّر:

1- يبدأ التخمر بسرعة، وعلى الغالب في اليوم الأول (بعد الستة ساعات الأول من استخلاص العصير)0

2- ينص التقليد اليهودي أنه عندما تظهر رغوة بسيطة على سطح العصير المتخمر، يصبح السائل خاضعاً لتقديم العشر منه (Ma aseroth 1: 7)0

3- ينتهي التخمير الأولي خلال أسبوع0

4- أما التخمير الثانوي فيستغرق 40 يوماً0 عندها يعتبر النبيذ معتّق وصالح لتقديمه على المذبح (Edhuyyoth 6: 1)0

5- الخمر الذي يحوي على ترسبات (ثفل) يعتبر صنفاً جيداً0 لكن يجب أن يصفّى جيداً قبل استعماله0

6- الفترة القصوى لتخزين الخمر هي ثلاث سنوات، ويسمى حينها الخمر قديماً0 لكن الخمر الأفضل هو ذاك الذي مضى على تخميره سنة واحدة0

7- خلال المائة سنة الأخيرة فقط، أصبح بالإمكان إطالة فترة التخمير بواسطة المضافات الكيميائية وظروف التعقيم0

III- الاستخدامات الكتابية :

أ- في العهد القديم

1- الخمر هو عطية الله (تكوين 27: 28؛ مزمور 104: 14-15؛ جامعة 9: 7؛ هوشع 2: 8-9؛ يوئيل 2: 19و24؛ عاموس 9: 13؛ زكريا 10: 7)0

2- الخمر جزءٌ من التقدمة القربانية (خروج 29: 40؛ لاويين 23: 13؛ عدد 15: 7و10؛

28: 14؛ قضاة 9: 13)0

3- الخمر كان يستعمل في أعياد اسرائيل (تثنية 14: 26)0

4- الخمر استخدم كدواء للعلاج (2صموئيل 16: 2؛ أمثال 31: 6-7)0

5- يمكن للخمر أن يكون مشكلة حقيقية (نوح: تكوين 9: 21؛ لوط: تكوين 19: 33و35؛ شمشون: قضاة 16: 19؛ نابال: 1صموئيل 25: 36؛ أوريا: 2صموئيل 11: 13؛ آمون: 2صموئيل 13: 28؛ إيلاح: 1ملوك 20: 12؛ الحكام: عاموس 6:6؛ النساء: عاموس 4)0

6- ترافق الخمر بتحذيرات من اساءة استخدامه (أمثال 20: 1؛ 23: 20-21و29-35؛ 31: 4-5؛ اشعيا 5: 11و22؛ 19: 14؛ 28: 7-8؛ هوشع 4: 11)0

7- حُرّم الخمر على جماعات معينة (الكهنة خلال خدمتهم، لاويين 10: 9؛ حزقيال 44: 21؛ النذيرون، عدد 6؛ الحكام، أمثال 31: 4-5؛ اشعيا 56: 11-12؛ هوشع 7: 5)0

8- يستعمل الخمر في آخر الأزمنة (عاموس 9: 13؛ يوئيل 3: 18؛ زكريا 9: 17)0

ب- في مرحلة ما بين العهدين

1- تناول الخمر باعتدال أمرٌ نافعٌ جداً (جامعة 31: 27-30)

2- يقول الأحبار اليهود: "الخمر أفضل العلاجات، وعندما ينقصنا الخمر، عندها نصبح بحاجة للأدوية" (BB 58b)

3- إن مزيج الخمر مع الماء غير ضار، لكنه لذيذ ويزيد من فرح الشخص (2مكابيين 15: 39)

ت- في العهد الجديد

1- حوّل يسوع الماء الى خمر (يوحنا 2: 1-11)

2- استعمل يسوع الخمر (متى 11: 16؛ 18-19؛ لوقا 7: 33-34؛ 22: 17)

3- اتُهم بطرس بأنه ثملٌ بنبيذٍ حديث الصنع في يوم الخمسين (أعمال 2: 13)

4- استعمل الخمر كدواء (مرقس 15: 23؛ لوقا 10: 34؛ 1تيموثاوس 5: 23)

5- ممنوع على القادة أن يكونوا مدمني خمر0 لكن ذلك لا يعني الامتناع عن تناوله (1تيموثاوس 3: 3و8؛ تيطس 1: 7؛ 2: 3؛ 1بطرس 4: 3)

6- سوف يستعمل الخمر في نهاية الأزمنة (متى 22: 1: رؤيا 19: 9)

7- السكر مستنكر (متى 24: 49؛ لوقا 11: 45؛ 21: 34؛ 1كورنثوس 5: 11-13؛ 6: 10؛ غلاطية 5: 21؛ 1بطرس 4: 3؛ رومية 13: 1-14)

IV- نظرة لاهوتية

أ- توترٌ جدلي

1- الخمر عطية من الله

2- الثمالة مشكلة أساسية

3- إن مثالنا في هذا الأمر هو المسيح (متى 15: 1-20؛ مرقس 7: 1-23؛ رومية 14؛ 1كورنثوس 8: 7-13)

ب- هناك ميل لتجاوز الحدود التي رسمها الله

1- الله هو مصدر جميع الأمور الصالحة

2- أساء الإنسان استخدام جميع عطايا الله، وتجاوزها خارج الحدود التي رسمها له

ت- سوء الاستخدام أمرٌ موجود في دواخلنا، وليس في الأشياء0 إذ لا يوجد شر في خليقة الله المادية (رومية 14:14و20)

9: 22 "فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ، وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجًا" كانت خطيئة حام (1) قلة احترامه لأبيه، أو (2) بعضٌ من نمط عملٍ جنسي (لاويين 18: 6و7)0 فالعبرانيون كانوا حساسين جداً لموضوع العري0

ومن وجهةٍ لاهوتية، يظهر العدد استمراراً في الإنحدار الناجم عن السقوط0 فنوح في حالة سكر! وحام مستمتع بعري والده وحماقة حالته! هذا النزوع الى قلة الاحترام وسوء استخدام

الجنس يصبح لاحقاً واضح في سلالة كنعان! يبدو أن نوح لاحظ هذا الميل في كنعان عندما اختار أن يلعن كنعان، وليس حام0

لا بد من الإشارة أن هذه القصة لا تحتوي على أي انتقاص من قيمة العرق الأسود0 فمن المؤكد أن الأفارقة السود إنما ينتسبون الى حام0 لكن الكنعانيين لم يكونوا من العرق الأسود، كما هو مثبت في الرسوم الجدارية المصرية0

9: 24 "نوحٌ 000 عَلِمَ" من المحتمل أنه علم لأنه سأل0 لكن من الممكن أيضاً، أنه علم بسبب أن سام ويافث هما من قاما بستر عورته وتغطيته0

❖ **"ابْنُهُ الصَّغِيرُ"** كان حام يصنف ثانياً في لائحة أبناء نوح0 إن عبارة "الصغير" بالعبرية يمكن أن تكون بصيغة التفضيل أو المبالغة (أصغر أو الأصغر)0

9: 25 "فَقَالَ" لنتذكر المبدأ العبري المتعلق بقوة الكلمة المنطوقة (تكوين 1)، كما بأهمية البركة الوالدية (تكوين 49)0

❖ **"مَلْعُونٌ كَنْعَانُ!"** (BDB 76, KB 91) يقول الأحبار أن كنعان رأى عورة نوح أولاً فأخبر والده حام0 ومن المحتمل أن نوح رأى قلة الاحترام في شخصية الابن الأصغر لحام0 أو أن كنعان – الابن الأصغر – هي طريقة للإشارة الى جميع سلالة حام0 لاحظ أيضاً أن هذه ليست لعنة من الله، بل أتت من نوح السكران!

نجد من تاريخ اسرائيل اللاحق أن الكنعانيين اعتبروا شعباً من الوثنيين الأشرار المستحقين التدمير0 فالجبابرة سوف يستمرون بالعيش في أرضهم0 كما إن عبادة الخصوبة التي كانوا يمارسونها قد تم تحريمها في سفر اللاويين0

موضوع خاص: العنصرية

I- تمهيد

1- العنصرية تعبير عالمي يصف سقوط الإنسان في مجتمعه0 إنها الأنا الإنسانية التي تقوّي ذاتها على حساب الآخرين0 وهي ظاهرة معاصرة، فيما القومية (أو القبلية) تعبيرٌ أكثر قدماً0

2- بدأت القومية مع بابل (تكوين 11)، وتعود الى أبناء نوح الثلاثة الذين تطورت منهم الأعراق (تكوين 10)0 لكن الكتاب المقدس يوضح أن البشرية أتت من مصدرٍ واحد (تكوين 1-3؛ أعمال 17: 24-26)

3- العنصرية أحد الأحكام المتحيزة العديدة في عالمنا0 ومنها على سبيل المثال: (1) الفوقية العلمية؛ (2) الغطرسة الاقتصادية-الإجتماعية؛ (3) البر الذاتي الديني؛ (4) الإنتساب الدوغمائي السياسي0

II- المادة الكتابية

أ- في العهد القديم

1- يظهر تكوين 1: 27 أن الإنسان، رجل وإمرأة، صنع على صورة الله وشبهه، الأمر الذي ميّز فرادته وقيمته وكرامته الفردية (يوحنا 3: 16)0

2- يسجل تكوين 1: 11-25 عبارة "00 كجنسها00" عشرة مرات0 لقد استخدمت هذه العبارة من قبل الإنسان لاحقاً من أجل دعم أفكاره في التمييز العنصري، رغم أن السياق الكتابي في النص يتكلم عن الحيوانات والنبات، وليس عن الإنسان0

3- كما استخدم تكوين 9: 18-27 لتأييد الهيمنة العنصرية0 وهنا لا بد أن نستذكر أن لعنة كنعان لم تكن لعنة من الله0 لقد كانت لعنة من نوح الذي صحا من خدر ثمالته0 ولا يسجل الكتاب المقدس أن الله استحسن تلك اللعنة أو القسم0 بل حتى لو استحسن الله تلك اللعنة، فإن ذلك لا يعني أن ذلك يطال العرق الأسود0 فكنعان كان الأب لهؤلاء الذين سكنوا فلسطين0 واللوحات الجدارية المصرية تظهر أن الكنعانيين لم يكونوا من العرق الأسود0

4- لقد استُخدم النص من يشوع 9: 23 لتدعيم فكرة أن هناك عرق عليه أن يكون في خدمة عرقٍ آخر0 لكن السياق الكتابي للنص يوضح أن كلا الجبعونيين واليهود معاً ينتمون الى ذات السلالة العرقية0

5- كذلك النصوص في عزرا 9-10 و نحميا 13 ، غالباً ما تم فهمها بمعنى عنصري0 لكن السياق الكتابي يظهر إدانة الزيجات، ليس بسبب العرق (لقد كانوا من سلالة نفس الابن لنوح، تكوين 10)؛ بل لأسباب دينية0

ب- في العهد الجديد

1- في الأناجيل

I- لقد استعمل يسوع الكراهية بين اليهود والسامريين في محطاتٍ عدة لإظهار أن الكراهية العنصرية موقفٌ في غير موضعه0

أ- مثل السامري الصالح (لوقا 10: 25-37)

ب- المرأة عند بئر يعقوب (يوحنا 4:4)

ت- الأبرص الشكور (لوقا 17: 7-19)

II- البشارة هي لجميع الناس دون تمييز0

أ- يوحنا 3: 16

ب- لوقا 24: 46-47

ت- عبرانيين 2: 9

ث- رؤيا 14: 6

III- الملكوت سوف يضم جميع البشرية

أ- لوقا 13: 29

ب- رؤيا 5

2- في أعمال الرسل

I- إن أعمال 10 يؤلف نصاً قاطعاً فيما يتعلق بمحبة الله الشاملة وخبر الانجيل المتاح للجميع0

II- لقد تعرض بطرس في أعمال 11 الى هجوم بسبب مواقفه ، ولم تحل المشكلة حتى انعقاد مجمع أورشليم في أعمال 15 ، حيث تم التوصل الى حلٍ0 فالتوتر كان على أشده بين اليهود والأمم في القرن الأول الميلادي0

3- في كتابات بولس

I- ليس هناك فروقات في المسيح

أ- غلاطية 3: 26-28

ب- أفسس 2: 11-22

ت- كولوسي 3: 11

II- لا يوجد محاباة عند الله

أ- رومية 2: 11

ب- أفسس 6: 9

4- في كتابات بطرس ويعقوب

I- لا يوجد عند الله محاباة 1بطرس 1: 17

II- لأن الله لا يعرف التحيز، على شعبه أن يكون كذلك ، يعقوب 2: 1

5- في رسائل يوحنا

نجد في 1يوحنا 4: 20 واحدة من أقوى العبارات حول مسؤولية المؤمنين في هذا المجال0

III- خاتمة

أ- إن العنصرية والأحكام المسبقة المتحيزة أي كان نوعها، لا تليق بأولاد الله0 إليكم ما قاله Henlee Barnette عام 1984 في نيومكسيكو أمام مفوضية الحياة المسيحية: "العنصرية ليست إلا هرطقة لأنها ليست كتابية ولا مسيحية، ناهيكم عن كونها لا علمية"0

ب- إن مشكلة العنصرية هي فرصة للمسيحيين لكي يظهروا للعالم الضال محبتهم وغفرانهم وتفهمهم الذي على شبه المسيح، 0 وإن أي رفضٍ مسيحي لهذه الحقيقة يظهر عدم نضوج، مما يترك مجالاً للشرير أن يعيق إيمان المؤمن وثباته ونموه0 كما أنه يلعب دوراً معيقاً للضالين في المجيء للمسيح0

ت- ما الذي يمكنني فعله؟ (القسم التالي مأخوذ من كرّاس مفوضية الحياة المسيحية تحت عنوان "العلاقات العرقية"):

على المستوى الشخصي:

1- تحمّل مسؤوليتك في حلّ المشاكل المرتبطة بالعنصرية0

2- إن أنضمامك في الصلاة ودرس الكتاب المقدس والشركة مع المختلفين عنك عرقياً، يساعد حياتك في التخلص من التمييز العنصري0

3- صرِّح عن قناعاتك ضد العنصرية، خصوصاً أمام أولئك الذين يأججون الكراهية العنصرية0

على مستوى الحياة العائلية:

1- اعترف بأهمية تأثير العائلة في تطوير مواقف الأفراد تجاه الأعراق الأخرى0

2- اسعى الى تطوير مواقف مسيحية انطلاقاً مما يسمعه الأولاد والوالدين خارج البيت عن مسألة العنصرية0

3- على الوالدين أن يحرصوا على تقديم نموذج مسيحي في تعاطيهم من أناس من أعراق مختلفة0

4- اسعى الى إيجاد فرص لتكوين صداقات عائلية عابرة للأعراق0

على مستوى الكنيسة:

1- بإمكان الرعية من خلال الوعظ والتعليم عن حقائق كتابية تتعلق بالعرقية، أن تحفز الأعضاء لتقديم نموذج صالحٍ للمحيط الذي حولهم0

2- الحرص أن تكون العبادة والشركة والخدمة منفتحة على الجميع، على مثال كنائس العهد الجديد

التي كانت حريصة على هدم الحواجز العرقية (أفسس 2: 11-22؛ غلاطية 3: 26-29)0

على مستوى الحياة اليومية:

1- ساعد على التغلب على التمييز العنصري في حيز العمل0

2- اعمل من خلال جميع المنظمات الأهلية على تأمين حقوق وفرص متساوية للناس، متذكراً أنك مدعو أن تهاجم مشكلة العنصرية وليس الناس0 لأن الهدف هو تشجيع التفهم، وليس خلق مرارة في العلاقات0

3- اعمل على تشكيل لجنة خاصة من أناس مهتمين، بقصد مدّ جسور من التواصل مع المحيط، وتحفيز الجمهور على أنشطة محددة لأجل تحسين العلاقة بين الأعراق0

4- العمل على دعم تشريع ومشرعين بقصد تمرير قوانين تتعلق بالعدالة العرقية، وتناهض الذين يستغلون التمييز من أجل مكاسب سياسية0

5- العمل على التنويه بمسؤولين ورؤساء يعملون على تطبيق القوانين دون تمييز0

6- تنكَّر للعنف واعمل على تعزيز احترام القانون0 وافعل كل ما في وسعك كمواطن مسيحي، لئلا يتحول نظام العدالة الى أداة بيد أناس يميلون للتمييز العنصري0

7- تمثَّل بالروح وبفكر المسيح في جميع العلاقات الإنسانية0

❖ **"عَبْدَ الْعَبِيدِ"** العبارة في صيغة المبالغة وتعني "الخادم الأدنى"0 وقد تمّ هذا في انتصار يشوع في فلسطين!

9: 26-27 "ليكن00ليفتح" العبارات تأتي بصيغة الأمر الجازم0

9: 26 "الرَّبُّ" (يهوه) وهو اسم الله المرتبط بالعهد (انظر تفسير 2: 4)0 وهنا نجد إعترافاً بسام كسلالة مسيانية (لوقا 3: 36)0

❖ **"إِلهُ سَامٍ"** كلمة "سام" تعني (إسم)، وقد يكون هذا لعباً بالمفردات مرتبط بالاسم الخاص بالله (يهوه) (BDB 1028 II)0 إن سلالة سام ذات خطٍ مسيانيّ0 وهذا يظهر بالتناقض مع 11: 4 !

9: 27 "فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِنِ سَامٍ" البعض يقرأ هذا (1) بمعنى سياسي على مثال السيطرة الرومانية أو الأوروبية0 أو (2) بمعنى روحي على مثال احتواء الأمم وضمهم الى بركات اليهود، الأمر الذي كان أيضاً جزءٌ من العهد الإبراهيمي 12: 3؛ أفسس 2: 11-13: 3)0

تكوين 9: 28-29

28وَعَاشَ نُوحٌ بَعْدَ الطُّوفَانِ ثَلاَثَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. 29فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ نُوحٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَمَاتَ

9: 29 الموت لا يزال يحكم البشرية! (تكوين 5)

أسئلة للمناقشة

إن كتاب تفسير سفر التكوين هذا الذي بين يديك، إنما هو مرشد ودليل0 لذلك، تبقى أنت مسؤولاً عن تفسيرك الشخصي للكتاب المقدس0 على كلٍ منا أن يسير في النور الذي عنده0 أنت والكتاب والروح القدس أولويةٌ في رحلة التفسير، وعليك أن لا تتنازل عن هذا لأي مفسرٍ آخر0

تهدف أسئلة المناقشة التالية الى إعانتك للتفكير في القضايا الرئيسية المطروحة في هذا القسم من الكتاب0 وهذه الأسئلة هي بمثابة محفزات فكرية0

1- ما هو أثر السقوط على عهد الله مع نوح؟

2- هل عقوبة الإعدام مبدأٌ كتابي (عدد 6) ؟

3- هل لعن نوح العرق الأسود؟

4- ما الذي يشير إليه العدد 27؟

تكوين 10: 1- 32

أقسام النص تبعاً للترجمات المختلفة

ترجمة فانديك	ترجمة الكتاب الشريف	الترجمة المشتركة	كتاب الحياة
10: 1 سلالات أبناء نوح 10: 2-5 بنو يافث 10: 6-20 بنو حام 10: 21-32 بنو سام	10: 1 بداية الأمم 10: 2-5 سلالة يافث 10: 6-20 سلالة حام 10: 21-32 سلالة سام	**10**: 1-32 سكان الأرض	10: 1 سلالات أبناء نوح 10: 2-5 أبناء يافث 10: 6-20 أبناء حام 10: 21-32 أبناء سام

قراءة الحلقة الثالثة (انظر الصفحة 22)

(إتّباع قصد الكاتب على المستوى النصّي)

هذا الكتاب هو بمثابة مرشد تفسيري، وبالتالي يجب أن لا يعفيك من مسؤوليتك الشخصية في تفسير الكتاب المقدس0 وكل منا عليه أن يسير في النور الذي قد أعطي له0 فأنت والكتاب المقدس والروح القدس مجتمعين، تشكلون أولوية في عملية التفسير0 وعليك أن لا تهجر تلك العطية، وتكتفي فقط بكتابٍ للتفسير0

إقرأ الاصحاح في جلسة واحدة ثم تعّرف على العناوين التي يتضمنها0 قارن بعدها العناوين المقسمة عبر الترجمات المختلفة0 إن مقاطع النص ليست وحياً، لكنها مفتاح لمتابعة قصد الكاتب، الذي يشكل قلب التفسير0 فكل مقطع له موضوعٌ واحدٌ فقط0

6- المقطع الأول
8- المقطع الثاني
9- المقطع الثالث 000 وهكذا الخ

تمهيد

أ- ما هو القصد الجوهري اللاهوتي من التفاصيل الواردة في الأصحاح العاشر؟

1- يُظهر الأصحاح العاشر أن الله مهتم بجميع الأمم0 وبينما يخلو الأصحاح 11 من أي نسقٍ زمني، يبدو الأصحاح 10 أكثر من مجرد دينونة فقط (11: 1-9)0 بل إنه بشكلٍ رئيسي استكمالاً لـ (1: 28) و 9: 1و7 (اكثروا واملأوا الأرض)0
2- غالباً ما يشار إلى الأمم الواردة في أصحاح 10 وفي أسفار الأنبياء (اشعيا 7-23؛ ارميا 46-51؛ حزقيال 27-30؛ 38-39)، كجماعات مدانة من الله0
3- يضع الأصحاح 10 الأساس لدعوة أبراهيم وذريته كملكوت كهنوتي، للإتيان بالعالم الى يهوه (12: 3؛ خروج 19: 5-6)0
4- يتبع الاصحاح 10 ذات السياق الذي نراه في تكوين، فيما يختص بالتركيز على الخط المسياني (9: 26)0

5- يذكر الأصحاح 10 حوالي 70 من الجماعات0 ويقول الأحبار أنه يوجد 70 لغة في العالم (في إسنادٍ محتمل الى تثنية 32: 5)0

ب- كيف ولماذا لا يتفق الأصحاح 10 مع الدراسات المعاصرة لعلم الإثنيات؟

1- لأن الدراسات الحديثة تقوم على مبادئ لغوية، فيما النصوص الكتابية تركز على معلومات جغرافية0 وهذه المعلومات الجغرافية تتأثر بـ : (1) تاريخ الحدث (2) حركة الجماعات بسبب الهجرة والحرب (حزقيال 16: 3؛ هوشع 12: 7)0

2- علينا أن نأخذ بعين الإعتبار الطبيعة اللاهوتية للنص:

. تغطية الأحداث الإنتقائية0

i. وحدة الإنسان (آدم ونوح)0

ii. الأمم ذات العلاقة الأبعد مع اسرائيل، يتم التعاطي مع ذكرها بصورة أقل0

3- يحتوي الأصحاح على كثيرٍ من الأسماء بصيغة الجمع، مما يظهر أن اسم الجدّ غالباً ما يعني جماعة كاملة0 وكثيراً ما تشغل الجماعة الواحدة أكثر من موقعٍ جغرافي واحد0

4- علينا أن لا ننظر إلى النص كما لو كان نصاً غربياً تفصيلياً وعلمياً0 إذ ننسى أحياناً أن هذا الأصحاح هو محاولة أولية لنصوص من هذا النوع0 ودقته بالنسبة لنا تأتي من التزامنا المسبق بالكتاب المقدس0 وبالتالي، علينا أن نقبل أن النص لا يهدف الى إعلامنا تفصيلياً عن جميع الأمور المتعلقة، وأنه لا يجب أن يخضع الى نمط تفكيرنا الغربي0 فهو نصٌ دقيقٌ جداً بالنسبة لمقاييس عصره هو!

5- علينا أن نعلم، أن لائحة الأسماء والجماعات التي نقرأها في الأصحاح قد خضعت للتعديل والتحديث من قبل الكتبة، شأنها في ذلك شأن جميع التوراة0 فالبعض من الأسماء مثل (فليشتيم، ماداي، الصماري، الجومريين) لم يؤتى على ذكرهم في أدب الشرق الأدنى القديم حتى عام 1500-1000 ق0م

6- إن غياب ذكر شعوب من آسيا وبولينيسيا والأمريكيتين، يعطي الدليل أن اللائحة تشمل فقط جزءً من التنوع العرقي المعروف لدينا اليوم0 عندها، يصبح من المبالغة الإدعاء أن الأعراق أتت مباشرةً من أولاد نوح الثلاثة0

و هذا لا يعني نكران لوحدة الإنسانية والنوع البشري (لأن ال DNA أثبتت تلك الوحدة)0وتكوين 1و2 أكّدا ذلك بوضوح0

ت- بنية الأصحاح

1- يافث 10: 2-5 يقطن منطقة شمال ما بين النهرين، من اسبانيا الى بحر قزوين0

2- حام 10: 6-20 يقطن منطقة جنوب ما بين النهرين، من أفريقيا الى الهند0

3- سام 10: 21 يقطن مع الساميين منطقة مابين النهرين من البحر المتوسط الى الهند0

دراسة المقاطع والكلمات

تكوين 10: 1

[1]وَهذِهِ مَوَالِيدُ بَنِي نُوحٍ: سَامٌ وَحَامٌ وَيَافَثُ. وَوُلِدَ لَهُمْ بَنُونَ بَعْدَ الطُّوفَانِ.

10: 1 "وَهذِهِ مَوَالِيدُ بَنِي" هذا النمط يتكرر ثلاث مرات في سياق الأصحاحين 10و11 (10: 1؛ 11: 10و27)0 يمكن أن تكون تلك طريقة الكاتب في تبويب السفر0 أو أنها رمز الناشر يضعه كعلامة على الألواح الطينية المتشابهة0

❖ **"سَامٌ وَحَامٌ وَيَافَثُ"** هذا الترتيب في كتابة الأسماء لا يرتبط أساساً بأعمارهم، لكنه ترتيبٌ لاهوتي بحيث يأتي أولاً من هم في الخط المسياني، والأبعد عنه يأتون آخراً0

تكوين 10: 2-5

[2]بَنُو يَافَثَ: جُومَرُ وَمَاجُوجُ وَمَادَايِ وَيَاوَانُ وَتُوبَالُ وَمَاشِكُ وَتِيرَاسُ. [3]وَبَنُو جُومَرَ: أَشْكَنَازُ وَرِيفَاثُ وَتُوجَرْمَةُ. [4]وَبَنُو يَاوَانَ: أَلِيشَةُ وَتَرْشِيشُ وَكِتِّيمُ وَدُودَانِيمُ. [5]مِنْ هؤُلاَءِ تَفَرَّقَتْ جَزَائِرُ الأُمَمِ بِأَرَاضِيهِمْ، كُلُّ إِنْسَانٍ كَلِسَانِهِ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ بِأُمَمِهِمْ.

10: 2 " جُومَرُ " يبدو أنه إشارة للجومريين (BDB 170) الذين ورد ذكرهم في "إلياذة هوميروس"، الفصل 11: 13-19 0 وقد سكنوا شمال آسيا الصغرى0 ومن المحتمل أنهم هاجروا شمالاً وأصبحوا جماعات قبلية أوروبية0 يمكن أن نتابع تواجدهم من خلال عبارات مشابهة في شمال ألمانيا (Cimbi)، كما في ويلز (Cymri)0

❖ **"مَاجُوجُ"** هناك نقاشات كثيرة حول هذا الإسم بسبب ارتباطه بحزقيال 38-39 وأحداث نهاية الأزمنة0 لكن لا بد من التأكيد أن ماجوج (BDB 156)، وماشك وتوبال المذكورين في عدد 2 هم في الأساس قبائل مرتبطة بآسيا الصغرى وشاطئ البحر الأسود0 ومن المحتمل أنهم هاجروا شمالاً وأصبحوا جماعات قبلية في روسيا التي نعرفها اليوم0 لكنهم في الأزمنة القديمة كانوا أقرب الى أرض الميعاد0 ويؤكد الكثيرون أن ماجوج مرتبط بالسيسيانيين (Scythians) في جنوب شرق البحر الأسود0 هذه المعلومة ترد في كتابات المؤرخ اليهودي يوسيفوس0

❖ **"مَادَايِ"** تؤكد الغالبية من الباحثين أن العبارة تشير الى الماديين (BDB 552) الذين سكنوا جنوب وجنوب غرب بحر قزوين، وقد كانوا على قدرٍ من الأهمية لإسرائيل، لكونهم شاركوا فارس في إسقاط الامبراطورية البابلية الحديثة (نبوخذ نصّر)0

❖ **"يَاوَانُ"** (BDB 402) يبدو أنها تشير الى الأيونيين (اليونان الجنوبيين) (دانيال 8: 21؛ 10: 20؛ 11: 2)0 وتُلفظ "يافانا" باللغة السنسكريتية، و"يونا" بالفارسية القديمة، و"يونان" على حجر الروزيتا0 لقد أصبحوا لاحقاً مملكة اليونان، ومن المحتمل أنهم جزء من شعوب منطقة ايجة (الفلستينيين والفينيقيين)0

❖ **"تُوبَالُ"** يؤكد كثيرون أن العبارة (BDB 1063) تشير الى الطيباريين في وسط آسيا الصغرى0 إن كلا توبال وماشك يردون في حزقيال 38-39 كسكان آسيا الصغرى0

❖ **"مَاشِكُ"** يؤكد العديد أن هذه الجماعة القبلية (BDB 604) عاشت في جنوب وجنوب غرب البحر الأسود (حزقيال 27: 13؛ 32: 26؛ 38: 2؛ 39: 1)0 تأتي هذه المعلومة من المؤرخ هيرودوتس0

❖ **"تِيرَاسُ"** وجدت تعريفات عدة لهذه الجماعة (BDB 1066) من قبل المفسرين0 إذ قال البعض أن الإسم والمكان غير مؤكد0 أما الاحتمالات المتوفرة فتقترح (1) الاستروسكانيون؛ (2) أمة إيجية عرفت بالقرصنة سميت "البيلاسجينيون"؛ (3) يقترح يوسيفوس أنهم "الثيراسيون"؛ (4) أما راشي فيقول أن العبارة تشير الى بلاد فارس0

10: 3 "أَشْكَنَازُ" لقد تبنى اليهود في أوروبا (ألمانيا) هذا الأسم لاحقاً (BDB 79)0 وترجعهم النظريات السائدة الى (1) "السيسانيين" في ألمانيا؛ (2) شعب مجاور لبحيرة أورميا؛ (3) جماعة قبلية من بيسانيا في آسيا الصغرى0

❖ **"رِيفَاثُ"** (BDB 937) العبارة مرتبطة بجماعة قبلية قرب نهر "رحيباس"، أو جماعة قرب مضيق البوسفور0

❖ **"تُوجَرْمَةُ"** جميع الاحتمالات المطروحة، تموضعها في تركيا المعاصرة (BDB 1062)0 (1) قبيلة في كبدوكية آسيا الصغرى؛ (2) قرب مدينة قرقميش القديمة؛ (3) قبيلة في فريجية0

❖ **"أَلِيشَةُ"** يؤكد الأغلبية من المفسرين أن العبارة تشير الى سكان قبرص الأصليين (BDB 47)0 وهم مذكورون في حزقيال 27: 7

❖ **"تَرْشِيشُ"** بالرغم من أن أولبرايت قد موضعهم في سردينيا، إلا أن أغلب الباحثين المعاصرين قالوا أنهم في جنوب اسبانيا (تارتيسوس)0 وقد ورد ذكرهم في (1أخبار 9: 21؛ مزمور 48: 7؛ 72: 10؛ يونان 1: 3؛ 4: 2)0

❖ **"كِتِّيمُ"** يوجد قناعة سائدة أنهم من مستوطني الشاطئ الشرقي لقبرص (BDB 1076 II)0

❖ **"دُودَانِيمُ"** يؤكد الكثيرون أن التشابه بين الحرفين (د) و (ر) بالعبرية قد أربك اللفظة0 والعبارة تشير الى جماعة قبلية من سكان جزيرة رودس0 على أن آخرين يؤكدون أنهم في شمال اليونان، فيما آخرون يقولون أنهم في جنوب إيطاليا0 يبقى أن نقول، أن إشارة اللفظة غير مؤكدة (BDB 187)0

10: 5 "جَزَائِرُ الأُمَمِ" هذه العبارة استعملت مجازاً للإشارة الى الشعوب البعيدة، لكنها تشير على ما يبدو الى سكان شاطئ المتوسط والبحر الأسود الذي كان محط هجرة أولاد يافث0

❖ **"بِأَرَاضِيهِمْ00 كَلِسَانِهِ 00 قَبَائِلِهِمْ00 بِأُمَمِهِمْ"** هذه العبارة تظهر الكيفية التي يقسم بها هذا الأصحاح: (1) جغرافياً؛ (2) لغوياً؛ (3) إثنياً؛ (4) سياسياً0

تكوين 10: 6-14

6وَبَنُو حَامِ: كُوشُ وَمِصْرَايِمُ وَفُوطُ وَكَنْعَانُ. 7وَبَنُو كُوشَ: سَبَا وَحَوِيلَةُ وَسَبْتَةُ وَرَعْمَةُ وَسَبْتَكَا. وَبَنُو رَعْمَةَ: شَبَا وَدَدَانُ. 8وَكُوشُ وَلَدَ نِمْرُودَ الَّذِي ابْتَدَأَ يَكُونُ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ، 9الَّذِي كَانَ جَبَّارَ صَيْدٍ أَمَامَ الرَّبِّ. لِذلِكَ يُقَالُ: «كَنِمْرُودَ جَبَّارُ صَيْدٍ أَمَامَ الرَّبِّ». 10وَكَانَ ابْتِدَاءُ مَمْلَكَتِهِ بَابِلَ وَأَرَكَ وَأَكَّدَ وَكَلْنَةَ، فِي أَرْضِ شِنْعَارَ. 11مِنْ تِلْكَ الأَرْضِ خَرَجَ أَشُّورُ وَبَنَى نِينَوَى وَرَحُوبُوتَ عِيْرَ وَكَالَحَ 12وَرَسَنَ، بَيْنَ نِينَوَى وَكَالَحَ، هِيَ الْمَدِينَةُ الْكَبِيرَةُ. 13وَمِصْرَايِمُ وَلَدَ: لُودِيمَ وَعَنَامِيمَ وَلَهَابِيمَ وَنَفْتُوحِيمَ 14وَفَتْرُوسِيمَ وَكَسْلُوحِيمَ. الَّذِينَ خَرَجَ مِنْهُمْ فِلِشْتِيمُ وَكَفْتُورِيمُ.

10: 6 "كُوشُ وَمِصْرَايِمُ وَفُوطُ وَكَنْعَانُ" أولاد حام هؤلاء سوف نأتي على تفسيرهم بإسهاب في الأعداد التالية: كوش (BDB 468)في الأعداد 7-12؛ مصرايم (BDB 595) في الأعداد 13-14؛ كنعان (BDB 488) في الأعداد 15-19 0 وعلى الرغم أن فوط لا يتطرق إليه النص (BDB 806) يبدو أنه يشير إما الى شرق أفريقيا (الصومال)، أو جنوب العربية، أو ليبيا، أو سيرين0 وبالطبع هذه الاحتمالات المتعددة تلمح أن المكان الحقيقي غير مؤكد0

10: 7 "سَبَا" هذه منطقة في النيل الأعلى كما هو متوفر من معلومات حتى الآن (BDB 685)، وقد ورد ذكرها في اشعيا 43: 3

❖ **"حَوِيلَةُ"** وتعني حرفياً "أرض رملية" (BDB 296)، واحتمال وجودها في مصر0

❖ **"سَبْتَةُ"** (BDB 688) إما أنها تقع في اثيوبيا الحالية (شرق أفريقيا)، أو أنها مدينة في العربية0

❖ **"رَعْمَةَ"** يبدو أنهم السبتكيون في جنوب غرب العربية (BDB 947)0

❖ **"سَبْتَكَا"** هي الأخرى تشير الى أثيوبيا (BDB 688)0

❖ **"شَبَا"** يبدو أنها المنطقة المعروفة النسبة الى "ملكة سبأ"، جنوب غرب العربية (BDB 985)0 وقد وردت في (1ملوك 10: 1-10؛ أيوب 1: 15؛ 6: 19؛ مزمور 72: 10و15؛ اشعيا 60: 6؛ أرميا 6: 20)0

❖ **"دَدَانُ"** في مكان ما في العربية (BDB 186)0 من الواضح أن أبناء كوش سكنوا شرق أفريقيا وشبه الجزيرة العربية0 وقد ورد ذكر ددان في (اشعيا 21: 13؛ ارميا 25: 23؛ 49: 8؛ حزقيال 25: 13؛ 27: 20)0

10: 8 "كُوشُ وَلَدَ نِمْرُودَ" لقد تم ذكر نمرود (BDB 650) بشكل خاص ومنفرد لكونه مؤسس أول حضارة رئيسية0 هذا يعني أن نسل حام هم الذين طوروا بابل0 وعلاقته بأولاد كوش سببها التشابه اللغوي مع اسم الكاسيين Kassites0 يوجد جماعتين من كوش؛ الأولى في عدد 7 على الجانب الشرقي من البحر الأحمر، أما تلك التي في عدد 8 فعلى الجانب الغربي من البحر الأحمر0

❖ **"نمرود"** العبارة تعني "المتمرد" – تبعاً لراشي وليوبولد0 لكن العبارتان اللتان تردان لاحقاً "جباراً في الأرض" و"جبار صيد" قد فسرتا بطريقة سلبية لتعني "طاغية" أو "فاتح" أو قاتل بشر0 وبالرغم من عدم تأكدنا من ذلك، إلا أنه يتماشى مع سياق النص0 فالرجل سوف يبني بعض المدن الرئيسية في بلاد ما بين النهرين، وسيبدأ بتأسيس أول قوة عالمية0 ويؤكد العديدون أن العبارة تشير الى تيكولي-نينورتا الأول، لكن هذا لم يوجد حتى القرن الثالث عشر قبل الميلاد، حين سيطر على آشور وبابل0 وقد دعي اسمه نينوس، لكن زمنه متأخرٌ جداً ليعني نمرود المذكور هنا0 والبعض الآخر يؤكد أن "نمرود" هنا يشير الى سرجون الأول حاكم مدينة آكاد0

10: 9 "جَبَّارَ صَيْدٍ أَمَامَ الرَّبِّ" يؤكد بعض المفسرين أن التفاتة الله لنمرود لكونه صياد، لا تتناسب مع كرامة الله ومكانته0 أما إذا كانت التفاتة الله إليه لكونه الفاتح والمطوّر لأول نظام إنساني عالمي، عندها يكون الأمر مفهوماً0

10: 10 "بَابِلَ" يقول البابليون أن العبارة هي (باب-إيلي) وتعني بوابة الآلهة0 لكن في تكوين 11 قام اليهود بتفسيرها لتعني "باليل" ومعناها "مُشَوّشْ" (BDB 93)0

❖ جميع المدن المذكورة في هذا العدد هي مدنٌ رئيسية في شنعار وجدت في وقتٍ من الأوقات0

❖ **"كَلْنَةَ"** البعض يقول أنها تشير الى نيبور (BDB 484)0 فيما آخرون أعادوا صياغتها لتعني "كلهم"0

❖ **"أَرْضِ شِنْعَارَ"** ترتبك لغوياً بتعبير "سومر" (BDB 1042)0 وتشير الى منطقة في جنوب بلاد ما بين النهرين0

10: 11 "مِنْ تِلْكَ الأَرْضِ خَرَجَ أَشُّورُ" يقول البعض أن العبارة تشير الى نمرود، وهذا يبدو أفضل ما يمكن أن يتفق مع السياق (ميخا 5: 6)0 لكن آخرين ومن بينهم الترجمة السبعينية والفلغاتا والترجمة السريانية ومارتن لوثر وجون كالفن يصرون أن العبارة تشير الى آشور0

❖ **"نِينَوَى"** (BDB 644) هي المدينة الرئيسية في الامبراطورية الآشورية، وتقع على نهر الفرات (2ملوك 19: 36؛ اشعيا 37:37؛ يونان 1: 2؛ 3: 2-7؛ 4: 11؛ نحميا 1: 1؛ 2: 8؛ 3: 7؛ صفنيا 2: 13)0

❖ **"رَحُوبُوتَ"** وتعني حرفياً "مدينة ذات شوارع عريضة" أو "أماكن واسعة في المدينة"، وقد يكون هذا وصفاً لمدينة نينوى (BDB 944 II)0

❖ **"كَالَحَ"** هذه مدينة آشورية رئيسية (BDB 480 II)0 كما أن اسمها المعاصر هو "نمرود"، في ارتباط واضح مع اسم "نمرود"0

10: 13 "مِصْرَايِمُ" يؤكد الكثيرون أنها تشير الى مصر العليا والدنيا (BDB 595)0

❖ **"لُودِيمَ"** من الممكن أنها تشير الى الليديين في آسيا الصغرى (BDB 530)0

❖ **"عَنَامِيمَ"** من المحتمل أن تكون جماعة قبلية تقطن الواحة غرب مصر (BDB 0(777

❖ **"لَهَابِيمَ"** يبدو أنها تشير الى قبائل الصحراء في الشاطئ الافريقي الشمالي (BDB 0(529

❖ **"نَفْتُوحِيمَ"** جماعة قبلية قرب مدينة "ممفيس" (BDB 661)0 جميع الشعوب المذكورة في العدد 13 مرتبطة بشكلٍ واضح بمصر والمنطقة المحيطة بها0

10: 14 "فَتْرُوسِيمَ" وتعني أرضٌ جنوبية، ومن المحتمل أنها تشير الى مصر العليا (BDB 837)0

❖ **"وَكَسْلُوحِيمَ الَّذِينَ خَرَجَ مِنْهُمْ فِلِشْتِيمُ"** يوجد كثير من الجدل حول هذا التعبير، لأن عاموس 9: 7 يلمح أن الفلشتيميين يأتون من كريت0 وهذا واحد من الأمكنة حيث قد يكون المرجع جغرافياً0كما أن الموجة المستمرة للغزوات والهجرات التي طالت شعوب إيجة، أثرت بشكلٍ كبير على شواطئ المتوسط، بما فيها مصر وفلسطين0 للقراءة عن "كسلوحيم" راجع BDB 493 0

❖ **"كَفْتُورِيمُ"** يبدو أنها تشير الى سكان جزيرة كريت المعروفة بـ "كافتور" (BDB 0(499

تكوين 10: 15-20

15وَكَنْعَانُ وَلَدَ: صِيْدُونَ بِكْرَهُ، وَحِثًّا 16وَالْيَبُوسِيَّ وَالأَمُورِيَّ وَالْجِرْجَاشِيَّ 17وَالْحِوِّيَّ وَالْعَرْقِيَّ وَالسِّينِيَّ 18وَالأَرْوَادِيَّ وَالصَّمَارِيَّ وَالْحَمَاتِيَّ. وَبَعْدَ ذلِكَ تَفَرَّقَتْ قَبَائِلُ الْكَنْعَانِيِّ. 19وَكَانَتْ تُخُومُ الْكَنْعَانِيِّ مِنْ صَيْدُونَ، حِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ جَرَارَ إِلَى غَزَّةَ، وَحِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَأَدْمَةَ وَصَبُوبِيمَ إِلَى لاَشَعَ. 20هؤُلاَءِ بَنُو حَامٍ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ كَأَلْسِنَتِهِمْ بِأَرَاضِيهِمْ وَأُمَمِهِمْ

10: 15 "صِيْدُونَ" إنه الميناء الفينيقي الشهير وعاصمة شمال فلسطين (BDB 850)0

❖ **"حِثًّا"** هذا الاسم يبدو إسماً غير سامي (BDB 366)، ومن الممكن أن يكونوا بداية جماعة الحثيين0 وتظهر في الكتاب المقدس متموضعة في مكانين: (1) حول مدينة حبرون؛ و(2) شمال فلسطين في وسط تركيا0 وقد سيطروا على كل المنطقة بين

1800-1200 ق0م0 كذلك يمكن أن تكون جماعة الحويين مرتبطة كذلك بعبارة "حثا"0

10: 16 **"الْيَبُوسِيَّ"** هؤلاء هم سكان مدينة شاليم أو يبوس، التي عرفت لاحقاً بأورشليم 0(BDB 101)

❖ **"الأَمُورِيَّ"** العبارة يمكن أن تكون عبارة جمعية (تكوين 15: 16) مثل عبارة الكنعانيين0 ونعتقد أنها تشير الى سكان الجبال (والمعنى الحرفي "متغربين")، فيما الكنعانيين هم من سكان الأراضي المنخفضة (والمعنى الحرفي "أرض الارجوان")0 ويذكر الكتاب المقدس السكان الكنعانيين في أكثر من مكان: (1) جماعتان قبليتان في تكوين 13: 7و34: 30؛ قضاة 1: 4و5؛ (2) سبعة أمم في تثنية 7: 1؛ يشوع 3: 10؛ 24: 11؛ (3) عشرة أمم في تكوين 15: 19-20؛ و (4) لكن أكثر استعمال شائع هو ستة أمم، وهوالمستعمل بشكل رئيسي في التوراة0

❖ **"الْجِرْجَاشِيَّ"** إنها قبيلة كنعانية غالباً ما سميت بين لائحة القبائل الكنعانية (BDB ,173 تكوين 10: 16؛ 15: 21؛ تثنية 7: 11؛ يشوع 3: 10؛ 24: 11؛ نحميا 9: 8؛ 1أخبار 1: 14)، لكن لا إشارة الى تموضعها الجغرافي المحدد0

10: 17 "الْحِوِّيَّ" يبدو أنهم من سكان وسط فلسطين (BDB 295)0البعض يصنفهم مع الحوريين0 إن سفر العدد 13: 29 هو تلخيص جغرافي لإنقسام تلك القبائل في فلسطين0

❖ **"الْعَرْقِيَّ"** يظهر أنهم من سكان مدينة ساحلية وجزيرة شمال صيدون (BDB 792)0

❖ **"السِّينِيَّ"** يبدو أنهم من سكان مدينة قريبة من عرقة (BDB 696)0

10: 18 "الأَرْوَادِيَّ" تشير الى سكان جزيرة بعيدة عن الساحل شمال فلسطين (BDB 71)0كما هو الحال للقبيلتين السابقتين، إنها في شمال طرابلس0

❖ **"الْحَمَاتِيَّ"** تشير الى سكان مدينة على نهر العاصي (BDB 333)0

10: 19 "سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَأَدْمَةَ وَصَبُوييِمَ" هذه مدن السهول التي دمرها الله لاحقاً0 وهي متمركزة في أقصى الجنوب من البحر الميت0

❖ **"لاَشَعَ"** يقول جيروم أنها شرق البحر الميت (BDB 546)0

10: 20 إنها تلخيص للتقسيمات شبيهة بعدد 5 0

تكوين 10: 21-31

21وَسَامٌ أَبُو كُلِّ بَنِي عَابِرَ، أَخُو يَافَثَ الْكَبِيرُ، وُلِدَ لَهُ أَيْضًا بَنُونَ. 22بَنُو سَامِ: عِيلاَمُ وَأَشُّورُ وَأَرْفَكْشَادُ وَلُودُ وَأَرَامُ. 23وَبَنُو أَرَامَ: عُوصُ وَحُولُ وَجَاثَرُ وَمَاشُ. 24وَأَرْفَكْشَادُ وَلَدَ شَالَحَ، وَشَالَحُ وَلَدَ عَابِرَ. 25وَلِعَابِرَ وُلِدَ ابْنَانِ: اسْمُ الْوَاحِدِ فَالَجُ لأَنَّ فِي أَيَّامِهِ قُسِمَتِ الأَرْضُ. وَاسْمُ أَخِيهِ يَقْطَانُ. 26وَيَقْطَانُ وَلَدَ: أَلْمُودَادَ وَشَالَفَ وَحَضَرْمَوْتَ وَيَارَحَ 27وَهَدُورَامَ وَأُوزَالَ وَدِقْلَةَ 28وَعُوبَالَ وَأَبِيمَايِلَ وَشَبَا 29وَأُوفِيرَ وَحَوِيلَةَ وَيُوبَابَ. جَمِيعُ هؤُلاَءِ بَنُو يَقْطَانَ. 30وَكَانَ مَسْكَنُهُمْ مِنْ مِيشَا حِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ سَفَارَ جَبَلِ الْمَشْرِقِ. 31هؤُلاَءِ بَنُو سَامَ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ كَأَلْسِنَتِهِمْ بِأَرَاضِيهِمْ حَسَبَ أُمَمِهِمْ

10: 21 "سَامٌ" ومعناه بالعبرية "اسم" (BDB 1028 II)0 وتأتي أهميته بسبب ذكره هنا، بالإضافة الى 11: 10-26 0 فالمتمردون في الأصحاحين 10و11 أرادوا أ يبنوا "اسماً" لهم0 كما أننا نلاحظ ارتباطاً للإسم مع تكوين 4: 26 (حيث اسم يهوه ممجداً)0 وسوف يمثل سام لاحقاً نسلاً مختاراً مباركاً (12: 2)0

❖ **"عَابِرَ"** أصل الكلمة لهذا الاسم مشابه جداً لعبارة "عبراني" (BDB 720 II)، والتي تشير الى جماعة أوسع بكثير من عبارة "يهودي"0 ويوجد دراسات عديدة حول الارتباط بين "عابر" وعبارة "عابير" (14: 13) التي وجدت في وثائق ومسلّات مصرية0 إن المعنى الأصلي لكلمة "عابر" يمكن أن يكون "يمر فوق أو من خلال"، الأمر الذي يلمح الى جماعة بدوية0

❖ **"أَخُو يَافَثَ الْكَبِيرُ"** يؤكد راشي أن الصياغة العبرية لهذه العبارة يلفها الغموض فيما يتعلق بمن هو الأخ الأكبر0

10: 22 "عِيلاَمُ" كانت مملكة رئيسية على شرق نهر دجلة وعاصمتها شوشان0 وقد تكون هذه الجماعة الأكثر شرقيةً بالمقارنة مع باقي الجماعات التي ورد ذكرها في هذا الأصحاح (BDB 743)0

❖ **"أَشُّورُ"** والعبارة (BDB 78) يمكن أن تشير الى (1) شخص، أو (2) مدينة، أو (3) أمة (آشورية)0

❖ **"أَرْفَكْشَادُ"** (BDB 75) يبدو أنها جماعة قبلية سكنت شمال نينوى (عاصمة أخرى لآشور)0

❖ **"لُودُ"** من المحتمل أنها تشير الى أمة ليدية في آسيا الصغرى (BDB 530)0 يقول المؤرخ هيروديتس أنهم نسبوا أصلهم الى نينوى (مدينة سامية)0

❖ **"أَرَامُ"** تشير العبارة الى منطقة سوريا الحالية (BDB 74)0

10: 25 "فَالَجُ" سوف يأتي ابراهيم لاحقاً من هذا النسل تحديداً، وسوف نناقش هذا سلالاتياً بالتفصيل في 11: 18-27 0 هذه العبارة قد تعني "مقسّم" (BDB 811 II)0

❖ **"لأَنَّ فِي أَيَّامِهِ قُسِمَتِ الأَرْضُ"** تعني حرفياً بالعبرية "قنوات الري" الأمر الذي يتناسب مع جنوب بلاد الرافدين0 لكن المعنى الشائع والمتداول هو "أقسام" (BDB 811, KB 928)0 يوجد أيضاً لعب على الصوت بين لفظة فالج "peleg" ولفظة مقسّم "niplega"0 وقد يشير ذلك الى إنقسام اللغات المشار إليه في الاصحاح 11 0 لذلك نجد أن الاصحاح 10 مشرذم من الناحية الزمنية، بالمقارنة مع الاصحاح 11 0

10: 26-29 هذا بمثابة رسم للقبائل العربية

10: 28 "شَبَا 00 وَحَوِيلَةَ" يبدو أنها بالإضافة الى آشور (عدد 22) ، تنتمي الى كلٍ من لائحة الحاميين والساميين على السواء0 إن السبب في ذلك يعود إما الى (1) هجرة جغرافية؛ أو (2) انتصارات حروب؛ أو (3) اختلاط العائلتين عبر الزيجات0 ولا يجب أن تؤخذ هذه اللائحة على محمل الدقة الكلية0

تكوين 10: 32

32هؤُلاَءِ قَبَائِلُ بَنِي نُوحٍ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ بِأُمَمِهِمْ. وَمِنْ هؤُلاَءِ تَفَرَّقَتِ الأُمَمُ فِي الأَرْضِ بَعْدَ الطُّوفَانِ

أسئلة للمناقشة

إن كتاب تفسير سفر التكوين هذا الذي بين يديك، إنما هو مرشد ودليل0 لذلك، تبقى أنت مسؤولاً عن تفسيرك الشخصي للكتاب المقدس0 على كلٍ منا أن يسير في النور الذي عنده0 أنت والكتاب والروح القدس أولويةٌ في رحلة التفسير، وعليك أن لا تتنازل عن هذا لأي مفسرٍ آخر0

تهدف أسئلة المناقشة التالية الى إعانتك للتفكير في القضايا الرئيسية المطروحة في هذا القسم من الكتاب0 وهذه الأسئلة هي بمثابة محفزات فكرية0

1- ما هو الهدف من تكوين 10 ؟
2- لماذا أُفْرِدَ نمرود لأجل معاملةٍ خاصة؟
3- لماذا لم يؤتى على ذكر اسرائيل وموآب وآدوم من ضمن الأمم المذكورة؟

تكوين 11: 1- 32

أقسام النص تبعاً للترجمات المختلفة

ترجمة فانديك	ترجمة الكتاب الشريف	الترجمة المشتركة	كتاب الحياة
11: 1-9 برج بابل 11: 10-32 من سام الى ابراهيم	11: 1-9 برج بابل 11: 10-32 من سام الى أبرام	11: 1-9 برج بابل 11: 10-26 مواليد سام 11: 27-32 مواليد تارح	11: 1-9 برج بابل 11: 10-26 ذرية سام 11: 27-32 ذرية أبرام

قراءة الحلقة الثالثة (انظر الصفحة 22)

(إتّباع قصد الكاتب على المستوى النصّي)

هذا الكتاب هو بمثابة مرشد تفسيري، وبالتالي يجب أن لا يعفيك من مسؤوليتك الشخصية في تفسير الكتاب المقدس0 وكل منا عليه أن يسير في النور الذي قد أعطي له0 فأنت والكتاب المقدس والروح القدس مجتمعين، تشكلون أولوية في عملية التفسير0 وعليك أن لا تهجر تلك العطية، وتكتفي فقط بكتابٍ للتفسير0

إقرأ الاصحاح في جلسة واحدة ثم تعّرف على العناوين التي يتضمنها0 قارن بعدها العناوين المقسمة عبر الترجمات المختلفة0 إن مقاطع النص ليست وحياً، لكنها مفتاح لمتابعة قصد الكاتب، الذي يشكل قلب التفسير0 فكل مقطع له موضوعٌ واحدٌ فقط0

7- المقطع الأول

10- المقطع الثاني

11- المقطع الثالث 000 وهكذا الخ

أفكار في السياق النصي

1- إن الأصحاحين 10 و11 يتعاكسان مع بعضهما البعض في ترتيبهما الزمني0

2- رغم أن البلبلة في اللغات وما نتج عنها من تفرق للأمم، بدت وكأنها فعل دينونة من الله0 لكن علينا أن نتذكر أن تطور مفهوم القومية هو الآخر ساهم في أحباط أي حركة سياسية من الوصول الى حكومة واحدة تحكم العالم0 وهذا أيضاً يجب أن ينظر إليه كإحدى بركات الله0

تكوين 11: 1-9

1وَكَانَتِ الأَرْضُ كُلُّهَا لِسَانًا وَاحِدًا وَلُغَةً وَاحِدَةً. 2وَحَدَثَ فِي ارْتِحَالِهِمْ شَرْقًا أَنَّهُمْ وَجَدُوا
بُقْعَةً فِي أَرْضِ شِنْعَارَ وَسَكَنُوا هُنَاكَ. 3وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هَلُمَّ نَصْنَعُ لِبْنًا وَنَشْوِيهِ شَيًّا».
فَكَانَ لَهُمُ اللِّبْنُ مَكَانَ الْحَجَرِ، وَكَانَ لَهُمُ الْحُمَرُ مَكَانَ الطِّينِ. 4وَقَالُوا: «هَلُمَّ نَبْنِ لأَنْفُسِنَا مَدِينَةً

وَبُرْجًا رَأْسُهُ بِالسَّمَاءِ. وَنَصْنَعُ لأَنْفُسِنَا اسْمًا لِئَلاَّ نَتَبَدَّدَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ». 5فَنَزَلَ الرَّبُّ لِيَنْظُرَ الْمَدِينَةَ وَالْبُرْجَ اللَّذَيْنِ كَانَ بَنُو آدَمَ يَبْنُونَهُمَا. 6وَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَذَا شَعْبٌ وَاحِدٌ وَلِسَانٌ وَاحِدٌ لِجَمِيعِهِمْ، وَهذَا ابْتِدَاؤُهُمْ بِالْعَمَلِ. وَالآنَ لاَ يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ كُلُّ مَا يَنْوُونَ أَنْ يَعْمَلُوهُ. 7هَلُمَّ نَنْزِلْ وَنُبَلْبِلْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ». 8فَبَدَّدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ، فَكَفُّوا عَنْ بُنْيَانِ الْمَدِينَةِ، 9لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا «بَابِلَ» لأَنَّ الرَّبَّ هُنَاكَ بَلْبَلَ لِسَانَ كُلِّ الأَرْضِ. وَمِنْ هُنَاكَ بَدَّدَهُمُ الرَّبُّ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ.

11: 1 "كَانَتِ الأَرْضُ كُلُّهَا لِسَانًا وَاحِدًا" من الواضح أن الأصحاح 11 يفسر التشتت الموصوف في الأصحاح 10 0

إن اللغة الواحدة التي سادت جنة عدن لم تكن اللغة العبرية0 فأقدم لغة مكتوبة معروفة لدينا هي المسمارية السومرية التي ترجع الى 3000 ق0م0 (ABD جزء 1 ، صفحة 1213) ، والتي ترجع حضارتها الى 10000-8000 ق0م0

11: 2 "ارْتِحَالِهِمْ شَرْقًا" يبدو هذا إشارةً الى تحركهم بعيداً عن موقع الفلك في جبال آرارات0 إن المعنى الحرفي لكلمة "ارتحال" يعني "سحب أوتاد الدعم للخيمة" (BDB 652, KB 704)0 وتقع بلاد ما بين النهرين الى الجنوب الشرقي من جبال آرارات (التي تمتد اليوم من تركيا الى إيران)0

❖ **"أَرْضِ شِنْعَارَ"** وتشير الى المنطقة السفلى من بلاد النهرين أو بابل (أيضاً تسمى كالدا) 0BDB 11042

11: 3 يصف العدد تقنية للبناء كانت سائدة تاريخياً في بلاد ما بين النهرين0 إذ كانت المنطقة تفتقد للصخور، الأمر الذي جعلهم يشوون اللبن0 والترجمة الانكليزية King James تستعمل كلمة "طين"، لكنها في الحقيقة إشارة الى مادة سوداء دبقة مغلية متوفرة في المنطقة تدعى "القار" أو "اسفلت" أو "زفت" (BDB 330، 6: 14)0

11: 4 يوجد أربعة عناصر تتعلق بهذا النص: (1) بناء مدينة وبرج؛ (2) حجم البناء منافس للأبنية السائدة آنذاك؛ (3) أرادوا أن يبنوا سمعةً لأنفسهم؛ (4) لم يكن يرغبون في التشتت الى الخارج (في كل الأرض)0 يبقى أن الدلالات الدقيقة لذلك غير مؤكدة0 فالكثيرون أكدوا أن الأمر يشير الى الأهرامات البابلية0 لكن الكلمة العبرية "مجدال" migdal تترجم "برج محصّن" (BDB 153، قضاة 8: 9-17)0 ومن الواضح أنها محاولة من الإنسان لتنظيم نفسه بمعزلٍ عن الله، وبالتالي لإحباط إرادته تجاه الإنسان0 لقد وصل المؤرخ فيلو لدرجة القول أنهم كتبوا اسمهم على اللبن لئلا يتبددوا0 إنه النموذج الأول لكبرياء الإنسان المنظم، والعامل بعيداً عن الله (سفر دانيال و رؤيا 18و19)0

❖ **"وَبُرْجًا رَأْسُهُ بِالسَّمَاءِ"** كانت شعوب بلاد ما بين النهرين من عبدة النجوم (فالأنوار السماوية بالنسبة لهم آلهة)0 وتلك الابراج كانت بمثابة منصة لمراقبة السماء ليلاً0 والأبراج أمكنة حيث الآلهة تُعبد وتلاقى0

11: 5 هذا العدد يمتاز بأسلوب الحديث عن الله بمفرداتٍ إنسانية (18: 21؛ خروج 3: 8)0

11: 7 "هَلُمَّ نَنْزِلْ" هنا صيغة الجمع مشابهة كثيراً لـ 1: 26؛ 3: 22 0 وعلى الرغم من المفردات البشرية في الحديث عن الله، لكن العدد لا يقصد الإشارة الى ضعف من جانب الله0 لكنه إشارة الى فعل نعمة، حيث الله يمنع الإنسان الخاطئ من تسيير حياته بطريقته الساقطة (رومية 1-3)0 فالـ "هلم" الإلهية تحبط "هلم" التمرد البشري (الأعداد 3و4و7)0

11: 9 "بَابِلَ" من الجدير بالملاحظة أن علم الآثار قد كشف عن وثائق أدبية من الحضارة السومرية في بلاد ما بين النهرين، تثبت أن البشر كانوا يتكلمون لغة واحدة (Samuel Noah Kramer في مقالته "بابل الألسنة: ترجمة سومرية" في مجلة American Oriental Society، عدد 88 صفحان 108-111)0 إن أصل كلمة بابل بالعبرية تعني "بلبلة أو إرباك" (بالبال BDB 93)، والتي يبدو أنها تصف الله وهو يبلبل لغتهم الواحدة0 وكلمة "بابل" تعني حرفياً "بوابة الله" (بالآكادية "باب-ايلاني")، وهي مشابهة جداً لبعض أسماء المسلّات (وهي مباني ضخمة تحوي على هيكل في أعلاها بقصد عبادة آلهة النجوم والكواكب)0 لقد أصبحت بابل رمزاً لسلطة العالم الساقط متمثلاً بنمرود، ولاحقاً بنبوخذ نصّر، وأخيراً في وحش البحر الذي نقرأ عنه في رؤيا0

تكوين 11: 10-11

10هذِهِ مَوَالِيدُ سَامٍ: لَمَّا كَانَ سَامٌ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ وَلَدَ أَرْفَكْشَادَ، بَعْدَ الطُّوفَانِ بِسَنَتَيْنِ. 11وَعَاشَ سَامٌ بَعْدَ مَا وَلَدَ أَرْفَكْشَادَ خَمْسَ مِئَةِ سَنَةٍ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

يواصل نسل سام الخط المسياني بدءً من شيث تكوين 5: 3-32 و 10: 21-31 0 وهذا الخط سوف يستمر من خلال تارح/ابراهيم في 11: 10-25 (لوقا 3: 23-38)0

تكوين 11: 12-13

12وَعَاشَ أَرْفَكْشَادُ خَمْسًا وَثَلاَثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ شَالَحَ. 13وَعَاشَ أَرْفَكْشَادُ بَعْدَ مَا وَلَدَ شَالَحَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاَثَ سِنِينَ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

الترجمة الماسورية استثنت "قينان" في عدد 13، فيما الترجمة السبعينية شملته، كما في لوقا 3: 36

❖ "شَالَحَ" انظر 0BDB 1019 II

تكوين 11: 14-15

14وَعَاشَ شَالَحُ ثَلاَثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ عَابِرَ. 15وَعَاشَ شَالَحُ بَعْدَ مَا وَلَدَ عَابِرَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاَثَ سِنِينَ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

❖ "عَابِرَ" انظر 0BDB 720

تكوين 11: 16-17

16وَعَاشَ عَابِرُ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ فَالَجَ. 17وَعَاشَ عَابِرُ بَعْدَ مَا وَلَدَ فَالَجَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

❖ "فَالَجَ" انظر 0BDB 811 II

تكوين 11: 18-19

18وَعَاشَ فَالَجُ ثَلاَثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ رَعُوَ. 19وَعَاشَ فَالَجُ بَعْدَ مَا وَلَدَ رَعُوَ مِئَتَيْنِ وَتِسْعَ سِنِينَ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

❖ "رَعُوَ" انظر 0BDB 946

تكوين 11: 20-21

رَعُو اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ سَرُوجَ. 21وَعَاشَ رَعُو بَعْدَ مَا وَلَدَ سَرُوجَ مِئَتَيْنِ وَسَبْعَ سِنِينَ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

❖ "سَرُوجَ" انظر 0BDB 974

تكوين 11: 22-23

22وَعَاشَ سَرُوجُ ثَلاَثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ نَاحُورَ. 23وَعَاشَ سَرُوجُ بَعْدَ مَا وَلَدَ نَاحُورَ مِئَتَيْ سَنَةٍ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

❖ "نَاحُورَ" انظر 0BDB 637

أسئلة للمناقشة

إن كتاب تفسير سفر التكوين هذا الذي بين يديك، إنما هو مرشد ودليل0 لذلك، تبقى أنت مسؤولاً عن تفسيرك الشخصي للكتاب المقدس0 على كلٍ منا أن يسير في النور الذي عنده0 أنت والكتاب والروح القدس أولويةٌ في رحلة التفسير، وعليك أن لا تتنازل عن هذا لأي مفسرٍ آخر0

تهدف أسئلة المناقشة التالية الى إعانتك للتفكير في القضايا الرئيسية المطروحة في هذا القسم من الكتاب0 وهذه الأسئلة هي بمثابة محفزات فكرية0

1- ما هو برج بابل؟
2- ما الذي حاول الإنسان أن يفعله في مواجهة الله في أصحاح 11؟

مدخل الى تكوين 11: 24-13: 18

أ- هذا القسم من تكوين هو الذي يبدأ المناقشة الكاملة للخط المسياني من خلال إبراهيم0

ب- يهتم الخمسون أصحاحاً في تكوين بفداء الله لشعب العهد، وليس للخليقة0 كما أن تركيز السفر يكمن في دعوة شخص من أجل دعوة الجميع0

ت- يظهر أبرام في ضعفاته، كما في أمانته وولائه0 فإله الإختيار والرحمة يدعوه لأجل إتمام مقاصده في الفداء0

ث- لقد اختار الله إبراهيم، لكي يختار من خلاله العالم (12: 3؛ خروج 19: 4-6؛ 2بطرس 2: 5و9؛ رؤيا 1: 6)0 فالله يريد أن يفدي جميع الناس الذين صنعهم على صورته (تكوين 3: 15؛ حزقيال 18: 23و32؛ 1تيموثاوس 2: 4؛ 2بطرس 3: 9)0

ج- يحدد التلمود سبعة بركات لدعوة الله لإبراهيم:

1- أبرام يصبح أباً لأمةٍ عظيمة0
2- يبارك الله ابراهيم في حياته0
3- يكون لإسمه سمعةٌ وشهرة0
4- يكون إبراهيم بركةً لآخرين0
5- الذين يكرمونه سوف يباركون0
6- الذين يرفضونه سوف يلعنون0
7- تأثيره سوف يعمّ العالم0

دراسة المقاطع والكلمات

تكوين 11: 24-25

24وَعَاشَ نَاحُورُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَوَلَدَ تَارَحَ. 25وَعَاشَ نَاحُورُ بَعْدَ مَا وَلَدَ تَارَحَ مِئَةً وَتِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

11: 24 "تارح" الكلمة يمكن أن تعني "متخلف" أو "متأخر" أو "مهاجر" (BDB 1076)0 يوضح يشوع 24: 2 أن تارح وعائلته كانوا يؤمنون بتعدد الآلهة0 فاسم عائلته يقترح أنهم كانوا يعبدون إلهة القمر "زن" Zin0 كانت "زن" تُعبد في أور و تيما و حاران0 وفي كل الأحوال، إن تكوين 31: 53 يلمّح أن تارح كان قد عرف عن يهوه0

تكوين 11: 26

26وَعَاشَ تَارَحُ سَبْعِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ0

11: 26 "أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ" قد يكون هذا الترتيب على أساس الأهمية، وليس على أساس العمر0 واسم "أبرام"يمكن أن يعني (1) "الأب المفَخَمْ"؛ (2) "الأب المفَخِمْ"؛ (3) "المتعالي هو والدي" (BDB 4)0 أما اسم "ناحور" فيعني "اللاهث"، أو قد يعني مكان آشوري (BDB 637)0 بينما "حاران" يعني "متسلق الجبال" (BDB 248)0

تكوين 11: 27-30

27وَهذِهِ مَوَالِيدُ تَارَحَ: وَلَدَ تَارَحُ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ. وَوَلَدَ هَارَانُ لُوطًا. 28وَمَاتَ هَارَانُ قَبْلَ تَارَحَ أَبِيهِ فِي أَرْضِ مِيلاَدِهِ فِي أُورِ الْكَلْدَانِيِّينَ. 29وَاتَّخَذَ أَبْرَامُ وَنَاحُورُ لأَنْفُسِهِمَا امْرَأَتَيْنِ: اسْمُ امْرَأَةِ أَبْرَامَ سَارَايُ، وَاسْمُ امْرَأَةِ نَاحُورَ مِلْكَةُ بِنْتُ هَارَانَ، أَبِي مِلْكَةَ وَأَبِي يِسْكَةَ. 30وَكَانَتْ سَارَايُ عَاقِرًا لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ.

11: 27 "لُوطًا" انظر BDB 532 II0

11: 28 "وَمَاتَ هَارَانُ قَبْلَ تَارَحَ" إنه تعبير عبري يعني موت حاران قبل أبيه0

- **"أُورِ الْكَلْدَانِيِّينَ"** لقد ازدهرت الحضارة الكلدانية وتطورت بعد زمن أبرام (قامت هذه الحضارة على قوة الحضارة السومرية) BDB 505 0

11: 29 "سَارَايُ" انظر BDB 979 0

❖ **"مِلْكَةُ"** انظر 0BDB 574

❖ **"بِسْكَةَ"** (BDB 414) هنا، الشخص وسبب حضوره في هذا العدد غير معروف0 والأحبار اليهود (بالإضافة الى يوسيفوس وجيروم وأغسطينوس) يقولون أنها ساراي0 لكن النص يؤكد أن لهما والدين مختلفين0

11: 30 "كَانَتْ سَارَايُ عَاقِرًا" لقد استخدم الله عدم قدرة ساراي وراحيل ورفقة على إنجاب الأولاد (BDB 785) كوسيلةٍ لإظهار قوته وسيطرته على التاريخ الإنساني و سلالاته0 فالأنسال البشرية الجنسية لا تتحكم بسلالة المسيّا0

نلاحظ ذات السياق اللاهوتي في تاريخ إسرائيل أيضاً، لجهة أن الابن البكر لا يقع ضمن الخط المسياني0 فمن الناحية الحضارية كان على الابن البكر أن يكون رئيس القبيلة، لكنه لا يشغل ذات الموقع ضمن شعب يهوه0 إذ يبقى هذا الأمر خياراً ليهوه فقط!

تكوين 11: 31-32

31وَأَخَذَ تَارَحُ أَبْرَامَ ابْنَهُ، وَلُوطًا بْنَ هَارَانَ، ابْنَ ابْنِهِ، وَسَارَايَ كَنَّتَهُ امْرَأَةَ أَبْرَامَ ابْنِهِ، فَخَرَجُوا مَعًا مِنْ أُورِ الْكَلْدَانِيِّينَ لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَتَوْا إِلَى حَارَانَ وَأَقَامُوا هُنَاكَ. 32وَكَانَتْ أَيَّامُ تَارَحَ مِئَتَيْنِ وَخَمْسَ سِنِينَ. وَمَاتَ تَارَحُ فِي حَارَانَ.

11: 31 "فَخَرَجُوا" هناك جدلٌ فيما إذا كان تارح هو الذي أخذ عائلته وخرج بهم، أم أن أبرام هو الذي فعل ذلك0 البعض يسلِّم بدعوة الله الأولى لتارح، لكنهم يعتقدون أنه انساق وراء عبادة الأوثان0 أما ما يبدو لي، فهو أن أبرام نقطة التركيز في هذا القسم، وليس تارح0 فحين ترك أبرام عشيرته، لم يكن يترك قبيلته فقط، بل أيضاً آلهتها0 لقد ترك حياته المستقرة والمريحة ليتبع إلهاً جديداً تكلم إليه بطريقةٍ تملؤها الألغاز0

11: 32 "وَكَانَتْ أَيَّامُ تَارَحَ مِئَتَيْنِ وَخَمْسَ سِنِينَ" إذا جمعنا 11: 26 مع 12: 4 الأمر الذي يساوي 145 عام0 ثم إذا طرحناها من 205 أعوام، يتبين لنا عندها أن تارح عاش 60 سنة بعد أن غادر ابراهيم حاران0 ويبدو هذا متناقضاً مع ما يأتي في عظة استيفانوس في أعمال 7: 4 0 هناك جوانب عدة من تاريخية قصة استفانوس تتناقض مع فهمنا المعاصر لتاريخ العهد القديم0 ربما استعمل استفانوس منهجيةً حبرية في التفسير0 أما بعض المفسرين فيؤكدون أن أبرام – بالرغم من تصنيفه أولاً في 11: 26 ، إلا أنه ولد في مرحلةٍ لاحقة0 وبالتالي يكون حديث استفانوس على درجة من الدقة0 والجدير بالملاحظة، أن النسخة السامرية للأسفار الخمسة تذكر في هذا المجال رقم "144"0

إعلان إيماني

لست من المهتمين بإعلانات الإيمان وقوانينه0 فأنا ممن يفضلون إعلان الكتاب المقدس نفسه0 لكنني أدرك أن إعلاناً للإيمان كهذا، سوف يزود أولئك الذين لم يعتادوا طريقتي، بمادةٍ يستطيعون من خلالها تقييم وجهات نظري اللاهوتية0 إنني أقدم لكم الملخص التالي لتوجهاتي اللاهوتية، وأنا مدرك لما يتعرض له عصرنا من تضليل وأخطاء على هذا الصعيد0

1- إن الكتاب المقدس بعهديه هو موحى ومعصوم وذا سلطان، وهو كلمة الله الأبدية0 إنه إعلان الله عن نفسه في سجلٍ كُتب من قبل أناس خاضعين لقيادةٍ فائقةٍ للطبيعة0 والكتاب المقدس مصدرنا الوحيد والواضح للحق عن الله ومقاصده0 كما أنه المصدر الوحيد للإيمان والحياة في كنيسة الله0
2- يوجد إله واحدٌ أبدي وخالق وفادي0 إنه خالق كل الأشياء المنظورة وغير المنظورة0 أعلن عن نفسه كإلهٍ محب ومعتني، رغم أنه أيضاً إلهٌ نزيهٌ وعادل0 لقد كشف عن نفسه في ثلاثة أقانيم متمايزة: الآب والابن والروح، متميزين لكنهم واحدٌ في الجوهر0
3- الله متحكم بعالمه بشكلٍ فاعل0 ويوجد لديه خطتان من أجل خليقته: (1) خطة أبدية غير متغيرة و (2) خطة ممركزة فردية تسمح بالإرادة الإنسانية الحرة0 وما من شيءٍ يحصل بدون معرفة الله وسماحه0 لكنه يتيح للأفراد خياراتٍ سواءً كانوا من البشر أو الملائكة0 ويسوع هو رجل الله المختار، وجميعنا مبدئياً مختارين به0 والله بمعرفته المسبقة للأحداث، ارتضى أن لا يُنقص الإنسان الى مجرد نصٍ مكتوبٍ سلفاً0 فجميعنا مسؤولون عن أفكارنا وأفعالنا0
4- الإنسان، رغم أنه مخلوقٌ على صورة الله وخالٍ من الخطيئة، لكنه اختار أن يتمرد ضد الله0 وبالرغم أنه جُرِّبَ من أدواتٍ فائقة للطبيعة، لكن آدم وحواء كانا مسؤولين عن أنانيتهما المتعمدة، فأصاب تمردهما الإنسانية والخليقة0 وهكذا، جميعنا بحاجةٍ الى رحمة الله ونعمته، لكلا حالتنا المشتركة والمتحدة بآدم، ولحالة تمردنا الفردي الاختياري0
5- لقد زوّدنا الله بوسائل للغفران لاستعادة بشريتنا الساقطة0 ويسوع المسيح ابنه الفريد، صار إنساناً، وعاش بدون خطيئة؛ وبسبب موته البديل عنا، دفع ثمن جزاء خطية الإنسان0 إنه الطريق الوحيد لاستعادة الشركة مع الله والعودة إليه0 وليس هناك وسائل أخرى للخلاص إلا من خلال الإيمان بعمله التام والكامل0

6- يجب على كلٍ منا أن يستلم عطية الله للغفران والعودة لله بيسوع0 ويتم ذلك بواسطة الثقة الإختيارية بوعود الله من خلال يسوع المسيح، والعودة المتعمدة عن الخطية المعروفة0

7- وعلى أساس ثقتنا بالمسيح والتوبة عن الخطية، جميعنا مصفوحٌ عنا بالتمام ومستعادين الى الله0 لكن الدليل عن العلاقة الجديدة عليه أن يظهر في حياةٍ مُغَيَّرة ومتغيرة0إن قصد الله للإنسانية ليس مجرد نيل السماء في يومٍ ما0 لكنه مشابهة المسيح الآن0 فهؤلاء المفديين حقيقةً، رغم سقوطهم بين حينٍ وآخر، يتابعون بالإيمان والتوبة رحلة حياتهم0

8- إن الروح القدس هو "مسيحٌ آخر"0 إنه الحاضر في العالم ليقود الضالين الى المسيح، ويساعد المخلّصين على التقدم الى مشابهة المسيح0 وإن مواهب الروح تُمنح للمؤمن عند الخلاص0 هذه المواهب هي حياة المسيح وإرساليته موزعة بين جسده (الكنيسة)0 إنها في الأساس مواقف ودوافع يسوع، لكنها تحتاج أن تُحَفَّز بثمر الروح0 والروح القدس يفعل في عالمنا كما كان يفعل في الأزمنة الكتابية0

9- الآب جعل يسوع المسيح المقام ديّاناً لكل الأشياء0 فالمسيح سوف يعود الى الأرض ليدين البشرية0 وهؤلاء الذين وثقوا بيسوع، وقد كُتِبَتْ أسماؤهم في سفر الحمل، سوف يأخذون عند عودته أجسادهم الأبدية الممجدة0 وسوف يجلسون معه الى الأبد0 أما هؤلاء الذين رفضوا أن يستجيبوا لحق الله، فسوف يُبعدون عن أفراحه، وعن الشركة مع الله الثالوث0 كما سوف يدانون أسوةً بالشيطان وملائكته0

بالتأكيد، إن ما أوردته أعلاه ليس كاملاً، ولا هو عميق بما يكفي، لكني آمل أن يعطيكم المذاق اللاهوتي لما أنا عليه0 أخيراً، أود أن أنهي بمقولةٍ أحبها:

وحدة في الأساسيات - حرية في الشكليات – محبة في كل شيء